العدد ٥
شعبان - رمضان - شوال - تشرين
1443هـ
2022م

الانتظار

مجلة الانتظار
www.alentedhar.com

الدبلوماسيّة المهدويّة

- اليمانيّ في محدّداته الزمانيّة
- قيادة الحِراك المهدويّ
- منظومة التوقيت في روايات علامات الظهور الشريف
- رأس المال البشري المهدوي

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن مكتبة براثا العامة ـ جامع براثا_ بغداد

00964772968023
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي
https://www.alentedhar.com/themgazine/

المحتويات

توأمة التديّن والقوة في مسار الانتظار المهدوي ٤
من هدى المرجعية ٦
أسرار الانتظار ١٠
أصناف المنحرفين وسماتهم ١١
اليماني في محدداته الزمانية ١٣
منظومة التوقيت في روايات علامات الظهور الشريف ١٦
هاشمية اليماني تحت المجهر ٢٠
المنعطف التأريخي المرتقب ٢٢
الشيعة والتمحيص الإلهي قبل الظهور الشريف ٢٤
فطرة الاستعداد ٢٥
الدبلوماسيّة المهدويّة ٢٦
رأس المال البشري المهدوي ٢٧
سرمدية مشروع الانتظار ٢٩
قيادة الحراك المهدوي ٣٠
متلازمة الانتظار ٣٢
العجز آفة الانتظار ٣٤
السكينة المهدويّة ٣٦
أفواج الملائكة تنتظركم في الأرض المقدّسة ٣٧
انقذوا صاحب الزمان من بئر الغياب والهجران ٣٨
بين إنكار المهدي وبيعته، أين نحن؟ ٣٩
حيثيات الغيبة وتداعيات الحاضر ٤٠
دور الشباب في مسيرة الانتظار(الحلقة الخامسة) ٤٣
الزواجُ الرساليّ (الحلقة الرابعة) ٤٥
لماذا لا أستمر بمشاريعي ونجاحاتي؟ ٤٦
سنن الاستبدال الإلهي في أمة محمد(ص) ٤٧
صناعة الجهل بين إتقان الظالمين وإرهاق المنتظرين ٤٨
محيطي ليس مهدوياً، ماذا أصنع؟ ٥١
كوني مهدويّة ٥٢
كيف نمهّد كمجتمع مهدويّ؟ ٥٤
شخصية الرويبضَة بين أسباب استفحالها ومسؤوليّة تحجيمها ٥٥
أينَ ذهبت الغُدّة السرطانيّة؟! ٥٨
الأسئلة والأجوبة المهدوية ٦٠

توأمة التديّن والقوة في مسار الانتظار المهدوي

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام محمد وعلى آله الطاهرين لا سيما ولي الله الأعظم صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن العسكري المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفدا).

في ساحة الانتظار يمكن ملاحظة العديد من مناهج العمل تأخذ حيزها إلى جنب بعضها البعض، ومع أنّ هذه المناهج غير متشابهة في تناولها لأمر الانتظار، وقد تتباين في الآليات التي تعتمدها في هذا الصدد، غير أنّها تؤدّي ـ وكلّ بحسبه ـ دورها في رفد المسار المتنامي للقضية المهدوية، وتسهم بشكل مستمر في زيادة عوامل التحصين والانتباه والرقابة الموضوعية على هذا المسار، وما قد يبدو تناقضاً في بعض الأحيان لدى البعض يمكن تبديده من خلال ملاحظة الأثر الناتج في المساحة العامة الرافدة لمسار الانتظار.

وما من شك أننا لا نتحدّث هنا عن التحرك الضال أو المنحرف عن مسار الهدى، ولكن بين المؤمنين وجهات نظر متعددة، وأذواق متعددة أيضاً، ومداخل متعددة للأفكار والمناهج التي يتعاملون معها في هذا الصدد، فهناك من يرى أنّ المطلوب للتعامل مع القضية المهدوية هو العمل بالتكاليف العامة للمؤمنين، ومن شأن العمل بهذه التكاليف أن يراكم بناءات تؤدي إلى تأهّل المجتمع كي يكون جديراً بنصرة الإمام صلوات الله عليه، وما من حاجة للتفكير بغير ذلك خاصة وأنّ الحديث عن آفاق الظهور لا زال في مجالات الظنون والتخمين، ولم يتحوّل إلى حقيقة جازمة ويقينية، ولربما اتجه بعض آخر من نفس هذا الفريق لإبراز هواجسه بأنّ التفكير بأكثر من التكاليف العامة ربما يفضي لأضرار في الساحة الإيمانية فقد يثار عدو، ويستفزّ مبغض مما قد يؤسس ذلك لمضار نحن في غنى عنها، وقد ينبري هذا الفريق للقول بأن النصوص الصادرة من المعصومين عليه السلام لا تنهض بغير مبدأ العمل بالتكاليف العامة.

في مقابل ذلك نلاحظ وجود منهج يقرّ بضرورة الالتزام بالتكاليف العامة ويعتبرها هي المدخل الجوهري والمطلوب للولاء الجاد في القضية المهدوية، ولكنه لا يجد في ذلك كفاية لمقابلة استحقاقات الانتظار المهدوي، وهو يستعين على تأكيد موقفه هذا بالنصوص العديدة تارة، وبالتجربة التاريخية للمجتمع المؤمن تارة أخرى، وبالمتغيرات والتطورات الناجمة في ظروف الزمان والمكان تارة ثالثة، ويستند هذا المنهج على الآية الكريمة: {وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة} وما يدخل تحتها من روايات المعصومين عليهم السلام كما في رواية أبو بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: "ليعدنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً" [غيبة النعماني: ٣٣٣ ب٢١ ح١٠] أو بما مفاد التزكية العامة التي تلوح في رواية أبو خالد الكابلي عن الإمام الباقر عليه السلام: "كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم فتلاهم شهداء". [غيبة النعماني ٢٧٩ـ ٢٨٠ ب١٤ ح٥٠] إذ هنا يشار إلى قوم تنامت قدراتهم في تحصين حقّهم في مقابل عدوهم، ثم نهضوا لمجاهدته بطريقة يزكّيها المعصوم عليه السلام بالمجمل حينما يصف قتلاهم بالشهداء، ومن المعلوم أن هذا النمط لا تستوفيه نظرية التكاليف العامة المجردة لوحدها، بل لولا إرادة الإعداد والاستعداد ما كان لهؤلاء أن يطوّروا قدراتهم بصورة مطّردة كما تبرزها تكرار المطالبة بحقهم وينهضوا لمجاهدة عدوّهم.

من دون الالتزام بالتكاليف العامة لن تكون قاعدة للمشروع المهدوي، ومن دون منهج الاستعداد لن تحفظ هذه القاعدة وجودها الاستراتيجي ولن تعزز نفسها وتمنع عنها شرور الأيام وعوادي الزمن، ولا بد من توأمة بين المشروعين،

ومن جهة أخرى فإن التجربة التاريخية أثبتت أنّ المضي في منهج التكاليف العامة من دون وجود تحصين موضوعي لمجتمع المؤمنين لن يدع المؤمنين لإيمانهم، بل سيمكن عدوّهم ليسيمهم أشد العذاب، وما تجربة شيعة العراق مع نظام الإجرام البعثي، ثم تجربتهم مع العصابات التكفيرية، إلا دليلاً مهماً جداً على أن الأمّة إن لم تحيط نفسها بسبل الحصانة الدفاعية فإن العدو لن يتوانى عن سعيه لتدميرها، فمن سكت عن العدو ما من ضمانة كي يسكت العدو عنه!

ومن جهة ثالثة فإنّ التجربة التاريخية تطرح تنامياً موضوعياً في القدرات والاستعدادات، وهذا التنامي قد لا يكون منتظماً ولكن طبيعة متطلبات مناهج التربية الولائية الخاصة بأئمة الهدى صلوات الله عليهم تؤدي بانسيابية خاصة إلى حالة تراكم في القدرة، وهذه القدرات المتراكمة والمتنامية مع الزمن لا يمكن تركها لظروف الزمن دون وضعها ببرامج من شأنها أن تبقي ثمراتها لصالح مشروع الأئمة صلوات الله عليه، لا أن تبقيها كمال مطروح لا راعي له، ولقد كانت تجربة شيعة العراق ولبنان على سبيل المثال قد قدمّت رسائل تحذيرية مريرة، فشيعة العراق هم من أوجد ثورة العشرين ولكن مخرجاتها بقيت تعمل ضدهم لأن المشروع الذي أسس لثورة العشرين لم يستمر في عملية الحفاظ على المنجز واستثماره، ولقد رأينا كيف أنّ التدين تعاظم من بعد ذلك إلى زمن الإمام الراحل السيد محسن الحكيم قدس سره ولكن بقاء التدين دون إجراءات التحصين والتعزيز أتاح للبعثيين ومن قبلهم القوميين والشيوعيين وفي كل الأحوال القوى العلمانية المعادية للدين أن يكتسحوا بقمعهم حتى مشاعر وأحاسيس الشيعة حتى ظنّوا عليهم بدمعة الحسين عليه السلام، وشيعة لبنان كانوا مثلهم أيضاً فلقد كانت القوى الظالمة تستغلهم، حتى بلغ الأمر أنّ إسرائيل كانت تحسبهم من الناحية الإستراتيجية في موقف الحليف! ولكن مضي الشيعة في سياسات تعزيز القدرة وتسييرها باتجاه رافدهم الخاص جعلهم يتحولون في البلدين إلى رقم يستعصي على عدوّهم رغم عتوّ السياسات المضادة والمعادية.

في عقيدتنا أن كلا المنهجين يكمّل بعضهما البعض، ولا غنى لهما عن بعضهما، فبدون الالتزام بالتكاليف العامة لن تكون قاعدة للمشروع المهدوي، ومن دون منهج الاستعداد لن تحفظ هذه القاعدة وجودها الاستراتيجي ولن تعزز نفسها وتمنع عنها شرور الأيام وعوادي الزمن، ولا بد من توأمة بين المشروعين، ولعل تجربة الفتوى المباركة للمرجع الديني الأعلى دام ظله الشريف أثبتت جدية الحاجة إلى هذه التوأمة، فمن دون الفتوى كان الوجود برمّته مهدداً، ومن دون وجود عناصر التعزيز والتحصين ما كان للفتوى أن تتقدم بالسرعة المذهلة لتصنع نصراً كان يعدّ في دوائر الاستراتيجية الغربية محالاً!

وحتى لا نقع في مهاوي التصوف والعزلة، ولا نمضي وراء ثورات الحركات المتحمسة غير المنضبطة والتي كانت قد أسهمت بشق التشيع إلى فرق الزيدية والإسماعيلية وغيرها نعتقد أنّ منهج الانتظار هو الوحيد الذي يتيح وبصورة موضوعية توأمة متكاملة ما بين الوجود المبدئي وما بين مكامن القدرة والعزّة والمنعة، تتعمّق وتتجذّر من خلال تمتين الولاء وتعميقه وصرف كل الجهود باتجاه وضع

التتمة في ص ٥٣

من هدى المرجعية

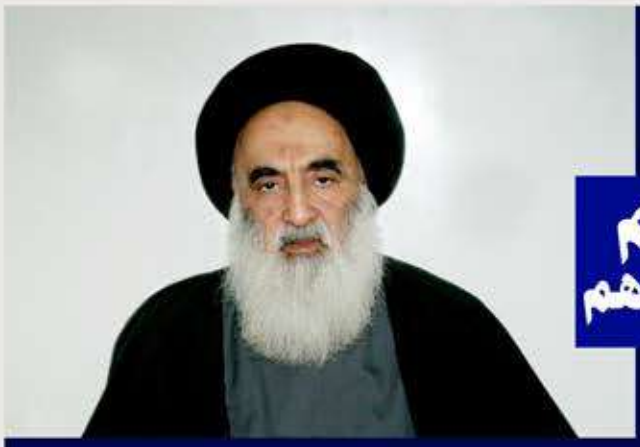

مكتب المرجع الديني الاعلى آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

الامام المنتظر عليه السلام
أرأف بالمؤمنين من آبائهم وأمهاتهم

تحلّ بعد أيام ذكرى ولادة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في النصف من شعبان، وفي هذه المناسبة العطرة يرجى بيان ما يراه سيدنا المرجع الأعلى من وظائف لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) في زمان غيبته سلام الله عليه؟

بسمه تعالى

إن على المؤمنين (أعزّهم الله تعالى) أن يستحضروا دائماً أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الإمام المنصوب عليهم من عند الله سبحانه في هذا العصر، ولكن الحكمة الإلهية اقتضت غيبته عن الأنظار الى أن يأذن له في الظهور.

ولذلك فإن عليهم مضافاً إلى واجب معرفته والإذعان به والمودة له أن يكثروا من الدعاء له في خلواتهم ومجالسهم ويهتموا بالشعائر التي تحيي ذكره وذكر آبائه (عليهم السلام) وما جرى عليهم بأيدي الظالمين.

وليستحضروا عناءه (عليه السلام) في غيبته لما يراه من المظالم والمفاسد في كل مكان وشوقه إلى أن يكون ظاهراً ليصلح ما انحرف من دين الله ويقيم العدل بين عباده.

وليعلموا أنهم جميعاً محل اهتمامه وعنايته، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمهاتهم ويهمه أمورهم وأحوالهم، ويتعهدهم بالدعاء والرعاية، وينبغي أن يتوسلوا بجاهه في قضاء الحوائج ورفع المشكلات.

وليكونوا منتظرين لقدومه داعين للفرج عنه وعن الأمة بظهوره مستعدين له بمزيدٍ من التبصر واليقين وحسن الطاعة.

وليهتموا اهتماماً كبيراً بطاعته ونيل رضاه وتجنب معصيته وسخطه، فإن طاعته هي طاعة الله سبحانه ورضاه من رضاه تعالى، كما أن في معصيته وسخطه معصية الله وسخطه.

وإنما تحصل طاعته (عليه السلام) بالحفاظ على الإيمان والاعتقاد الحق وتعلم الوظائف الشرعية التي أمر بها الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرون (عليهم السلام) من آبائه، ثم العمل بها والمواظبة عليها، وتزكية النفس وتهذيبها وفق ما جاء عنهم، والاتعاظ بمواعظهم والاهتداء بهديهم.

وليسع كل امرئ منهم أن يكون بسلوكه وأخلاقه وهديه زيناً لهم ولا يكون شيناً عليهم، فيلتزم بتعاليم الشرع الشريف من أداء الفرائض وترك المآثم والفواحش، والتحلي بمكارم الأخلاق مثل الصدق وحسن الخلق وكف الأذى عن الآخرين والعفاف في القول والمظهر والسلوك وإعانة الضعفاء والفقراء واليتامى والمضطرين، والإحسان إلى الوالدين وصلة الأرحام، فإن فيها رضا الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله) ومسرة الإمام (عليه السلام) وفي ذلك خير الدنيا والآخرة.

وليتعاون المؤمنون في زمان الغيبة بما يقتضيه الولاء فيما بينهم بالبر والتقوى وليتواصوا بالحق والصبر وليحذروا عن التشتت والتفرقة والتباغض.

وليرع الأغنياء الذين وسع الله تعالى عليهم الفقراء والمحتاجين والمستضعفين والمضطرين بأداء ما عليهم من الحقوق الشرعية وسائر ما تستوجبه حالات الاضطرار وتقتضيه شريعة الإحسان، فإن من أعان أحداً من أوليائه (عليه السلام) كان ذلك عوناً له (عليه السلام) في ذلك لأن هؤلاء كلهم عياله ولكن شاء الله سبحانه غيبته حتى حين.

وليحذروا عن الوقوع في الشبهات المضلة والفتن المهلكة التي تتفق في غيبته وأشدها ما أضرّ بالعقيدة فزلّ صاحبها عن الدين أو ضلّ عن الولاء لهم (عليهم السلام).

ومن جملة ذلك الوقوع في فخّ من يدعي النيابة الخاصة أو يزعم الاتصال الخاص وينقل عنه (عليه السلام) تعليمات خاصة، فإن هؤلاء قطاع طرق لعقائد الشيعة في رجوعهم إلى أهل البيت (عليهم السلام)، بل الواجب الذي لا شك فيه في هذا المذهب كما جرت عليه سيرة المؤمنين جميعاً طيلة اثني عشر قرناً من غيبته ما أوصى به (عليه السلام) أولياءه وشيعته من الرجوع فيما اشتبه عليهم من أمور الدين إلى الأمثل فالأمثل من الفقهاء العدول المتقين من شيعتهم المقتفين لآثارهم وهديهم، فإنهم حجته عليهم وهو حجة الله على الناس جميعاً.

كما أن من البدع المهلكة الدعوة إلى الرجوع إلى كل ما نسب إلى الائمة (عليهم السلام) من دون معرفة واختصاص ولا تنقيح وتمحيص ليتبوأ الجاهلون بالآثار وأصول تمحيصها وتنقيحها مقام العلماء العاملين المتخصصين في شأن ذلك.

كما أن من البدع المهلكة إنكار ثوابت الدين وقواعده أياً كانت الشبهة الباعثة عليه، ومن صعب عليه العمل بشيء من التعاليم فلا يندفعنّ بذلك إلى إنكارها أو التشكيك فيها، فإنّ على العاصي إثماً واحداً وعلى المنكر والمشكك إثمين.

وليحذروا عن مزاعم توقيت الظهور أو ما بمنزلتها أياً كان زاعمها، لما ورد من النهي المؤكد عن مثل ذلك وتكذيب من ادّعاه، وتشهد عليه التجارب المتكررة حيث صدرت هذه المزاعم كثيراً في التاريخ، ثم استبان كذبها والوهم فيها.

وليعلم المؤمنون أن من أحسن انتظاره (عليه السلام) بمراعاة ما تقدم كان ذلك دليل صدقه فيما يتمناه من إدراك الإمام (عليه السلام) والانصياع لأمره والنصرة له، ومن تمنى ذلك صادقاً فهو إن لم يكتب له الله سبحانه إدراكه وفق مقاديره فهو محشور مع من أدركه وأطاعه ونصره مثاب بمثل ثوابه وذلك فوز عظيم.

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

اللهم صلّ على وليك الحجة بن الحسن صلاة نامية تامة زاكية أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، اللهم كن له ولياً وقائداً وحافظاً وناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً.

اللهم هب لنا رأفته ورحمته ودعاءه وخيره ما ننال به سعةً من رحمتك وفوزاً عندك إنك على كل شيء قدير.

١٥ شعبان ١٤٤٣هـ

لنعدّ أنفسنا كي نكون جنوداً لدى إمام زماننا عليه السلام

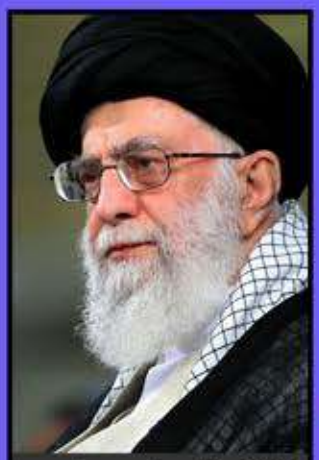
آية الله العظمى السيد الخامنئي
دام ظله الشريف

هذه الأمّة مقدّر لها، بفضل الله تعالى وألطافه الغيبيّة وهدايته، وبفضل دعوات إمام زماننا وليّ الله الأعظم أرواحنا فداه؛ مقدّر لها أن ترفع راية الحضارة الإسلاميّة الحقّة من جديد في جميع أرجاء هذه المعمورة. وهذا هو المستقبل اليقينيّ الآتي لهذه الأمّة. وعلى الشباب أن يعملوا على إعداد أنفسهم لهذه الحركة العظيمة، وأن يتجهّزوا ليكونوا هم الجنود المخلصين للإمام (عجّل الله تعالى فرجه) في سبيل تحقيق هذا الهدف.

أعزّائي الشباب: إنّكم في ربيع أعماركم، وتملكون من الطاقة الشيء الكثير، عليكم اليوم أن تعملوا من أجل توفير الظروف والأرضيّة المناسبة لعصر ظهوره الشريف (عجّل الله تعالى فرجه)، ذلك العصر الذي لا يوجد فيه أيّ شكلٍ من أشكال الظلم والعدوان. وذلك العصر الذي ستتحوّل فيه عقول البشر وأفكارهم، لتصبح أكثر خلّاقيّةً وأكثر فعاليةً وأكثر إبداعاً من أيّ وقتٍ مضى. وذلك العصر الذي لا تتقاتل فيه شعوب الأرض ولا تتصارع ولا ينشب بينها حروب وخلافات. وذلك العصر الذي تتعطّل فيه أبواق الفتن وقوى الاستكبار التي تُشعل اليوم نيران الحروب والصراعات في المنطقة والعالم وتُرغم على الكفّ عن كلّ أفعالها ومؤامراتها الشيطانيّة. وذلك العصر الذي هو ـ بكلّ المقاييس ـ عصر السلام والأمن الكاملين. يجب علينا أن نعمل ونسعى من أجل ذلك العصر.

علينا أن نعمل لإعداد أنفسنا كي نكون جنوداً لإمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه). جنوداً مستعدّين لمواجهة جميع مراكز الاستكبار والتجبّر والفساد في العالم. ولكي نكون كذلك، فلا بدّ لنا من أن نصنع أنفسنا، أن نهذّب نفوسنا ونربّيها، أن نمتلك الوعي والوضوح والرؤية الثاقبة للأمور. ولا ينبغي على الإطلاق أن نسمح لأنفسنا بالتفكير بأنّه ما دام إمام زماننا سيظهر، وما دام هو سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإنّنا اليوم لا نحمل أيّة مسؤوليّة، ولسنا موظّفين بأيّة وظيفة. لا؛ بل الأمر بالعكس تماماً. فإنّنا اليوم موظّفون بأن نكرّس كلّ جهودنا ونوجّهها في اتّجاه التمهيد لظهوره المبارك. فالاعتقاد بإمام الزمان ليس بمعنى القعود والانزواء. واليوم، إذا كنّا نرى انتشار الظلم والجور والتمييز والنفاق والتزوير وانعدام الصدق والعدالة في بقاعٍ من هذا العالم؛ فإنّ هذه هي الأمور التي سيأتي صاحب العصر والزمان لمواجهتها ومحاربتها. فإذا كنّا نعدّ أنفسنا جنوداً لإمام الزمان (عجّل الله تعالى فرجه)، فيجب علينا أن نعدّ أنفسنا لمواجهة كلّ ذلك.

كيف يمكن الارتباط بالإمام المهدي عليه السلام

اية الله العظمى
الشيخ الوحيد الخراساني
دام ظله الشريف

كيف يمكن الارتباط به ؟ أما طريق الإرتباط به عليه السلام فبيانه :
انظروا إلى هذه الزجاجة , ما هو تاريخها ؟ كلّ شيء يكمن ههنا , المصباح كان زجاجة , و الزجاجة كانت في الحجر , ممزوجة به , أدخلوا الحجر في الأفران الحرارية , فأذابوها بحرارة النيران , انفصلت ذرات الزجاج و خلصت من التراب , جمعوا ذرات الزجاج وقطعه و طحنوها ثم عجنوها و عالجوها بالحرارة و نفخوا فيها حتى صارت مصباحاً , و أخيراً تم إيصالها بمفتاح الكهرباء , و بمجرّد الكبس على المفتاح يتصل بالكهرباء , و هو حينئذ ليس مجرّد زجاجة , بل يكون مصباحا نيّراً ينير ما حوله , هكذا يكون حال قلوبنا نحن أيضا , و كذلك تكون أرواحنا . هذه الرّوح تشوبها أتربة الأهواء و الشهوات , يجب تخليصها و تزكيتها من غبار الهوى و الشهوات بمجاهدة تلك الأهواء و الشهوات و هي جهاد النفس , حتى تخلص الروح و تصير مثل تلك الزجاجة الشفافة و كالمرآة الصافية , وحينئذ تصبح النفس بالمجاهدة و التقوى كالمصباح المنير و يصير لائقاً بأن يتصل بمصدر الإشعاع و الطاقة الذي هو صاحب العصر و الزمان أرواحنا فداه , إذن يتصل قلب المؤمن بمصدر الطاقة و مركز الإشعاع فيشعّ نوراً و يضيء كلّ ما حوله , هذا هو الطريق إليه عليه السلام.
إذا ظهر الإمام عليه السلام كان تمثالاً و تجسيماً للرسول الخاتم (ص) , والرسول الخاتم (ص) هو الذي قال الله تعالى عنه : ((وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين)) فوجود صاحب الزمان كذلك رحمة للعالمين .
يعتقد بعض السفهاء أنه يأتي ليقمع الناس و يقطع أوصالهم , و إذا كان الأمر كذلك فلم ننتظره ؟ و نتمنى ظهوره ؟ لا يكادون يدركون أن الحقيقة ليست كذلك . أرأيت البستان ؟ إن البستانيّ يأتي ليقطع الأشواك و يقلع الأعشاب الضّارة بنموّ النباتات و الأشجار المثمرة , و لكي ينظف المزرعة و الزرع من كل ما يفسدها و يحول دون نشاطها وعطائها , و هكذا يصنع إمام زماننا (عج) حيث إنه مكلّف بقلع الأشواك البشرية النابتة في بستان الإنسانية و الحائلة دون نموّ أزهار الآدميّين و تقدّمها و تكاملها , إنه مأمور بقلع الموانع التي تفسد على الآدميّين نضرتهم , ليضع عنهم إصرهم و الأغلال التي كانت عليهم , و يمزّق كلّ حجب الظلام عنهم .

الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم

آية الله العظمى
الشيخ الصافي الكلبايكاني
قدس سره

وليعلم أنّ معنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم، والمراهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاقدامات الإصلاحية. فإنّه كيف يجوز إيكال الأمور إلى الأشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك، والمراهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من المعاصي التي دلّ عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين.
ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم بإسقاط التكاليف قبل ظهوره (يعني الإمام المنتظر)، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار.. نعم.. تدلّ الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدلّ على تأكد الواجبات والتكاليف والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة. فهذا توهم لا يتوهّمه إلاّ من لم يكن له قليل من البصيرة والعلم بالأحاديث والروايات

أسرار الانتظار

في ثقافة الانتظار

إن من المفاهيم المقارنة للفكرة المهدوية مفهوم الانتظار حتى صارا توأمين لا ينفكان، فلا مجال لتعقل أحدهما إلا بتعقل الآخر، وركة الإدراك في أحدهما تسري إلى الآخر، ومن هنا فلا بد من بيان المعنى الصحيح للانتظار لنفسه ولسلامة المنظومة المهدوية، فمن هنا نتحدث عن أسرار الانتظار والتي منها:

١_ الأمل، والثبات، والحيوية التي تبعثها الغيبة في نفوس المستضعفين المؤمنين بالعقيدة.

٢- إيجاد الرعب في قلوب الأعداء، وإقلاق مضاجعهم، فإنه آتيهم من حيث لا يشعرون، قال تعالى: { يحسبون كل صيحة عليهم} (المنافقون: ٤).

٣_ الإنذار الأقصى، والاستعداد التام من القاعدة الجماهيرية لإمامهم، من خلال التخلق بالأخلاق الإسلامية وفق منهج أهل البيت عليهم السلام.

٤_ الوعد والوعيد، والتبشير والإنذار، فإن الانتظار يخلف الخوف والرجاء أيضا للقاعدة الجماهيرية، لما تصطحب هذه الفكرة والثقافة المهدوية من البعد التنذيري والتخويفي للقاعدة الجماهيرية.

٥ - إنّ في الانتظار إشارة إلى سنة الحياة في التنازع على البقاء، قال تعالى: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا} (الحج: ٤٠)، إذ من نعوت وشؤون عالم الدنيا التزاحم والتنازع، ومن هنا سمي عالم المادة عالم التزاحم وبه تنتظم الحركة والسير من مبدأ إلى غاية.

والعالم في حركته نحو هذه الغاية والمنتهى وهي حكومة الصالحين بمقتضى الفكر المهدوي، وما دمنا في هذه الحركة فنحن نعيش الانتظار، فهو أمل تبديل ثقافة بثقافة وحياة بحياة وهدف بهدف، وبين مقولة الانتظار واليأس تقابل. فمن فقد الانتظار عاش اليأس، ومن عاش الانتظار هزم اليأس، والانتظار مقولة تحتاج إلى متعلق و خير متعلق له هو المهدي الموعود بلحاظ ذاته ومشروعه، ولا تصادم بين مقولة انتظار المهدي وبين {إنا لله وإنا إليه راجعون} (البقرة: ١٥٦) وبعبارة: لا بد للمجتمع الإنساني من تكامل، وذروة ذلك التكامل تتجلى بظهور الإمام المهدي عليه السلام ، فعصره عصر الكمال البشري الإنساني، والأمة تترقب ذلك التكامل للمجتمع البشري، وهي تسير في طريقها لإنجاز ذلك التكامل، فليس دورها معط، بل دورها ممهد لذلك التكامل

وبهذا البيان يتضح، أن الفكرة المهدوية بما لها من مخزون عقائدي وثقافي وإنساني لتكامل البشرية والرقي بها نحو الصلاح والسعادة والعدالة تحرض جميع البشرية، ولسانها لسان عام مستقطب لكل الأديان السماوية، فليست هي فكرة انحصارية على خصوص المذهب الحق الشيعي، فالإنسان المؤمن والأمة المؤمنة لا بد أن يحملا هدفا ويؤمنا به ويضحيا له، على أن يكون الهدف ممكنة ويصح الوصول إليه وهذا معنى: «انتظار الفرج من الفرج».. [الغيبة للطوسي: ٤٥٩/ ح ٤٧١].

مقتبس من كتاب العقيدة المهدوية اشكاليات ومعالجات ص١٨٧ ص ١٨٨

أصناف المنحرفين وسماتهم

يلاحظ أن المنحرفين في العقيدة المهدوية – سواء كانوا أتباع أم متبوعين – ينحصرون – تقريبا – في ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: السذج:

حيث تبتني العقيدة المهدوية في مدرسة أهل البيت علية على تحديد شخصية المهدي المنتظر ونسبه، وهو أمر مادي وخارجي محدد لا يقبل خطأ والالتباس، فلذلك لا يلتبس الأمر فيه إلا على عدد محدود جدا من السذج والبلهاء الذين قد يتوهمون أحيانا تطبيق المهدي على غير شخصه الحقيقي، نعم هناك حالتان من الانحراف قد تحدثان بين فترة وأخرى:

الأولى: الانبهار بشخصيات بارزة:حيث يتوهم بعض البسطاء والسج انطباق عنوان المهدي عليهم من دون أن يدعي هؤلاء ذلك.

لكن هذه الحالات نادرة وسرعان ما تنكشف الحقائق لأصحابها، خاصة عندما لا يجدون تجاوبا من ادعاء المهدوية لهم، بل الرفض والإنكار الواضح منهم.

الثانية: إذا اقتصر الادعاء على النيابة الخاصة أو نحوها من أنحاء الارتباط، بسبب بعض الالتباسات والأوهام التي تعتري أصحابها.

وهذه أيضا نادرة في المدعين وليست ذات بال ولا مؤثرة، إلا إذا كان المدعي نفسه مخادعاً ودجالاً" فقد يجد أتباعا كثيرين، كما سيأتي..

نعم في غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام حيث لا تكون الهوية الشخصية للمهدي المنتظر محددة قد تحصل لدى البعض التباسات فيدّعون لأنفسهم المهدوية اعتمادا على توفر بعض العلامات العامة المذكورة للمهدي في مصادرهم المعتمدة.

الحجة السيد رياض الحكيم

الصنف الثاني: الدجالون:

وهؤلاء هم أكثر أدعياء المهدوية خلال العصور المتفاوتة، حيث يدعون لأنفسهم المهدوية لدوافع غير نزيهة كالحصول على امتيازات مادية أو مكانة اجتماعية أو بداعي التسلط على الآخرين أو نحو ذلك، مما يفرزه حب الدنيا المفرط، والذي هو رأس كل خطيئة – كما تضمنته بعض النصوص ـ ويتميز المؤثرون في المجتمع من هؤلاء عادة بثلاث خصال، وهي:

١– الذكاء –ولو نسبياً– الذي يجعلهم يجيدون توظيف إمكاناتهم أو مواهبهم الشخصية لخداع المجتمع والتدليس عليهم.

٢ – الموهبة، مثل قوة الشخصية أو قوة التأثير في المجتمع أو البيان الساحر والمؤثر، ويلحق بذلك العلوم الغريبة مثل السحر والشعوذة ونحوهما، فيستغلون هذه المواهب والإمكانيات بطريقة بشعة لتضليل بعض البسطاء والسذج.

٣– الشخصية القلقة وغير المتزنة التي تؤدي إلى الانحراف السلوكي أو على الأقل انعدام الاستقامة والاتزان اللذين يناسبان الإيمان الحقيقي والعدالة المطلوبة في كل من يتبوأ مقاماً دينياً أو علمياً أو اجتماعياً رفيعاً، كما يلاحظ عند بعض ضعاف النفوس والطامعين أو الذين هم ضحايا الغرور والإعجاب الفادح بالنفس، والكثير من هؤلاء يتنكرون

لنسبهم الحقيقي، ويدعون انتسابهم للبيت العلوي زوراً، الإيهام السذج بانطباق روايات المهدي عليهم.

الصنف الثالث: المدسوسون (المشبوهون):

وهم فئة من مدّعي المهدوية أو مدّعي الارتباط بالمهدي عليه السلام ، وذلك أن خصوم المسلمين وأعداء شيعة أهل البيت عليهم السلام أدركوا – خاصة في العصور المتأخرة – دور الدين في حياة المسلمين فجعلوا من جملة سياساتهم التلاعب بتعاليم الدين وتوجيه المجتمعات بما ينسجم مع مصالحهم ونفوذهم، ونظرا لإيمان المسلمين وخاصة شيعة أهل البيت عليهم السلام بقضية المهدي المنتظر واستحكامها في نفوسهم، ولوجود جوانب من لغموض والإبهام لدى المجتمع الإسلامي عموما بتفاصيل وخصوصيات هذه القضية الاعتقادية، فمن الطبيعي أن يجعلوا من ضمن سياساتهم استغلالها من خلال توظيف بعض ضعاف النفوس وتوجيههم بادعاء المهدوية أو الارتباط المباشر بالمهدي عجل الله فرجه لتمزيق شمل الأمة والمجتمع من ناحية، والتأثير فيها من ناحية أخرى بواسطة هؤلاء الدجالين الذين باعوا دينهم وضمائرهم لأعداء الأمة مستغلين الارتباط الروحي والعقائدي للمسلمين عموماً ولشيعة أهل البيت عليهم السلام بالمهدي المنتظر عليه السلام.

وأهم سمات هؤلاء الدجالين وحركتهم – إضافة للخصال الثلاث المتقدمة في الصنف الثاني – ثلاثة أمور:

الأول: الغموض الذي يحيط بشخوصهم – ولو في بعض مراحل حياتهم – وعلاقاتهم وحركتهم المشبوهة والمثيرة.

الثاني: انسجام حركتهم ومواقفهم وتعاليمهم مع مواقف ومصالح خصوم الأمة والمجتمع، ومن مؤشرات ذلك نشر ثقافة الكراهية والعدوان والعنف داخل الوسط الشيعي، وقد رأينا في عصرنا بعض هذه الجماعات التي تربي أتباعها على الحقد الأعمى تجاه العلماء والحوزات العلمية، والدعوة إلى عمليات القتل والإبادة الجماعية لهم لإرباك الوضع الأمني وتمزيق المجتمع الشيعي.

الثالث: الإمكانات المادية الهائلة وأدوات التأثير الاجتماعي المتنوعة التي لا تنسجم مع إمكانات المجتمع والأتباع والمحيط الذي يحيط بهم.

وهذا مؤشر قوي على ارتباطاتهم المشبوهة ودعمهم الخارجي المريب.

مقتبس من كتاب الثقافة المهدوية دروس منهجية: ١٩٢-١٩٥

اليمانيّ في محدّداته الزمانيّة

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في علامات الظهور

لا يمكن الاعتماد على المواصفات والمحدّدات العقائديّة لوحدها في تشخيص هويّة اليمانيّ الموعود، وإنّما لا بُدَّ من أن ننظرَ إلى كلّ المواصفات والمحدّدات التي طرحت في روايات أهل البيت (عليهم السلام) عنه لتتكامل لدينا الصورة، فلقد رأينا البعض سرعان ما يهتاج إلى أحداث اليمن ـ على سبيل المثال ـ لمجرَّدِ وجودِ حراكٍ عسكريّ فيها، فيهرعُ إلى إضفاءِ صفات هذا الرجل ورايته على تِلكُمِ الأحداث، مع أنّ الصورة ـ أيّ صورةٍ ـ تحتاجُ إلى تكاملٍ في أبعادها ومفرداتها حتى يمكن القطع بشأن ماهيّتها، ويشكّلُ البعد الزمانيّ في محدّدات ومواصفات هذا الرجل أحد المعالم الأساسيّة في تكوين الصورة الكاملة عنه، فهذا الرجل لا يستوعب كلّ الزمان، وإنّما تمّ التحدّث عنه في زمنٍ محدّد، وعليه فإنّ أيّ حديث لا يُراعي الزمان الذي أُطِّرَ فيه روائيّاً يُخرِجُهُ من الدقّة العلميّة والموضوعيّة، وهو أمرٌ منهجيّ نبّهنا عليه الإمام الرضا (عليه السلام) في ما رواه عنه أحمد بن محمّد بن أبي نصرٍ البيزنطيّ ضمن تعليقه على إدّعاء محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن طباطبا بأنّه هو القائم، فقال: (قبل هذا الأمر السفيانيّ واليمانيّ والمروانيّ وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا وهذا)؟[١]

ومن الواضح أنّ هذا العبد الصالح قد تمّ توقيت التحدّث عنه في الزمن المتعلّق برايَتَي السفيانيّ والخراسانيّ، وبتتبّع كلّ الروايات لا نجدُ له أيّ عملٍ ينفصلُ عن زمنِ هاتَينِ الرايتين، فهو ـ كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام ـ يخرجُ في زمنِ خروجِ الرايتين، وخروجهما سيكون في عامٍ واحدٍ، وفي شهرٍ واحدٍ، وفي يومٍ واحدٍ، وهذا لا يعني ألّا يكون له وجودٌ قبل هاتين الرايتين، فهو ـ كما سواه ـ ينبثقُ وجوده موضوعيّاً، ويبرزُ كشخصيّةٍ قياديّةٍ لها أنصارُها وقواعدُها بالطريقة الموضوعيّة الصِّرْفة، وقد يحتاج ذلك منه إلى عشرات السنين، بالرغم من أنّنا لا نملك أيّة وثيقة روائية تحدّد عمله وموضعه قبل عملية خروج الرايات الثلاثة.

ولهذا لَئِن كانت الروايات قد حدّدت خروج السفيانيّ قبل ظهور الإمام (صلوات الله عليه) بخمسة عشر شهراً، فإنّ اليمانيّ الموعود سيكون أوانه في هذا المحيط الزمانيّ، وهذا يستدعي أنّ أيّ شخصية كائنة ما كانت حينما تدّعي أو يُدَّعى لها بأنّها هي اليمانيّ يجب أن تُوزَن بهذا الميزان الزمانيّ كأحدِ المقاييس الموضوعيّة للتعريف عنها، فمن يقول بأنّ اليماني قد خرج عليه أن يبرز لنا خروج السفيانيّ والخراسانيّ أيضاً، ولو قُدِّرَ أنّ الدعوى اقترنت بدعوى أخرى بأنّ فُلاناً وعلّاناً هما الخراسانيّ والسفيانيّ، فعليه أن يحدّد لنا وقت ظهور الإمام (صلوات الله عليه)، وإن لم يفعل فهو كذّابٌ ولا شكّ.

واعتقدُ أنّ الروايات تحدّد لنا خارطة زمانيّة لحِراك هذا الرجل بصورةٍ واضحةٍ، بالشكل الذي يمكن معه أن نظفرَ بمحدّدات زمانيّة دقيقة ضمن مستويات أربع:

أوّلاً : ما نلاحظه في الرواية الموثّقة عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ أنّه قال: (يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرّك يداً ولا رِجْلاً حتى ترى علامات أذكُرها لكَ إن أدركتها: أوّلها اختلاف بني العباس، وما أراكَ تُدرك ذلك، ولكن حدِّثْ به من بعدي عنّي، ومُنادٍ ينادي من السماء، ويجيئكم صوتٌ من ناحية دمشق بالفتح، وتُخسَفُ قريةٌ من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفةٌ من مسجد دمشق الأيمن، ومارقةٌ تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة – يا جابر – فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرضٌ تخربُ أرض الشام،ثُمَّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب .. إلخ)[٢] هذه الأحداث التي يذكرها الإمام الباقر (عليه السلام) تنتهي في مضمارها الأخير عند السفيانيّ وحِراكه في الشام، وعليه فإنّها بأجمعها ستكون قبل خروج

اليماني؛ لأنّ خروجه متزامن مع خروج السفياني، وعليه فإنّ خروج اليماني الموعود لا يمكن أن يكون قبل خسف الشام وأحداث المارقة من ناحية الترك، وقد وضّحنا سابقاً أنّ الرواية تشير إلى انفصالٍ سياسي وأمنيّ من قبل الأكراد السوريّين، ثُمّ الحرب الأوربية وما يعقبها من اتساع لتشمل العالم،ثُمّ احتلال أتراك تركيا لجزيرة الرصافة في شرق سوريا ووصولهم إلى نهر الفرات،ثُمّ إقبال مارقة الروم (وهم الأمريكان) ونزولهم في مدينة الرملة الفلسطينية، بعد ذلك ينهار الوضع الأمنيّ والسياسيّ في سوريا لينقسم الصراع فيها إلى رايات ثلاث تكون إحداها راية السفيانيّ، وكما قد أسلفنا فإنّ اليمانيّ يأتي الحديث عنه زمانيّاً بعد هذه الأحداث وليس قبلها، وكما رأينا في المحدَّد السابق فإنّ أيّ دعوى عن خروج اليمانيّ يجب أن تُواجَه بهذه الأحداث كمقياسٍ موضوعيّ فلا تَغفَلْ!.

ثانياً : كما أسلفنا فلقد أشارت الروايات إلى أنّ خروج السفياني سيكون قبل ظهور الإمام (روحي فداه) بخمسة عشر شهراً، وأنّ الستة أشهر الأولى منها ستكون مختصّة بالشام؛ إذ يقاتل فيها رايات الأبقع أولاً، ثُمّ الأصهب ثانياً، فيستولي بذلك على ما عنته الروايات بالكِوَر الخمس، وهي مناطق شمال دمشق وجنوبها فضلاً عن نفس دمشق، فإذا ما استولى على الشام يقول الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ : (ثُمّ لا يكون له هِمّةٌ إلا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسياء، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف)[٣]

ويُلاحَظ هنا أنّ خروج السفياني وقتاله في ساحة لا وجود فيها للخراسانيّ ولا لليمانيّ، وعليه فإنّ الخروج المتزامن ما بين الرايات الثلاثة يمكن التأكيد بأنّه لمّا يأزف بعد، ما يعني أنّ أيّة دعوى بشأن خروج اليماني قبل أحداث الشام وقرقيسياء الثانية ستحكم على نفسها بالكذب مسبّقاً.

ثالثاً : الفترة التي عنتها الروايات الشريفة بفترة الخروج المتزامن، والتي أشار إليها الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ بقوله: (خروج السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنةٍ واحدة، في شهرٍ واحد، في يومٍ واحد)[٤] وهي المرحلة التي تبتدأ من اقتحام السفياني للعراق، وليس كما يتصوّر البعض بأنّ السفياني بمجرد خروجه في الوادي اليابس أي في بدء حراكه يعني خروج اليماني والخراساني، وإلّا فلا معنى أن تكون حركتهم كلّها من وقت حركة السفياني، ثم يسبقهم إلى الكوفة من بعد بغداد، ويفعل فيهما المفاعيل، وكلاهما يتأخرّان حتى يصلا إليه، مع العلم أنّ جيش السفيانيّ يهرب من الكوفة بمجرّد اقتراب جيش اليمانيّ والخراسانيّ منها، ناهيك عن خلوّ المبرّر الموضوعيّ لحراك الخراسانيّ باتجاه العراق، والعراق لمّا يتعرض بَعدُ لغزو السفيانيّ، وإنّما سيكون الخروج المتزامن للرايات من بدء عملية الاقتحام السفياني لبغداد ظاهراً.

وهنا لا بُدَّ من ملاحظة أنَّ حِراك هذه الرايات مع أنّه سيتزامن في وقت واحد، إلّا أنّه سيكون متفاوتاً في سرعة الاستجابة، ونعلم ذلك من خلال التفصيل الذي ذكرته الروايات في شأن طبيعة السباق بين الأطراف الثلاثة، فهي لم تذكر أنهم سيكونون في وقت واحد كأفراس الرِّهان، وإنما فَصَّلت، فذكرت مرّة أنّ السفيانيّ واليمانيّ كَفَرَسَي رِهَانٍ، وثانية أنّ السفيانيّ والخراسانيّ كَفَرَسَي رِهانٍ، وثالثة أنّ اليمانيّ والخراسانيّ كَفَرَسَي رِهانٍ، وفي تقديري أنّ هذا التفاوت يعود إلى طبيعة المبرّرات التي تكمن في التصدي، وأخرى إلى طبيعة المكان المستهدف، وأفترضُ أنّ الاقتحام السفياني المدعوم من الغرب سيوفّر للخراسانيّ المبرّر للتصدّي لهذا الاقتحام، ولهذا فإنّ الحديث عن كون الجيشين كفرسي رهان، سيكون إبّان اندفاع السفياني باتجاه بغداد والكوفة، بينما سيكون اندفاع اليماني مع السفياني كفرسي رهان متعلّقاً بالتوجه نحو الكوفة، ويكون تسابق الخراساني مع اليماني لإنقاذ الكوفة، لأنّ اللعين السفياني سيصل إليها قبلهما.

وكلّ ذلك يجب أن يوقّت بينه وبين ظهور الإمام (روحي فداه) في ليلة القدر، بنفس التوقيت الذي يوقّت به ما بين انتهاء السفياني من الكِوَر الخمسة وسيطرته على دمشق، وأعني بذلك فترة الأشهر التسعة التي حدّدتها الروايات، على أن يتمّ التنقيص منها للفترة التي سيقضيها السفياني في معركة قرقيسياء الثانية، ثم الفترة التي سيقضيها حتى يصل إلى بغداد، ومنها إلى الكوفة، مما يعني أنّ المدة الفاصلة من شروع حركة اليماني وبين ظهور الإمام في ليلة القدر يجب أن لا تتعدى ستة

أشهر على أكثر التقادير، ويترتب على ذلك حدّاً زمانياً مهماً للغاية، فمن نراه يمانياً يجب أن يكون دالاً على ظهور الإمام (أرواحنا فداه) خلال هذه المدّة، وإلّا كان الخطأ في التشخيص هو الأصل.

كما أنّ أيّ دعوة لتشخيص اليماني يجب أن يتم استحضار هذه الجيوش معاً في وقت حراكه، ومعها كلّ ما يترتب على حركة هذه الجيوش من تداعيات وآثار.

رابعاً : الأحداث التي تأتي من بعد خروج اليماني كالصيحة الجبرائيلية وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء وما إلى ذلك هي الأخرى دالّة على طبيعة المحدِّد الزمانيّ لشخصية اليماني، وهذه قد لا يجد البعض أهمية لها باعتبار أنّها تأتي من بعده، فلا ينفع تشخيصه من بعد حراكه، والحال أنّها مهمة للغاية؛لأنّها تعزّز الدلالة على الإمام المنتظر (أرواحنا فداه)، فاليمانيّ من المحتوم، وهذا المحتوم قد لا نتعرف عليه في وسط صخب الأحداث واحتدام الجدل في كلّ شؤون الساحة، مما يضيّع على البعض فرصة التعرف على هذا المحتوم، أو قد لا يصل به الأمر إلى يقين، فتأتي خارطة الأحداث التي تحدث من بعده ليتمّ من خلالها تشخيص ما سبقها ومنها اليماني، وليتم التأكّد معها من طبيعة الأحداث الجارية من بعده، وهي كلّها من صنف الحتميات، وعليه فإنّ معرفة اليماني كما أنّ لها مقدمات فإنّ لها توابع، ومعرفة المقدمات والتوابع هي التي تعيننا بالتأكيد على فرز هذه الشخصية دون الوقوع في مطبّات وخُدَع المدّعين، وهي أفضل أسلوب في فضح الأدعياء والمضلّين.

وغنيّ عن البيان أنّ كلّ هذه المحدّدات يمكن التأكيد على ضبطها من خلال مطابقتها مع الواقع الذي يترتب على حراك بقية العلامات في البلدان المعنية بهذا الحراك، كما هو الحال في الحجاز وأحداثها، وتركيا وحركة جيوشها، والمشرقيّين ونيرانهم، وهكذا.

إنَّ المحدِّدات الزمانيّة سالفة الذكر والتي استُخرجتْ من نفس الروايات هي في غاية الأهمية في الدلالة على حِراك هذا الرجل، ولو قرنتُها بالمحدِّدات العقائدية لأمكن الجمع ما بين وصف الرجل وما بين حراكه، ولكن الروايات لم تكتف بهذين المحدِّدين فحسب، وإنما قرنتهما بمحدد آخر هو المحدِّد المكاني وهو على جانب خطير من الأهمية، كما سنبيّنه لاحقاً.

المصادر

١- الغَيبة للنعمانيّ ص ٢٦٢
٢- الاختصاص للشيخ المفيد ص ٢٦٧
٣- المصدر نفسه ص ٢٦٨
٤-الإرشاد للشيخ المفيد ج٢ ص ٣٧٥

منظومة التوقيت في روايات علامات الظهور الشريف

محسن الجابري / ذي قار

من الواضح أنّ أهل البيت (عليهم السلام) قد أطلقوا عدداً كبيراً من النصوص المتعلّقة بعلامات ظهور الإمام المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وهذه كلّها تعرب عن طبيعة الاهتمام الذي أولاه أئمة الهدى (صلوات الله عليهم) لموضوع هذه الروايات، وما من ريب أنّ هذا الاهتمام متعلّق بطبيعة المهمّة الربانية التي أُوكلت لهم، ما يجعل الحديث عنها والاهتمام بها ليس حديثاً ترفياً أو هامشيّاً، وكيف يكون ما هو له علاقة بمهمّتهم الربّانية في التغيير الاجتماعي، وسوق المجتمع نحو غايات هذه المهمة حديثاً لا يصطبغ بصبغة نفس المهمة وأغراضها.

ومن الملاحظ للباحث الدقيق أنّ هذه الأحاديث أُحيطت بعدّة منظومات عملت كلّها على أن تبقى هذه الأحاديث محصّنة ضد عوامل الاستغلال والارتزاق والجهل، فهي أحاديث عن المستقبل، وهي تقدِّم إغراءات عديدة في جانب، كما وأنّها تقدِّم تحذيرات جمّة، ومع أنّ كِلا الأمرين قد أُحيطا بعوامل الصيانة من الانحراف، إلّا أنّ ذلك لم يمنع من استغلال الجانبَين من قبل عناصر المدَّعين أو المرتزقين الذين يستأكلون الناس باسم آل محمد (صلوات الله عليهم)، أو من قبل الباحثين عن الرئاسة والوجاهة من خلال الطرق السهلة، وتأريخ القضية المهدويّة شهدت الكثير من مثل هذه الحالات، وتعاظمت خلال هذه الفترة، وغدت مرعية من قبل أجندات ترعاها دول كبرى، تعمل تارة لاستغلال ما امتدحته هذه الروايات كما في شأن نفس المقام المهدوي أو المواقع الثانوية كاليماني والخراساني وشعيب بن صالح وأمثال ذلك، أو ما ذمّته هذه الروايات فأصبح هؤلاء يجندون من يروّج للمدعين أو يدفع بإسقاط الروايات المذمومة على من تريد هذه الأجندات أن تسقطهم اجتماعيا وتهمّش دورهم، وقد بدأ هذا الأمر مع العباسيين الذين حاولوا استغلال صفة الرايات السود ليصوّروا للناس أنّ المهدي منهم، وامتد الأمر إلى البريطانيين الذين تمكّنوا من إيجاد فرقة القاديانية والبهائية، وصولاً إلى يومنا هذا الذي توافق عمل الصهاينة والبريطانيين على وجه الخصوص على إطلاق أكبر موجة تضليل تتوكّأ على نفس هذه القضية، ولمّا يزل الأمر جارياً بقوة، وما بين الفَينة والأخرى نلحظ دعوة جديدة ومدّعٍ جديد، ليكرّر نفس المسار القديم في هذا المجال.

وكما أسلفت فإنّ الأئمة (صلوات الله عليهم) سبق لهم أن أحاطوا هذه الروايات بمنظومات متعدّدة تارة لفهمها وفك الترميز الذي فيها، وأُخرى لغرض صيانتها من الاستغلال وفضح المدّعين، وثالثة لغرض تحديد الموقف من التوقيتات المرتبطة بها، وفرز ما هو كذب وافتراء عند الموقّتين، عمّا هو صدق وحقيقة عند المنتظرين، وسأُحاول في هذه الأسطُر أن أُركّز على الأمر المتعلّق بالتوقيت ومنظومتها لأهميته الخاصة، ولأنّه ـ وللأسف الشديد ـ أصبح ستاراً دون البصيرة المطلوبة للتعامل مع زمن الغيبة ومتطلباته، بحيث بات عذراً للانشغال بعيداً عن هموم هذه القضية ومستحقاتها.

في شأن التوقيت يمثّل النهي عن التوقيت مرتكزاً أساسياً من مرتكزات الغيبة، فلقد روى الكليني في الكافي قول الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ للفضيل بن يسار: (كَذِبَ الوقّاتون، كَذِبَ الوقّاتون، كَذِبَ الوقّاتون). [الكافي ١: ٣٦٨ ح٤ باب كراهية التوقيت، وغيبة النعماني: ٣٠٣ ب١٦ ح١٣]

ومثله قول الإمام الصادق ـ صلوات الله عليه ـ : (كَذِبَ الوقّاتون، إنّا أهلُ بيتٍ لا نوقّت). [الكافي ١: ٣٦٨ ح٣].

وكذا قول الإمام الصادق لمهزم: (يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون). [الكافي ١: ٣٦٨ ح٢ وغيبة النعماني: ٣٠٢ ب١٦ ح١٢، والإمامة والتبصرة: ٩٥ ح٨٧، وغيبة الطوسي: ٤٤٦ ح٤١٣].

وقد بلغ من تشددهم ـ صلوات الله عليهم ـ ما قاله الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ لمحمد بن مسلم في رواية النعماني: (يا محمد، من أخبرك عنّا توقيتاً، فلا تهابنّ أن تكذّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً). [غيبة النعماني: ٢٩٨ ب١٦ ح٣، وغيبة الطوسي: ٤٤٦ ح٤١٤]

وقد انتهى الأمر إلى قول الإمام الحجة ـ صلوات الله عليه ـ في توقيعه لمحمد بن همام بعد أن سأله عن الفرج متى يكون؟ قال: (فخرج إليّ: كذب الوقّاتون). [كمال الدين وتمام النعمة: ٥١١ ب ٤٥ ح٣]

وقد عمل هذا المرتكز طوال فترة الغيبة بطريقة حصّنت شيعة الإمام (أرواحنا فداه)، ومنعت الكثير من الأدعياء والمنحرفين من أن ينالوا بغيتهم، ولكن هل أنّ هذا الأمر سيستمر إلى ما لا نهاية بلا منظومة تتعامل معه؟

حينما نرجع إلى رواياتنا سنلاحظ أنّها في شأن التوقيت تنقسم إلى ثلاثة أقسام، الأوّل منها من لم تشر في حدوثها إلى التوقيت مطلقاً، فقد تركت الحديث عنه مكتفية بالإشارة إلى الحدث الذي سيحصل في مستقبل الأيّام، كما هو الحال مثلاً في قول الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ : (إذا هُدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره مما يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إنّ هادمه لا يبنيه). [غيبة النعماني: ٢٨٣ ب ١٤ ح٥٧]

وكما في قول الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : (يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال..) الخبر. [غيبة النعماني: ٢٥٥ ب١٤ ح٣].

وأمثال هذه الروايات كثيرة، وقد ذُكرت بعنوانها أحداث مستقبلية، ولكنّها لم تربط بأيّ حدث يمكن الوصول عبره إلى حالة من حالات التوقيت، ولا يدخل في هذا القسم ما نراه في بعض الروايات التي ذكرت أموراً مستقبلية غير أنّها لم تعنون بعنوان علامات الظهور الشريف.

أمّا القسم الثاني منها فهـــو الروايات التي ارتبطت بعلامات موقّتة غير أنّها لم تفصح بمدى قربها الزماني من هذه العلامات، وبتعبير أدّق هذا الصنف سيكون دالاً على علامة موقّتة وليس على الظهور الشريف نفسه، مع أنّ هذا يعني الدلالة على الظهور الشريف بقرينة التزامية، لارتباطها بالعلامة الموقّتة الدالة على الظهور، وهذه على صنفين: الأول منها من لم يحدد له نمط الارتباط مع العلامة الموقّتة، كما هو الحال في بعض الأحاديث التي ترتبط بما قبل السفياني، فالحديث عن الشيصباني مثلاً الذي وُصف في حديث الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ بأنّه قبل السفياني، يلاحظ فيه أنّه لم يضع حدث الشيصباني ضمن سياق يحدد مدّة قربه من السفياني ولا طبيعة الارتباط بين الحدثين، فجابر بن يزيد الجعفي يسأل الإمام ـ عليه السلام ـ عن السفياني فيقول له: (وأنّى لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصباني، يخرج من أرض كوفان، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني) [غيبة النعماني: ٣١٢ ب١٨ ح٨]

ونلاحظ هنا أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) اكتفى بوضع الشيصباني في المجال الزمني السابق للسفياني، وهو الذي تعدّه الروايات من العلامات الموقّتة، بل هو أوّل العلامات الموقّتة، من دون أن يحدد طول المدى الذي يربط ما بين الحدثين.

أمّا الصنف الثاني فهو الذي وضعه المعصوم (صلوات الله عليه) ضمن نظام التواصل مع العلامات الموقّتة والتي عبّر عنها الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ بأنها : (نظامٌ كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً) [غيبة النعماني: ٢٦٢ ب١٤ ح١٣] وهذا الصنف لم يحدد زماناً بينه وبين العلامة الموقّتة غير أنّه وصل الحدثين بنسق مترابط من الأحداث، ودلالة هذا الصنف على الظهور الشريف أصرح من دلالة الصنف الأول، لأنّه يتحدّث عن تعاقب متوالي لجملة من الأحداث، وهذا التوالي يفيدنا في تأكيد الظنون الناجمة من الحدث الأول، والتي ستتأكّد مرة أخرى بصورة أوثق مع حصول الحدث الذي يليها، وهذا يضاعف التأكيد مع حصول الحدث الثالث الذي بعده وهكذا إلى حصول العلامة الموقّتة التي ستكون حاسمة في قطع الشكوك مهما صغرت باليقين.

ومن نماذج هذا الصنف حديث الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ الذي يرويه جابر بن يزيد الجعفي: (يا جابر، الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدّث به من بعدي عني، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة – يا جابر – فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق.. إلخ) [غيبة النعماني: ٢٨٧ ب١٤ ح٦٧]

وكذا ما نقله عن جدّه أمير المؤمنين صلوات الله عليهما أنّه قال: (إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلّا عن آية من آيات الله، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حرستا، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق.. إلخ) [غيبة النعماني: ٣١٥ ب١٨ ح١٦]. ومثلها روايات أخر وما نلاحظه هنا أنّ المعصوم ـ صلوات الله عليه ـ ذكر جملة من الأحداث، وصفها بالمتعاقبة، مدلّا بها على انتهائها بحدث السفياني الذي يمثّل أوّل العلامات الموقّتة كما أشرنا من قبل، ولذلك حينما يبدأ حصول هذه الأحداث سيطرأ أمراً جديداً في نظام ((كذب الوقّاتون))، وسنلاحظ هنا أنّ هذه الروايات تعطينا مقاربة لحدث العلامة الموقّتة، ومع أنها لا تبيح لنا التوقيت، ولكنها تتيح لنا رؤية الآفاق التي تقرّب ذلك، فكل علامة تتيح لنا توقّع الأخرى، وهكذا.

أمّا القسم الثالث منها فهو الروايات التي استخدمت التوقيت، وهذه على مستويين فقسم منها استخدم التوقيت على الظهور الشريف، فحين الحديث عن السفياني تم التوقيت للظهور الشريف بلغة قاطعة، وقد ورد ذلك عبر العديد من النصوص أوّلها ما ورد عن الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ حيث قال: (السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً) [غيبة النعماني: ٣٠٨ ب١٨ ح١] ومثله ما أشار إليه الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ في حديث آخر: (إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر). [غيبة النعماني: ٣١٤ ب١٨ ح١٣] وهنا تمّ تعيين الفارق الزمني بين السفياني وظهور الإمام (صلوات الله عليه) بخمسة عشر شهراً، تم تقطيعها لقسمين: الأول ستة أشهر يقاتل فيها كي يتم السيطرة على الشام، وهذه تبتدأ من شهر رجب وتنتهي في المحرّم، والقسم الثاني هو الذي يمتد إلى شهر رمضان حيث الصيحة الجبرائيلية، وثانيها وهو لا يتقاطع مع الأوّل غير أنه يبتدأ من نقطة استيلائه على ملك الشام حيث يشير أمير المؤمنين عليه السلام إلى أنّ ملكه: قدر حمل امرأة، [غيبة النعماني: ٣١٤ ب١٨ ح١٤]، وفي حديث الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ : (إنّما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر لا يجوزها إن شاء الله) [غيبة النعماني: ٣١٠ ب١٨ ح٤]، وهنا يجب أن لا يفوتنا أنّ الحديث عن مدة ملك السفياني لا يعني نهايته،وإنّما يعني ما بين ملكه وظهور المولى (صلوات الله عليه)، لأنّنا سنجده بعد الأشهر الخمسة عشر أو الأشهر التسعة يجرّ جيشه إلى المدينة المنورة بهدف ملاحقة الإمام (بأبي وأمي) ومن ثَمَّ يحصل الخسف بجيشه حينما يزحف إلى مكة المكرمة، وهو أمر يحصل في آخر ذي الحجة أو أول المحرّم، وبينه وبين تلك المدد ما لا يقل عن ثلاثة أشهر، على أن الخسف سيقتل جيشه المرسل ولا ينهي أمره، ولكنّه سيرتدّ إلى وكره حتى يحين أجل تحرير سوريا من براثنه على يد الإمام المنتظر (أرواحنا فداه) وهو أمر يتحقق بعد الاستقرار في العراق وبيعة إيران وتحرير أفغانستان وفقاً للروايات الواردة في هذا الشأن.

وبطبيعة الحال فإنّ كلّ ما يرد في شأن التوقيت بالسفياني ينسحب بصورة ما على اليماني والخراساني باعتبار أنّ للثلاثة في يوم من أيام الأشهر التسعة خروج متزامن كما أشار إلى ذلك الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ في شأن خروجهم: (في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد) [غيبة النعماني: ٢٦٢ ب١٤ ح ١٣، وغيبة الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام: ٤٦٦- ٤٦٧ ح٤٤٣].

وربما يمكن إدخال رواية الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ عن المشرقيّين في هذا القسم من الروايات لأنّها واضحة الدلالة على التوقيت العام لظهور الإمام (صلوات الله عليه)، إذ يقول ـ عليه السلام ـ : (كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يُعطَونه، ثمّ يطلبونه فلا يُعطَونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيُعطَون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيتُ نفسي لصاحب هذا الأمر). [غيبة النعماني: ٢٧٩-٢٨٠ ب١٤ ح٥٠].

فالحديث عن أنّ هؤلاء لن يسلّموا الأمر إلّا للإمام (روحي فداه)، وحديث الإمام عن أنّه لو كان في ذلك الزمن لاستبقى نفسه لصاحب الإمر فيه توقيت عام واضح الدلالة بما لا يخفى.

وقسم منها كان موقّتاً لخروج الإمام (أرواحنا فداه)وقيامه، فهو يتحدّث عمّا بعد مرحلة الظهور الذي تعرب عنه الصيحة الجبرائيلية في ليلة القدر، ومن أهمّ روايات هذا القسم هي ما رواه صالح بن ميثم التمار عن الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ قال: (سمعت أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ يقول: (ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة). [غيبة الطوسي: ٤٦٥ ح٤٤٠].

إلى هنا يمكن أن نستخلص التالي:

١- أنّ مدة التوقيت المذموم غير مطلقة، بل هي مدّة محددة وبالنتيجة لا يمكن التعكّز على ذلك لرمي كل العلامات وأحداثها على رفوف الإهمال والنسيان، خاصة وأنّ حدوث حدث ما منها لا يعني أنّ ذلك سيعني الظهور الشريف الذي يذمّ التوقيت له.

٢- ما دام أنّ هناك أصناف من الروايات التي تتعامل مع التوقيت، يجدر بالمؤمن المنتظر أن يتابع ببصيرة الخطوط الفاصلة بين هذه المراحل.

٣- على المؤمن المنتظر أن يتابع منهج أهل البيت (عليهم السلام) في شأن كيفية الحصول على اليقين في فرز الحدث الخاص بالعلامات عما سواه، كي لا يقع في أفخاخ المتشابه، فتضيع عليه البوصلة الخاصة بخارطة العلامات الزمانية والمكانية، وربّما نتوفر في عدد لاحق على التطرّق التفصيلي لهذا المنهج.

٤- إنّ على المنتظر أن يكون عارفاً بأحوال الزمان والمكان وظروفه كي يستطيع ملاحقة المقاربة بين زمانه وبين زمن أحداث العلامات.

عن بشير النبال، قال:

" قدمت المدينة، وذكر مثل الحديث المتقدم، إلا أنه قال: لما قدمت المدينة قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إنهم يقولون: إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفوا، ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أدميت رباعيته، وشج في وجهه، كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق، ثم مسح جبهته.

غيبة النعماني: 292-293 ب15 ح2

هاشمية اليماني تحت المجهر

جعفر البصري

في علامات الظهور

تكتسب شخصية اليماني الموعود أهمّية استثنائية في الوجدان الشيعي خاصة والإسلامي عامة، إذ لم توصف راية من رايات الهدى في عصر الظهور الشريف كما وُصفت راية اليماني بالشكل الذي يجعل المنتظرين جميعاً في شوقٍ إلى الالتحاق برايته المباركة لا على أساس استقلاليتها؛ بل على أساس أنّها الدالة على صاحب لزمان (صلوات الله عليه)،

وأنّها الراية الوحيدة التي تمتلك الدعوة الخالصة له، ولذلك وغيره تلجأ معظم الجهات المنحرفة الى ادّعاء اليمانيّة طلبًا لكسب قلوب المؤمنين وخداعهم، و يدعي أغلب هؤلاء أنّهم من السادة (شرّفهم الله) للإمعان في الخداع والتضليل، وإيهام الناس بمقامات مقدسة لا وجود لها؛ بمعنى أنّهم يضيفون الى دعوى يمانيّتهم أنّ اليماني سيكون (سيّداً هاشميّاً) ومع أنّ بعض الباحثين الأفاضل ممن لا يُشَك بصلاحهم وإخلاصهم يميل إلى أنّ اليماني سيكون سيّداً هاشميّاً، كما يُلاحَظ نموّ هذا الرأي بين طبقات عديدة من المؤمنين المنتظرين، إلّا أنّ دعوى هاشمية اليماني لم تخضع للبحث الجاد الذي يمكن من خلاله الوصول الى استشرافٍ محدّد تجاه نسب اليماني الموعود.

ويتعين على الباحث في هذه القضية أن يضع نُصب عينيه الطريقة التي وُصِف فيها السفياني والخراساني ليتمكن من إيجاد (المجهول) في شخصية اليماني باعتبار أنّ هؤلاء الثلاثة سيكونون عنواناً لحركة عسكرية واحدة في وقت واحد وفي بلد واحد.

إنّ أولى الملاحظات التي تلفت النظر أنّ التراث الروائي الشيعي عرّفَ الخراساني والسفياني على أساس أولاً: الانتماء القبائلي، و ثانياً: الانتماء الجغرافي، وثالثاً: الجهة التي سيقتحم منها الحدود العراقية.

فالسفياني ينتمي الى آل أبي سفيان كما في روايات عديدة وصريحة، وهو رجل من أهل الشام كما في روايات أُخرى وسيقتحم الحدود العراقية من غرب العراق من جهة دير الزور كما في مجموعة ثالثة من الروايات.

والخراساني ينتمي إلى بني هاشم في مجموعة من الروايات، وهو رجلٌ من أهل خراسان كما ورد في رواياتٍ أخرى، وسيقتحم الحدود العراقية من بعض نواحي واسط الشرقية كما في روايات ثالثة.

ويستثنى المنعوت بأهدى الرايات من هذا التوصيف تماماً، فهو اليماني فقط من دون أن تتعرّض المنظومة الروائية الى نسبه، ولا الى الجهة التي سيقتحم منها الحدود العراقية بالشكل الذي يجعلنا أمام تحدٍّ كبيرٍ لفهم مضامين هذا التوصيف.

وبمعزل عن إشكالية من أين سيخرج اليماني (وهي الإشكالية التي أُشبعت بحثاً وتحليلاً من قبل الأفاضل الباحثين في القضية المهدوية)، يتعين علينا أن نفكر في دعوى انتساب اليماني الى بني هاشم كما تدعيها غالبية أو ربّما كلّ الحركات المنحرفة، لا أقل التي سمعنا عنها و المرتبطة بأجهزة المخابرات المعادية.

ويأتي البحث هنا عن أيّة قرائن يمكن أن تدلّنا على (هاشمية اليماني من عدمها) وليس أمامنا في هذا المجال إلّا العودة الى المعنى اللّغوي والاصطلاحي لكلمة (اليماني) والتي تعني الانتساب الى اليمن، لكنّ المشكلة أنّ الانتساب الى اليمن يمكن أن يشير الى عدّة معان، فهل هو الانتساب المناطقي؟ إذ من المؤكّد أن كلّ من يعيش في اليمن يسمى يمانيّاً، لكن الدلالة ستكون غير تامة عند ذاك وسيبقى توصيف اليماني منقوصاً،بخلاف توصيف الخراساني والسفياني،إذ أنّ من يسكن اليمن اليوم عشائر وقبائل متعددة ومنهم من هو يماني نَسَباً، ومنهم من استوطن اليمن من مناطق أخرى، فليس كلّ من سكن اليمن سُمّي يمانيّاً ما لم تُضَاف لها جهة النسب الواحد الذي يجمع كلّ أهل اليمن.

يسمى أهل اليمن (قحطانيون) وهم كل من ينتسب الى قحطان اليماني (عاش بحدود الفترة ٢٠٠٠ قبل الميلاد) وقحطان هذا هو من استوطن اليمن واصبح ملكًا عليها،وهو ابو (يعرب) الجد الجامع للعرب العاربة،ولذلك يقال عن اليمن أنّهم أوّل من نطق العربية الفصيحة،وتنتشر القبائل اليمانية اليوم

في اليمن بصورة أساس وفي بقية حواضر العالم الإسلامي كالعراق والحجاز والشام وغرب آسيا وإفريقيا،فكلّ يماني هو قحطاني يعود نسبه الى قحطان (بن عابر كما هو المشهور)، والى جانب العرب اليمانيون هناك الفرع الثاني من العرب وهم (الحجازيون العدنانيون) ويسمَّون بالعرب المستعربة،وهم كلّ من ينتسب الى عدنان الجد الأعلى للرسول الخاتم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهؤلاء استوطنوا الحجاز (مكة وما حولها) منذ عهد اسماعيل ابن ابراهيم (عليهما السلام) فبنو هاشم وقريش كلّهم (عدنانيون حجازيون) ولذلك لا يصح أن يُطلَق على أي هاشمي بأنّه يمانيّ،

وكلّ السادة (شرّفهم الله عزّ وجل) لا يصح أن يُطلَق عليهم أنهم يمانيون حتى لو سكنوا اليمن واستوطنوا فيها.
من حيث النتيجة يمكن أن نستشرف أنّ اليماني يجب أن يكون قحطاني العمود النسبي ولا يمكن ـ والحال هذه ـ أن يكون اليماني (سيّداً هاشميّاً) لكون السادة الهاشميون هم من أهل الحجاز، وأنّ دعوى هاشمية اليماني ساقطة عن الاعتبار بالضرورة وتثبت كذب المدّعي والمتقمّص لهذه الشخصية المباركة.

اللّهم عجل لوليّك الفرج والعافية والنصر

حركة الإمام المهدي ما بين الإعجاز ونظام الأسباب والمسبّبات

يعتقد الكثير من الناس ـ لاسيّما الملتزمين منهم ـ بأنّ قضية الظهور المقدس مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحصول الخوارق والمعاجز، بينما الواقع غير ذلك تماماً؛حيث سيعتمد (عليه السلام) على النظام الطبيعي دون الإعجاز، وفي هذه السطور سنسلّط الضوء على هذه النقطة لتوضيحها.
لا شكّ ولاريب أنّ آل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) فوّضهم الله باستخدام قدرته، وأعطاهم اسمه الأعظم،وجعل لهم دعاءً مستجاباً، وأكرمهم بحق التصرّف بالأشياء، وهذه من المسلّمات،لكن لو تمعّنا في سيرة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وأوصيائه من بعده،نجد أنّهم لم يستخدموا تلك المعاجز إلّا نادراً، واعتمدوا في تسيير أمور دينهم ودنياهم على نظام الأسباب الطبيعية.
عند مطالعة آيات القران الكريم نجدها تحثّ على اتخاذ الوسائل الطبيعية المعتادة وفق النظام الذي خلقه الله لنا كما في قوله تعالى في سورة الأنفال من الآية ٦٠: ﴿وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُم وَآخَرينَ مِن دونِهِم لا تَعلَمونَهُمُ اللَّهُ يَعلَمُهُم وَما تُنفِقوا مِن شَيءٍ في سَبيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيكُم وَأَنتُم لا تُظلَمونَ﴾ [
وفي قصة ذي القرنين في سورة الكهف قوله تعالى : ﴿إِنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الأَرضِ وَآتَيناهُ مِن كُلِّ شَيءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤]
هذا المفهوم القرآني هو عينه منهاج الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) بعد ظهوره الشريف، وحديث الإمام الصادق (عليه السلام) فيه ما يؤكّد هذا المعنى، حيث قال له أحد أصحابه يوماً: اني لأرجو ان يكون هذا الأمر عفواً (أي بسهولة) فقال له: (كلّا، لو استقامت عفواً لا ستقامت لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لا يكون هذا الأمر حتى نمسح نحن وإيّاكم العَلَقَ والعَرَق)، ومسح جبهته، أي أنّ الإمام سينزل بنفسه الى الميدان ليتعب ويُجرَح ويتأذّى.
إنّ من يعتقد أنّ الإمام (عجل الله فرجه) سيستخدم المعجزة في كلّ شيء، واقعٌ في اشتباه كبير، فكيف له (عجّل الله فرجه) أن يرى كلّ هذا الظلم والجور وهو قادر على تغييره ولا يستخدم تلك القوة الغيبية؟!
إنّ هذا المفهوم يخدش الاعتقاد بعصمة المعصوم والعياذ بالله، لذلك يجب أن يكون المؤمن واعياً و مدركاً ومطلعاً كي لا يقع في هذه المحذورات أو غيرها.
رُبَّ سائلٍ يسأل، إذن أين ومتى سيستخدم الإمام (عجّل الله فرجه) ما وَهبه الله له من الكرامات الباهرة؟ ونحن كثيراً ما طرقت مسامعُنا قصص القران الكريم، فضلاً عن محاضرات روّاد المنابر والخطباء الكرام وهم يتحدثون عن تلك المعاجز.
الجواب هو أنّه قد تم استخدامها في الغالب لإثبات إمامة أو نبوّة الشخص المدّعي لرسالة السماء، أو لحفظه من الموت قبل ان يُتِمّ مهمته الموكلة إليه.
بعد أن عرفنا هذا الأمر تتوضح لدينا أسباب الغيبة، وهي مرتبطة بنا نحن أولاً، فالمنطق يقول إنّ الامام يحتاج الى أسباب ومسبّبات من عالم الإمكان المألوف لدينا،وهو القاعدة، أمّا ماعداهُ من المعاجز فهو استثناء.
تأكيداً على ما تقدّم، فإنّ استخدام المعاجز لن يكون منهجاً للإمام (عج) عند ظهوره أو بعد قيامه بإنشاء دولة العدل الالهي؛ بل سيعمل بنظام الأسباب الطبيعية إن شاء الله تعالى.

زيد عاشـــور

المنعطف التأريخي المرتقب

حيدر السراي / العراق

ارهاصات الظهور

ما زال العالم يعيش صدمة اندلاع الصراع العسكري شرق أوروبا،ويبحث هنا وهناك عن الأسباب الآنية أو المرحلية،غافلًا عن أنّ فهم حركة التأريخ لا يمكن أن يكون متكاملًا ويعطي صورة واضحة عن المستقبل، ما لم يتم الغوص في جذور الحركة التأريخية، ونشوء الحضارات على أنقاض حضارات أخرى،ولو قُدِّرَ أنّ الراصد استطاع أن يُلمّ بجذور حركة التأريخ الحديث والمعاصر لاستطاع أن يستشرف بسهولة بأنّنا أمام منعطف تأريخي كبير، بحيث تكون الحربين العالميّتين في قباله مجرد مقدِّمات فقط!!.

دائما ما يكون تعدُّد القوى العالمية في فترة زمانية واحدة سبباً لاندلاع الأزمات والحروب من أجل تمدّد السلطة والنفوذ وتقاسمه،ولعلّ الدلالة على هذه القاعدة واضحة في كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ حيث يقول ـ تقدّست أسماؤه ـ : ((وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ)) وقِسْ على ذلك كيف يمكن أن تتنافس القوى العالمية على مناطق الصراع والنفوذ.

تُذكي نار هذه الصراعات عواملَ عِدّة،لكن أهمّها هو العامل الاقتصادي الذي يمثّل العمق الحقيقي للصراع،فالدول العظمى عندما تبني إمبراطورياتها ستحتاج الى موارد هائلة وهي ليست متوفرة بالضرورة في أرضها،ممّا يجعلها تلجأ إلى أساليب الاحتلال والغزو والهيمنة على مقدّرات بقية الشعوب والأُمم ، وما دامت هناك أكثر من قوة واحدة في العالم فهذا يعني تحوّل ثروات الشعوب والأُمَم الى مادة للمنافسة والتناحر، وعادة ما تنتهي باندلاع الصراعات المسلحة والتغييرات الكبرى في الخرائط،وهذا بالضبط ما حدث في الحرب العالمية الأولى حيث كان العالم الآسيوي والأوروبي محكوماً من أربع إمبراطوريات عظمى (روسيا القيصرية، الإمبراطورية الألمانية،الإمبراطورية العثمانية، الإمبراطورية المجرّية النمساوية).وقد أدى تناحر هذه الإمبراطوريات الأربع الى قيام حرب كبرى انتهت بانهيار كلّ هذه القوى، وولادة قوى جديدة، كبريطانيا وفرنسا، ولم تمضي سوى عشرين سنة فقط حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية لنفس الأسباب الاقتصادية والجيوسياسية. وقد أطيح بقوى ونهضت أخرى كان من أهمها الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت في نهاية الحرب واستغلّت ضعف جميع هذه القوى ليكون الحصاد الرئيسي من نصيبها.

لقد رسَّخَتْ الولايات المتحدة مصالحها كنتيجة لضعف القوى التي أكلتها نار الحرب العالمية الثانية،وأسَّست مع الدول التي تدور في فلكها نظاماً عالمياً جديداً عنوانه الأبرز هو (الهيمنة المطلقة) من خلال فرض رؤية اقتصادية بعينها، وفرض عملة عالمية ومناطق نفوذ لا تسمح بتجاوزها، التفوق الاقتصادي وفرض الأنظمة الاقتصادية سمح للولايات المتحدة بالتحكّم بكلِّ مقدّرات الأُمم والشعوب، وإصدار العقوبات وحصار الأُمم ومنع سُبُل العيش عن كلّ مِن يغرّد خارج سربها!!

لم تكتفِ الولايات المتحدة بذلك؛بل بدأت باستخدام خطط خبيثة جداً لتمزيق القوى العالمية التي تنافسها،فهي لاتنتظر نمو القوى واقتدارها لتواجهها؛وإنّما تعمل دائماً على الضرب قبل أن تتقوّى الأُمم والشعوب،فبدأت بالتخطيط لنخر الاتحاد السوفييتي من الداخل، وعمدت الى استخدام أُسلوب الحرب الناعمة والثورات الملوّنة لأول مرة في التأريخ حتى استطاعت أن تُسقط أقوى منافس لها على النفوذ،وأوسع مساحة أرضية خارج نفوذها في عام (١٩٩١)، ولم تكتفِ بذلك؛ بل بدأت بتقويض وإضعاف وتجزئة كلّ الدول التي تمثل عمق الاتحاد السوفييتي، فما بين عامي ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠٦ تدخّلت في يوغسلافيا الدولة الأوروبية الآرثوذكسية الموالية للروس،وأسّست لحرب أهلية طاحنة، ثم انقضّت عليها

عسكرياً ما أدى الى تجزئتها الى سبعة دول أبرزها صربيا التي ظهرت على ساحة الأحداث الأوكرانية الأخيرة كأول دولة أوروبية تؤيّد روسيا وتتحالف معها.

لقد كان انهيار يوغسلافيا جرس إنذار للرّوس الذين شعروا بأنّ القوى الغربية لن تتركهم حتى تصل النوبة الى تفتيت الأرض الروسيّة الى دول متعدِّدة؛ لأنّ روسيا التي تمثِّل أكبر مساحة على وجه الأرض تمثّل تحدّياً جيوسياسيّاً في العمق الجغرافي للغرب.

في عام (١٩٩٩) بدأت أمريكا بقضم الدول السوفييتية السابقة في وسط وشرق أوروبا من خلال ضمّها لحلف الناتو، فانضمّت إليها بولندا ودول البلطيق ورومانيا وهنغاريا وغيرها من الدول،ولم يبقَ فاصل بين الناتو والحدود الروسية سوى أوكرانيا ذات الجذور الروسيّة والحكم الموالي للسوفييت الجدد، فعملت أمريكا على تجربة التحرُّش بروسيا من الحدود الجنوبية،فاستخدمت إنموذج ثورتها الملونة في جورجيا عام(٢٠٠٨)، لكنّ رجل روسيا الجديد والقومي والمتحمّس لإعادة مجد الاتحاد السوفييتي كان يدرك أنّ السكوت يعني بداية النهاية لروسيا،فتمكن من اقتطاع أجزاء من الأراضي الجورجية وضمّها لروسيا عملياً.
في العام ٢٠١٤ بدأ الناتو خطته من أجل الوصول الى حدود روسيا،فنفَّذَ مخطط الثورة الملونة مرة أخرى،ولكن هذه المرة في أوكرانيا، واستطاع أن يغيّر نظام الحكم فيها والقارئ الكريم المتابع يعرف باقي التفاصيل.

ما يجري في أوكرانيا اليوم ليس بداية القصة، وإنّما لحظة الرد التي كان ينتظرها ورثة الاتحاد السوفييتي لأخذ ثأرهم التأريخي من القوى الغربية المعادية،وما ترونه من اندفاع روسي باتجاه الحرب سببه هو القناعة الروسية الراسخة بأنّ الغرب مصمِّم على تدمير روسيا وتجزئتها،وإنهاء وجودها الى عدة وجودات منقسمة على نفسها كما حدث في يوغسلافيا كمثال فقط، ولذلك نعتقد أنّ الحرب الحالية هي حرب وجود،وكما يُدرك الروس أنّهم إمّا أن ينتصروا، وإمّا أن يتمّ تدمير روسيا تماماً، ويُدرك حلفائهم في الجنوب (وأعني القوى الصاعدة كالصين وإيران) ذلك تماماً، ولذلك فهم على أُهبة الاستعداد للدفاع عن وجودهم ولو استلزم ذلك حرباً نووية لا تُبقي ولا تذر.

لا تريد ان نتعجَّل الحكم على الأحداث الجارية في أوكرانيا،لكن بنظرة موضوعية للقرن الحادي والعشرين ومجمل المتغيرات الحاصلة فيه تعطينا تصوّراً عن مآلات ما يجري في شرق أوروبا، غلى كل وأنّه بداية لمنعطف تأريخي، وزلزال سيغير وجه التأريخ والجغرافيا السياسية، ناهيك عن موازين القوى التي نعرفها اليوم.

إن هذه الأحداث لها ما بعدها، ولطبيعة الذي يجري اليوم فإن ما يرشح من جميع المحللين أن توابع ما يجري اليوم سيسري إلى بقية الدول الأوربية وسيكون تأثيرها أعمق من كونها مجرد أزمة عارضة، ولعل الجميع يدرك تماماً أن ملفات العلاقة مع الصين هي الأخرى لن تبقى على حالها اليوم بل غالبية المحللين أن استحقاق الصدام الأمريكي مع الصينيين قادم لا محالة، وهو ما يحدو إلى القول أن التغيير المرتقب سيكون على مستوى الحضارة ناهيك عن موازين القوى العالمية والاقليمية.
إن كان ذلك صحيحاً فإن المنتظرين يتوجب عليهم أن يتأهبوا للتعامل مع فرص كبرى قد يتيحها تحريك الركام العالمي، وما يدريك فلعل الفرج المأمول يتربص بقوى الظلم العالمي لتحيق بها آيات المكر الإلهي وما ذلك على الله بعيد..
اللّهم عجّل لوليّك الفرج والعافية والنصر

الشيعة والتمحيص الإلهي قبل الظهور الشريف

الشيخ خالد الدرّاجيّ

في علامات الظهور

قال تعالى : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]

تحدثت الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) عن الامتحان الذي سوف تتعرّض له الأُمّة في فترة الغَيبة الكبرى لصاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه)،وما سيجري عليها من التمحيص والتمييز والغربلة وخصوصا في الفترة التي تسبق الظهور الشريف، لكي يصفو من خلال كلّ ذلك من الأمة مَن سيكون له شرف الأهليّة لإدراك الفرج،ومَن دون فرق بين إدراك ظهوره عليه السلام وعدمه

إنّ هذا التمحيص الحاصل في الأُمّة،وهذا الامتحان هو في الواقع ليس سوى التكليف المتعيّن على الأُمّة في هذه الفترة، ذلك التكليف الذي لم يختلف على مرّ العصور إلّا من حيث التفاصيل،أو من حيث الشدّة أو الضعف لا أكثر، وسوف يتبيّن ذلك من خلال البحث بشكلٍ مفصّل ـ إن شاء الله تعالى ـ

إنّ المتتبّع لهذه الأخبار الواردة في هذا المجال يقف على خطورة هذا الأمر وهذا الاختبار، وخصوصا في تلك الفترة الحسّاسة التي تسبق الظهور بالذات، وبالشكل الذي لايثبت بسببه على هذا الأمر، فقد روي عن الإمام السجاد عليه السلام أنّه قال :

(وأمّا الأخرى (الغيبة الكبرى) فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به)[١]

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً أنّه قال : (هيهات هيهات لايكون فرجنا حتى تُغَربلوا ثمّ تُغَربلوا ثمّ تُغَربلوا، يقولها ثلاثاً حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو)[٢]

وعنه أيضا (عليه السلام): (هيهات هيهات لايكون الذي تمدون إليه اعناقكم حتى تُمحَّصوا،ولايكون الذي تمدون إليه اعناقكم حتى تُميَّزوا،ولايكون الذي تمدون إليه اعناقكم حتى تُغَربلوا،ولايكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلّا بعد إياس، ولايكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد) [٣]

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) كذلك أنّه قال : (إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله)[٤]

وهناك الكثير من الأحاديث الأخرى في هذا المجال والتي تشير الى خطورة هذا الامتحان وإلى شدة الابتلاء، وقلة الناجين منه، والظاهر من هذه الروايات الشريفة أنّ المخصوص بهذا الامتحان والتمحيص هم المؤمنون بهذا الأمر الذين يدّعون ولاية الإمام صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه)، ويدّعون انتظاره ونصرته من خلال قرينة لفظ (المؤمنين)، فقد روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال : (والذي بعثني بالحق بشيراً ،إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر! فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يارسول الله وللقائم من ولدك غَيبة ؟ قال (صلّى الله عليه وآله) : أي وربي ((وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ))[٥] أي أنّ المخصوص بهذا التمحيص بحسب الآية الشريفة هم أهل الإيمان.

وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنّه قال (يُصبح الرجل على شريعة من أمرنا،ويُمسي وقد خرج منها،ويُمسي على شريعة من أمرنا، ويُصبح وقد خرج منها)[٦]

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (قُدّام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين)[٧]

وعنه (عليه السلام) أيضاً :(ورجع عن هذا الأمر كثير ممن يعتقده، يُمسي أحدكم مؤمنًا ويُصبح كافـراً ، فالله الله في أديانكم)[٨]

وعنه (عليه السلام) كذلك : (وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم)[٩]

المصادر:
١- كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣٢٣
٢- بحار الأنوار: ج ٥٢ ،ص ١١٣
٣-الغيبة للنعماني : ص ٢٠٩
٤-الغيبة للنعماني : ص ٣١٧
٥- كمال الدين : ص ٢٨٨
٦- غيبة النعماني : ص ٢٠٦ ، ٢٠٧
٧- غيبة النعماني : ص ٢٥٠
٨- رسائل في الغيبة للشيخ المفيد : ص ١٣
٩- كمال الدين وتمام النعمة : ص ٣٥٣

فطرة الاستعداد

محمّد المهتدي/ جامعة السوربون

من آيات الانتظار

الإنسان قد ولد وهو يحضّر وينبّه للاستعداد للمراحل المتلاحقة من حياته منذ لحظة صرخته الأولى في هذا العالم، فيبدأ الوالدين تنشئته نفسياً ومعنوياً وإيمانيّاً لبلوغ مرحلة الرشد والتكليف، وتعلّم معارف الحياة الدينية والعلميّة والإنسانية، حيث يتسلّم المسؤوليات تباعاً، فهو يستعدّ لكي يصبح زوجاً، ويستعد ليصبح أباً، والشريعة من آيات القرآن، ووصايا المعصومين تحدّد التزاماته وواجباته، وتقدّم الحلول لمشكلاته وتخفف منها؛ لا بل تحذّره قبل وقوعها في أحيان كثيرة، فوسيلة الاستعداد الروحي والنفسي التي فطر عليها الناس لا تصاحبهم في هذه الدنيا فقط؛ لابل تصاحبهم في العالم الآخر من خلال الإيمان بالحياة الآخرة بحيث يكونوا مستعدين لوعد الموت، ومتزودين بالأعمال الصالحة لبلوغ سفر البرزخ الذي يجهّزهم بدوره ليوم الحشر، فكما نرى أنّ جميع المراحل التي سوف نمرّ فيها جميعاً، أو مررنا بها سالفاً، قد تدرّب عقلنا البشري عليها، وأصبحنا ماهرين في معرفة أمور وفنون ما سيواجهنا مستقبلاً، فحتى منازل الجنة فأنه الخبير العليم مهّد العقول والأنفُس لأخبارها وطبيعتها وماهيّتها ولغة سلامها واطمئنان ساكنيها وصفات وأعمال داخليها، وجعلنا نعرف بعظمته نقيض جنانه من أهوال وعذاب وزقّوم، وهكذا مرحلة الاستعداد ليوم ظهور المبارك التي نحن فيها، طلب منا أئمّتنا الاستعداد لها؛ لأنّها مرحلة فاصلة في قضيّتهم المكلّفين بحمل أمانتها في الأرض وهي إقامة العدل والقسط، فلهذا أجد من المنطق على شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) عدم التفريط بمسألة الاستعداد لذلك اليوم، ففطرة الاستعداد من الله للبشر، ورحمة من فيضه الواسع لخلقه وعباده، فكيف نفرّط في تنشيط هذه الفطرة السليمة التي من خلالها أعدّ الخالق الإنسان لكي يحلّق في مدراج الكمال، فالاستعداد للمراحل العمرية والمسؤوليات الإنسانية ـ كما مرَّ بنا سابقا ـ هو من طبيعة معدن البشر رأفةً بهم، وعطفاً عليهم من قبل الخالق المصوّر.

فمهّد الله (عزّ وجل) الإنسان وجهّزه لكلّ خطب، وأرسل له البلاغ الاستعداد المبين مبشّراً ونذيراً بما سيلقى، فماذا سيكون جوابنا نحن إن فرّطنا بمسألة الاستعداد لمرحلة الظهور الشريف وما بعده، فاستعدادنا نحن يمثل استعداد مجتمعات وأوطان، فمن خصوصيات أمر الإمام (أرواحنا له الفداء) أنّه ينعكس على العام والخاص في آنٍ واحد، فكيف نفـرّط بحقنا وقضيتنا، وحشود عسكرية علوية، وأسلحة فاطمية، ومسارات نحو اللاعودة إلّا بظهور صاحب الحق وأخذ الثار.

مجاهدونا هم المبادرون، علماؤنا هم القادة، مراجعنا هم حَمَلة الأمانة المهدوية، فكيف نترك كلّ هذا الذي بأيدينا لأعدائنا؟! كيف نتحفّظ أو نتساهل في أمر الاستعداد لنصرة إمامنا وفقاً لمحدّداتنا العقلية، وانطباعتنا الشخصية، وأصلنا وامتدادنا الانساني اليمني قد ضرب خربة التطبيع البائسة، وهذا العراقي المجاهد الذي نحسب أنّنا كلّنا ننتمي إليه، فهو أبٌ لكلّ تضحياتنا، الصامد بوجه كسرنا ما زال يحمي حدود جنان روضات حيدر وأبنائه، لا يريد أن يترك السلاح حتى يأتيه مرسال من الخليفة القائم (عجل الله فرجه) يخبره بأنّ مرحلة جهاده العسكري قد حسمت بالنصر للإسلام، وذاك الفدائي الإيراني مصدر فخر المصطفى الذي يريد أن يوصل دعوة محمد المبشّرة الى قلب الصين وينشرها على رؤوس الأشهاد، حتما سيدخل الصينيون في خطوط التمهيد المباشرة، فكلّ حلف تدخل فيه الرايات الحيدرية الخراسانية هو انتصار استراتيجي للقضية المهدوية، قلب الصين سيمهد لاستقبال الخليفة فلتسمع قلوبنا النداء، فكيف بنا نفرّط بالإنجازات التي صنعتها إرادات ودماء الشيعة المنتظرين؟ وأن نسمح لهذا أو ذاك أن يسلّمنا رسائل ضد خليفتنا تبرمج عقلنا وتمكّن اليأس من آمالنا، وتحاصر قدراتنا وتبددها بالتفوّه بالحماقات، بالتالي تبدّد فرص فوزنا ونجاتنا والتحاقنا بركب الخليفة القائم (عجل الله فرجه).

علينا أن لا نسمح بأن نستقبل رسائل ضد خليفتنا، أو أن نفرّط في حق قضيتنا المهدوية والاستعداد البديهي والمنطقي لحيثياتها، فهي ليست من الخيال أو المجهول ما دام أنّ هنالك علامات وإرهاصات لإشراقة شمسها وبزوغ فجرها، فالله بين صفات الأشياء وأحوالها من أدقّ الأمور الى أعقدها، وحضّرنا لأمور دنيانا وآخرتنا لكي لا نخسر الدرجات الرفيعة أو ننهزم أمام إبليس اللّعين، فالله حفظ كرامتنا، ورحم فاقتنا، لنتعوّذ من الشيطان الرجيم إن انحنت أو انكفئت بيارق آمالنا ولو قليلاً، ولماذا تنحني والعز وعدُ أئمّتنا، والانتظار والتمهيد تكليفنا؟!

متى ترك أولاد حيدر تكاليفهم؟ ومتى تركوهم أئمتهم ينهزمون؟ لماذا نفرّط أو نتحفظ أو نتراجع او نتوجس ونسمح بتفريق شمل وطاقات ملايين المؤمنين ونحن أمّة التعارف والترابط .

الدبلوماسيّة المهدويّة

د.سليم المحمّدي/فلسطين المحتلة

تُعرَّف الدبلوماسيّة بأنّها وسيلة شفّافة يتمُّ من خلالها تواصل دولة مع الجماهير في بلدان أخرى بهدف توعيتها والتأثير فيها بغرض تعزيز المصالح الوطنية.

فلو استطاع المنتظرون استخدام الوسائل الدبلوماسية للتأثير في المجتمع الإسلاميّ فما هي النتائج التي سيجنوها لمصلحة الدولة المهدويّة؟

فالدبلوماسيّة المهدويّة هي محاولة سفراء المشروع المهدويّ للوصول الى الشعب، أو نخبة من قيادات الرأي من أجل التأثير عليهم لمصلحة القضيّة المهدويّة.

فالدبلوماسيّة المهدويّة تعتمد على التفاعلية وليست رسالة من طرف واحد؛ بل هي حوار بين جميع الأطراف المختلفين قبل المتفقين، فخلق جو من الحوار المتبادل الذي يساعد على تفهّم كلّ طرفٍ للآخر ضرورة لنجاح الحركة الدبلوماسية، فإذا كنّا نجاهد من أجل إيجاد فهم واضح عن مجتمعنا وظروفنا يجب علينا قبل ذلك أن نفهم حوافز وثقافة وتأريخ ونفسية الجهة التي نخاطبها، وكيفية التأثير عليها من أجل تحقيق أهداف واقعية يمكن الحصول عليها من برامج الدبلوماسية المهدويّة من خلال الالتفات لما يلي :

أوّلاً : يجب التخلّص من أساليب الدعاية والإقناع القديمة، والتركيز على خلق حوار مفتوح متعدّد الاتجاهات من أجلِ رسم صورة تلامس الواقع عن آفاق القضية المهدوية وتطبيقاتها الاجتماعية

ثانياً: أن تُستخدم الدبلوماسيّة المهدويّة أسلوب الإقناع بعيداً عن سطحية الطرح، فموضوع قضية الانتظار يمثل عقائد إيمانية تُعنى بالأمتثال للإرادة الربّانية التي فرضت وجود المعصوم ووجوب التحاق البشرية بمشروعه، وتتدبر في أساليب نصرته.

فحركة الأُمّة نحو التمهيد صمّام أمان لها ممّا حلّ من عذابٍ على الأُمم السابقة حينما تخلّوا عن نصرة الانبياء والرّسل والائمة الأطهار (عليهم السلام) حتّى حلّت غيبة الإمام المنتظر(عج) كأسلوب من أساليب التوجية والتربية الإلهيّة لكي تنهض الأُمة وتصحِّح مساراتها وتتحمّل مسؤوليّة نشر العدل والإنصاف في ارجاء المعمورة، فأمر الانتظار للإمام المنتظر (أرواحنا فداه) ليس الانزواء وعدم التصدّي المباشر لمواجهة الفساد والظلم والظالمين المستكبرين، وليس الاكتفاء بالدعاء بالفرج فقط فتدبَّر.

ثالثاً: إنّ الدبلوماسية هي جزء متفاعل مع المجتمع، ولذلك فإنّ من المهم معرفة الجهة التي يراد فتح حوار معها وفهمها قبل تصميم الحملة لها، فالدبلوماسية تنتظر ردّة فعل متلقي لكي تعطي المتلقي الفرصة للتفاعل مع الرسالة المهدويّة، ومن جانب آخر خلق حوار يعطي لمصمّم الحملة الفرصة لمعرفة ردّة فعل المتلقي التي يمكن أن تساعد في إعادة صياغة الرسالة المهدويّة لتكون مقبولة بشكلٍ أكبر للمتلقّي .

رابعاً : إنّ الدبلوماسية المهدويّة هدفها يمكنها إيصال الرّسالة المهدويّة من خلال وسائل وأساليب متعدِّدة تشمل وسائل التواصل الافتراضيّ المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعية الحضورية المتنوعة، من خلال إقامة النشاطات الثقافية والتعليمية فضلاً عن برامج الزيارات المتبادلة والندوات المتبادلة والنشرات التعريفية لتحقيق الهدف وهو إيصال الرسالة المهدوية لأبناء المجتمع الإسلاميّ والموالي كافة،فضلاً عن استثمار طاقتهم وخبراتهم في سبيل التمهيد لأمر الولي الأعظم.

وفقنا الله وإياكم يامعشر المنتظرين لنصرة القائم من آل محمّدٍ، والتمهيد له وحسن التأدّب في محضر قيادته العالمية لربوع الأرض .

رأس المال البشري المهدوي

د. سهاد عبد الله/المغرب

من آليات الانتظار

يُعرَّف رأس المال البشري على أنّه عبارة عن: تعبئة للطاقات البشرية، وبلورة لإمكاناتها المتعددة ولمواهبها العقلية والجسدية لزيادة قيمتها ورفع مكانتها ليمكن استخدامها بصورة مبدعة في طريق الاستغلال الأمثل لكافة الموارد الاقتصادية، وبتعبيرٍ آخر: أنّها المعلومات التي يمتلكها الفرد ومدى استعداده عن طيب خاطر في اشراك الآخرين فيها هي أساس خلق القيمة المضافة في تطوير المجتمع، فهي المعرفة المتراكمة في عقول الموارد البشرية والناتجة عن الممارسة الفعلية للعمل، والتوجيه والمساندة من القادة والمعلمين، وتبادل الأفكار والخبرات مع الزملاء في فرق العمل المهتمين بتطوير آليّة العمل في جانب من جوانب الحياة.

إنّ هذه المعرفة المتزايدة والمتراكمة التي اصبحت تمثّل الثروة الحقيقية للكيانات بل للدول أساساً هي بالتالي ما يطلق عليه الآن (رأس المال البشري أو الفكري) الذي يعبّر في المحصّلة عن عمليات التعلّم المستمرة من قبل أعضاء المؤسسات العملاقة لتطويرها، وتحسين إنتاجها،فالدول اليوم لا تتجه فقط لحساب ثرواتها المادية،حيث لايمكن أن تتطوّر الإمكانات المادية من غير الإرادة البشرية، فلهذا الدول تسعى لبناء وتنمية رأس المال الفكري بكلّ الوسائل الممكنة، وحتى تقوم بمحاولة السطو على العناصر الفكرية المتميزة في الدول الأُخرى، إذ يعدّ ذوي المعرفة والخبرة هم المصدر الرئيس لرأس المال الفكري، ومن ثمّ يتضاعف الاهتمام بتطوير نظم وتقنيات إدارة الموارد البشرية من أجل التعامل الإيجابي مع هذه الموارد النادرة ذات القيمة، وبالتالي رأس المال البشري ينافس ويتفوّق على رأس المال المادي، مما يلقي علينا جميعاً مهمة الاستثمار في رأس المال البشري لمصلحة القضايا المصيرية التي تهمّ الأُمّة الإسلامية، وذلك من خلال تعليم وتدريب الطاقات البشرية على استخدام المعلومات التي تمتلكها وتحويلها إلى حلول وأفكار ابداعية بحيث يساهم الجميع في تنفيذها. إنّ الاسلام يعدُّ السباق في موضوع إنماء المورد البشري،ودلّت على ذلك آيات من القرآن الكريم، إذ اعتبرت الإنسان المرتكز الأساس لإعمار الأرض، قال الله في كتابه العزيز من سورة هود :{هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ} (٦١)، أي خلقناكم لعمارتها، فالإعمار واجب إنساني، ومصداق هذا الإعمار العظيم الذي ينتظر الأرض هو الإعمار المهدوي الذي يراهن على رأس المال البشري قبل رأس المال المادي، فكلّ واحد منّا يمثّل قيمة مضافة لرأس مال إمامنا المنتظر (عجل الله فرجه)، عندما نعرف حقيقة قيمتنا نعرف كيف نتحرّك، وكيف نعمل على الاستثمار الصحيح في أنفسنا.

إنّ الاستثمار في سبيل القضية المهدوية هو إعمار الأرض بالأمر الربّاني الذي يتطلّب عنصراً فاعلاً و مؤثراً ألا هو الإنسان المؤمن المستعد لتنفيذ الاستراتيجيات ذات البعد المهدوي، إذ لا يمكن أن تتم عملية الإعمار إلا بإنسان قادر ومهيّأ بالإيمان والعلم والفكر المهدوي، والإرادة التي تمكّنه من القيام بعملية الإعمار والتمهيد المقدّس.

وهذا لُبّ زيادة أسهُم المشروع المهدوي من خلال تحريك رؤوس الأموال البشرية لتحقيق عائد رابح للإمام القائم (عجل الله فرجه)، فهذه النفس البشرية المكرّمة عند ربّها إن حسبت هذه النفس البشرية أنّها من أدوات الولاية المهدوية فيجب أن لا تُهدر أو تسرف ثروة عطاؤها الروحي التي

تتمتلكها في مواطن التشتت والتذبذب في عمل التمهيد، فإنّ تقدّم الأمر المهدوي مرهون بالارتقاء بأحوال البشر من ناحية أسلوب التفكير والعمل، فهذا الأمر يحتاج إلى ارتقاءٍ من نوع خاص، فعندما نحسب أنفسنا أنّنا عملة نادرة للحق الذي نحمله قضيتنا،وسهم صعب الحصول عليه من قبل الباطل،فسوف يكوّن رأس مالنا البشري المهدوي الأبعاد التالية: – البعد الثقافي: حيث ينعكس تزايد نسبة المثقفين من رأس المال البشري في معرفة الحضارية المهدوية الموعودة فيها المجتمعات، وزيادة معرفة الفرد وتمسكه بما يخص مصلحة عقيدة إحياء أمر الإمام في الارض والتراث الثقافي الإسلامي، وازدياد درجة الوعي لديه بما يدور حوله لكي يعرف ماينفع ومايضرّ أمر إمام زمانه، فكلّ الحياة قائمة على خطوط تساند الحق وتعاضده، وخطوط أخرى تحاربه

٢– البعد الاقتصادي: من خلال رأس المال البشري الذي يمكن أن يجعل من مهاراته، أو عمله، أو وظيفته عبارة مقومات مادية تؤمّن احتياجات المشروع المهدوي .

٣– البعد الاجتماعي: المشاركة الاجتماعية الواسعة والتحفيز الجماعي للمشاركة في إحياء الأمر المهدوي يمكن أن ينهض بواقع المجتمع الإسلامي ككلّ، وعلى النقيض من ذلك فإنّ الاستهانة في أمر المشاركة الاجتماعية، وتضعيف قدرات الجماعة،والتشكيك في كفاءة عملها، فإنّه يقلّل الأسهُم المضافة لإمام زماننا (عجل الله فرجه الشريف).

٤– البعد العلمي: حيث يوفّر التأهيل العلمي الذي يعمل على تأهيل الكوادر المهدوية القدرة على البحث والابتكار والاختراع والتطوير بما يُسهم في إحداث النقلات الحضارية المهدوية المختلفة، وإحداث التقدم في شتّى مجالات الحياة، والتحسين المستمر في وسائل قيام الدولة المهدوية.

٥– البعد الأمني: حيث تؤدي العناية بأسهُمنا البشرية المنتظرة لفرج الإمام في تأمين الاستقرار الأمني للمجتمع على الصعيد الفكري والثقافي والسياسي، فلا بدعة، ولا فتنة تستطيع أن تهزّ استقرارنا الفردي والجماعي، أو تؤثر على أرضية التمهيد الراسخة في أعماقنا الموالية لتراب مقدم حفيد الأطهار ونسل الأخيار.

اسمحوا لي بالختام أن ندعو أخواتي وإخواني ليحوّلوا أنفسهم الى قيمة بشرية مضافة لمصلحة الدولة العادلة، قيمة مسخَّرة لأهداف القائد المؤمّل، فخمول الحركة وضعف العزيمة يتحول لقيمة مضافة تصبّ في مصلحة القوى الظالمة للرسالة السماويّة المهدويّة.

سرمدية مشروع الانتظار

هدى سيد/ فلسطين المحتلّة

يُعَدّ الانتظار حجر الزاوية في عملية التغيير الإنساني المعاصر، وله الدور الحاسم في حياة الشعوب وتقدمها نحو المستقبل العادل باعتباره أداة تحوّل، ووسيلة تحقق غايات المجتمع المستقبلية، ولا ينحصر في كونه منهجاً ينطوي على ذكر دعاء الفرج؛ وإنّما تجاوزت وظيفته ذلك إلى توجيه المؤمنين توجيهاً إيمانياً سليماً يفتح مدارك بصيرتهم ليصبحوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم في الحاضر والمستقبل، ولعلّ الاهتمام بفكر الانتظار يشغل مكاناً استراتيجياً في المجتمع الحديث، فهو من مشروعات الحياة المحددة الغاية والمؤكّدة الأهداف .

فمشروع الانتظار مشروع تمكيني يجعل بيد كلّ واحد منا مفاتيح لتغيير نفسه وإصلاحها ليس ذلك فحسب، بل يجعلنا نملك مفاتيح التغيير للآخرين أيضًا لأنّنا واثقون بنجاح المشروع ونصره إلّا أن الناس يختلفون في ذلك اختلافاً شديداً وواسعاً باختلاف هممهم وقدراتهم، فمنهم من يحتاج إلى وقت طويل للبحث عن المفاتيح، ومنهم من تنقصه الكثير من المفاتيح ، ومنهم من يمتلك المفاتيح ولكنّه عاجز عن ترتيبها واستعمالها في الوقت والمكان المناسبين، إلّا أنّ المنتظرين يملكون مشروعاً واحداً يعيشون به وهو إرضاء إمامهم والعمل لأجل تأدية حقوقه، فهم لهم الهمّة في الارتفاع عن الدور الذي لا يليق بهم، فمشروعهم كريم وعزيز، فعلى جميع المؤمنين بالخَلَف الصالح الهادي المهدي إماماً للزمان وأملا وملاذا للعباد.

بوجود هذا المشروع الحقيقي الذي يجمعهم في ظل اضمحلال كثير من مواهب الناس التي اختصّهم الله بها فاجتهادهم شرط من شروط الأثر الذي سيحدثه هذا المشروع الخالد، فمشروع الانتظار يعمل على تأدية التكاليف الفردية والاجتماعية في جميع اللّحظات والأوقات فلايوجد لمشروع الانتظار لحظة مناسبة ينتظرها، فجميع لحظات الحياة مناسبة للعمل والإنجاز فهذا المشروع يحول المنظمين له دائما عبر زمن الغيبة الممتد الى ماركة مهدوية مسجلة في المجتمع، فَفِرَقُ التمهيد هي في الحقيقة فِرَقُ إنقاذٍ محلّيةٍ وعالميّةٍ منافسة لجماعات تبذل قصارى جهدها في تحريف الحقائق، فمشروع الانتظار منصته السماء وبكلّ تأكيد مهما فعلت المنصات الإلكترونية لاتستطيع أن تحجب صوت جبرائيل الذي يبشّر الأرض بهلاك الظالمين ونصر المؤمنين، فمشروع الانتظار قبلة الصلاة المقبولة،فالمنتظرون قبل أن يمسحوا رؤسهم في الوضوء، يحيون قائدهم المفدّى وهو (عليه صلوات الله وسلامه) يردّ سلامهم مع كلّ صباح يشرق على الأرض المدحيّة بصبره.

فبوصلة البصيرة تشير باتجاه باب الانتظار الأخضر المزهر بالعطاء والذي ما إن فتحته حتى تجد من يقف خلفه مهدور دمه،وترى آثاراً شاخصة من حريق دار الكرّار،وذرّات من تراب كربلاء الذي مازال يشفي الحق من الباطل بيد قاسم فاطمة وحشود الجهاد العراقية الذي لم تهدأ يوم من أيّام الغيبة الكبرى حتى تلقي أيدهم بقميص القائم (أرواحنا فداه) على وجه الأرض ليرتدّ البصر لكلِّ ذي عين.

قيادة الحِراك المهدويّ

باقر الأنصاريّ / بغداد

من آليات الانتظار

منذ قيام الجمهورية الإسلامية المباركة، ونهوض الشيعة للمطالبة بحقوقهم، وما تلا ذلك من تأسيس الحركات الإسلاميّة المقاوِمة ونزولهم الى الميدان لخوض معارك الدفاع المقدس عن أراضيهم ومقدّساتهم والحديث عن الظهور الشريف ينتشر كالنار في الهشيم في الأوساط الشيعية؛ حيث نما هذا الشعور والاتجاه بقرب الظهور الشريف نتيجة للمعطيات السابقة،وتسارع الأحداث بشكل كبير ومثير منذ عام (٢٠١١) عندما تفجّرت الفتنة في الشام وبعض بلدان المسلمين الأخرى.

وفي هذه الظروف الاستثنائية المشحونة بمشاعر الحماسة والشوق والاستعداد والتعبئة، تصدى ثلّة من العلماء الأفاضل والباحثين المتخصّصين لشرح وتوضيح معالم عصر الظهور الشريف، وكان لهم دور واسع ومؤثّر في حدوث الهيجان الشيعي العام تجاه القضية المهدوية المباركة، ولعلّ أكثرهم تأثيراً في هذا الميدان كان الشيخ جلال الدين الصغير والشيخ محمد السند والشيخ علي الكوراني والسيّد سامي البدري والشيخ نجم الدين الطبسي والسيد ياسين الموسويّ، والعلّامة محمّد علي الحلو (رحمه الله) وغيرهم.

وكأيّ حِراك اجتماعي ينمو نموّاً طبيعياً، نما هذا التيار بين الناس حتى أصبح وصفاً عامّاً للحركة كتسمية (المنتظرين والمهدويّين والممهّدين) وغيرها، والتي تفرض على محاور الأُمّة التفكير في كيفية استيعاب هذا الحِراك وهذه الطاقات، وأصبح النقاش والحوار بين المنتظرين لاختيار قيادة لهذا الحراك الجماهيري ضرورة لا بُدَّ منها، وذلك للأسباب التالية:

١- إنَّ أيّ حركة جماهيرية عقائدية بحاجة الى قيادة تمتلك البصيرة حفاظاً على الحركة من الانحراف والجنوح نحو الأفكار الضالّة والسطحية.

٢- إنّ ترك الجمهور المهدويّ بدون قيادة سيجعله لقمة سائغة للكثير من أصحاب المشاريع (الحزبية والسياسية والمخابراتية الخارجية)، وسنخسر الشباب الشيعي بسبب الإهمال وسوء التخطيط والإدارة.

٣- إنّ وجود القيادة ضامن لوحدة الكلمة وحسم الأمور عند الاختلاف، خصوصاً وأنّ الأمر لن يتوقف عند نشر الثقافة المهدوية؛ بل سيتعدّاه للتأسيس لرايات الظهور المبارك بصورة طبيعية، وإنماء حالة الفدائيّة للالتحاق بالإمام (صلوات الله عليه) عند خروجه في الحرم المكّي، وكلّ ذلك يحتاج الى توزيع دقيق للمهام والكتائب والتحرّكات الأمنية والعسكريّة.

ولعل هذه الأسباب هي أسباب مختصرة جداً، فالخوض في مبحث القيادة يستلزم التفصيل أكثر وأعمق، ويمكن الاستزادة منه في مواضع أُخرى.

ولَرُبَّ سائلٍ يسأل:

ما هي مواصفات هذه القيادة؟

بطبيعة الحال لا يمكن أن يتمّ اختيار القيادة بصورة عشوائية أو ارتجالية؛ إذ يتعيّن أن نضع أوّلاً المواصفات العامّة لهذه القيادة، وأن تكون هذه المواصفات هادفة ومتعلّقة بالمهمّة المناطة للقيادة الموعودة، وأمامنا عدد من المواصفات التي يجب أن تكون متوافرة في هذه القيادة:

١- الهُدى العقائدي: إذ يتعيّن أن تكون القيادة تمتلك من العمق والهدى العقائديّ ما يميّزها ويجعلها قادرة على حفظ وتنمية عقيدة المنتظرين وترسيخها وإثرائها وخصوصاً في جانب الارتباط بصاحب الزمان (صلوات الله عليه)، وقدرتها على مواجهة الانحراف العقائدي وعدم التردد في ذلك.

٢- شرعيّة التصدي: يجب أن تكون القيادة منضوية تحت خيمة المرجعية الدينية ولا تدعو إلى نفسها،كما يجب أن تمتلك الإذن الشرعي من الفقيه المتصدّي للشأن الشيعي العام؛ إذ أنّ الأمر ليس متعلّقاً ببلدٍ دون بلد، وإنّما هو شأن الشيعة ومشروعهم في كلّ العالم.

٣- الخبرة السياسيّة : يُفترَض أن تمتلك القيادة قَدراً كافياً من الخبرة السياسية والعمق الذي يحتاجه مشروع أهل البيت (عليهم السلام)، إذ أنّ الجمهور المهدويّ وإن لم يكن في وارد التأسيس لعمل سياسي ضيّق، إلّا أنّه - بلا شك - سيكون

متواصلاً بصورة فعّالة مع مختلف المحاور والفعّاليات السياسيّة داخل الوسط الشيعي وغيره، وستُطرَح عليه مشاريع وعروض يكون اتخاذ القرار غير السليم فيها باهض الثمن.

٤- الخبرة الأمنية والعسكرية: إنّ قضية الإمام المنتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) وإن بدأت تنتشر على المستوى الفكريّ والمعرفيّ والتثقيفيّ، إلّا أنّها لن تتوقف عند ذلك، فالإمام (عليه السلام) صاحب دولة وجيش وقوّة عسكرية، ولذلك فإنّ اختيار القيادة يجب أن يُأخَذ بنظر الاعتبار الخبرة العسكرية والأمنية، ووجود ممارسة فعلية لها في إدارة معارك التشيُّع وميادين الجهاد المختلفة.

٥) وضوح الهدف: ينبغي أن تتكوّن لدى القيادة صورة واضحة عن الهدف الذي نترقّبه، وآلياته وسيناريوهات واحتمالات سير الأحداث، والقدرة على تشخيص التكليف في الوقت المناسب ومعرفة الإمكانات المتوفرة وتشخيص مكامن الخلل ومعالجتها.

٦- الذوبان في مشروع دولة العدل الإلهي: إذ يجب أن تكون هذه القيادة منخرطة تمامًا في مراقبة الأحداث والعلامات،باحثةً ومدقّقةً ومحقّقة في تراث أهل البيت (عليهم السلام)، غائصةً في عمق الروايات التي ذكرت علامات الظهور الشريف، ولها القدرة على استشراف الأحداث المستقبلية بالاعتماد على مبحث علامات الظهور الشريف.

٧- الخلفية الدينية والفقهية: لا نتحدث هنا عن مرتبة الاجتهاد والفقاهة، وإنّما عن الحد الأدنى الذي يحتاجه المنتظرون للعمل الاجتماعي والتبليغي والأمني والعسكري، وهو ما يتطلب أن يكون لهذه القيادة القدرة على التوجيه الديني والعقائدي والفقهي.

٨- التواصل الاجتماعي مع الجمهور: لا يمكن تأسيس قيادة تفتقر الى التواصل المباشر مع الجمهور، فالجمهور المنتظِر متعطِّش للالتحاق بركب القيادة التي سيُقدِّمونها أمامهم للسير بهم في هذا الطريق، وهو متحمّس جداً ولديه الفضول المعرفي المحبّب، ويتوق لنيل شرف العمل من أجل صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، ولذلك يتعيّن أن تمتلك القيادة القدر الكافي من آليات التواصل المباشر بحيث لا يشعر الجمهور بتكبُّر القيادة واستعلائها خصوصاً وأنّ التطور التقني والتكنولوجي قد سهّل كثيراً من آليات هذا التواصل، لا شك أنّ الأمر سيكون مرهقاً ومتعباً،لكنّه من حيث النتيجة ضريبة وأثمان يجب دفعها من أجل إمامنا المنتظر (صلوات الله عليه) ويتعيّن هنا أن تكون القيادة بعمر وصحّة تؤهّلها لتسنّم هذا الدور،ولتحمل المشاق والمتاعب في هذا الطريق.

آليات نشوء القيادة والكشف عنها

يجب أن نلتفت أوّلًا الى أنّ نشوء القيادة من أجل السير بجمهور المنتظرين لا يمكن أن يخضع للآليات المعتادة، والممارسات السياسية والحزبية، إذ أنّ هنالك إرادة فوقية فوق إراداتنا، وأنّ هناك عيناً باصرة وناظرة وهي عين مولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه)، والاختيار سيكون اختياره أوّلًا وآخراً، وليس على محاور وجمهور المنتظرين إلّا الكشف عن هذا الاختيار ـ ولو على سبيل الاحتمال ـ ولا شكَّ عندي أنّ الرسائل الغيبيّة، والأحداث التي يرعاها ويؤسّس لها الإمام (صلوات الله عليه) ستكون فاعلة وحاضرة في عملية الاختيار هذه، ومع ذلك ينبغي على الأُمّة المنتظِرة القيام بمهامّها ومسؤوليّاتها للكشف عن هذه القيادة وتعريف الناس بها، ولعلّ من الجرأة بمكان أن أقترح ـ وأنا الأقلّ ـ على محاور الأُمّة والقيادات العُلمائيّة الصالحة التي تبنّت وتحمّلت مسؤوليّة مشروع الانتظار، ونشرت ثقافة العلامات والفكر المهدويّ بين الناس بأن تبدأ من الآن عقد ملتقى مركزي خاص بها، يُعقَد بصورة دورية، يأخذ على عاتقه إشباع النقاش في اختيار هذه القيادة من بينهم والدفع بها نحو الواجهة، وتعريف باقي مجتمعات المنتظرين بها، وأعتقد أنّ هذا التكليف لا مناص عنه ولا مفرَّ منه.

لا شكَّ أنّنا من أجل إنجاح هذا العمل بحاجة الى تغليب مصلحة التشيّع على كلّ المصالح الخاصة والفئوية، وإسقاط كلّ الولائج والبطائن، والتوجّه بقلوبنا وأرواحنا لصاحب الزمان (صلوات الله عليه).

متلازمة الانتظار

أحمد حسين ـ جمهورية مصر العربية

من آليات الانتظار

وهو انتظار المتغيرات الخارجية وتأثيرها على الواقع لتحريك عجلتنا الساكنة، وأحسب أن هذا الانتظار لا يلازم الإيمان القرين بالأمل المهدوي، فطبيعة هذا الانتظار مرضية وله سمات بارزة يمكن أن نناقشها وهي:

١- التشبه بالآلة : كلّ الآلات التي يصنعها الإنسان تتّسم بأنّها قوة لا تتحرك إلّا بمساندة فاعل عدا ذلك فإنّها تبقى عديمة الفائدة والحركة، فالذي ينتظر التغيير من الخارج قد صار شبيها بالآلات فيصبح قابلاً للتغيير ومع ذلك فإنّه عطّل نفسه بإرادته، ومكمن الخطورة أنّ هذه الآلات قابلة للدمار والعطل والخلل بمجرد إساءة المتحكّم بها وهي بالطبع ليس لها إرادة .

فمَن ينتظر التغيير من الخارج ويبني عليه آماله وأمنياته هو منتظر للتغيير المجهول الذي قد يغيّره نحو الأفضل أو الأسوأ.

٢- حفظ الحركة (الطاقة) : الشخص الذي ينتظر التغيير من الخارج هو من أكثر الناس حفاظاً على طاقته فهو لا يغيرها أو ينتج منها قوة فعالة بل يترك هذه الطاقة خاملة لديه تنتظر التشغيل من الآخرين.

ورغم أنّه الأعرف والأدرى بكيفية استثمار طاقته، إلّا أنّه يتركها هكذا لعلّ أحدهم يتبرّع ويضغط الزر الأحمر أو يحفّزه للعمل.

وهكذا إمّا أن تصبح الطاقة في عمل وإنتاج (سواءً أكان في الخير أم في الشر) أو تبقى خاملة لفترة ثم تبدأ بالتلاشي شيئًا فشيئًا .

٣- فقدان التحكّم : أصحاب التغيير من الخارج ليس لديهم استقلالية في اتخاذ قراراتهم وآرائهم؛وذلك لأنّهم لا يملكون مفتاح ذلك أصلًا (وهو التغيير الداخلي)، فغير القادر على التفكير السليم في مصلحته هو من أضعف الناس قدرةً على اتخاذ القرار السليم.

وبالتالي فإنّ حياة أيّ شخصٍ ينتظر التغيير من الخارج ستخرج من ملكه إلى ملك غيره وسيستمتع بها غيره أكثر منه .

٤- فقدان الحرية : منتظر التغيير الخارجي هو إنسان غير حرٍّ؛ لأنّه قيّد نفسه وكبّل فكره، فلا يستطيع أن يتحرّك في مسارات أخرى أو يشق طرقاً مختلفة وذلك بسبب العبودية التي سربل بها.

إنّ منتظر التغيير الخارجي لا يملك اتخاذ قراره بنفسه؛ لأنّ الحرّية إرادة وقدرة ومتى ما سقطت الإرادة تهاوي بنيان الحرية

٥- الخوف من المحاولة : أكثر الناس خوفاً من تغيير واقعهم هم الذين ينتظرون التغيير من الخارج؛ لأنّهم يظنّون ويعتقدون أنّ التغيير الداخلي له تكاليف كبيرة وتبعاته ثقيلة، لذا يتوقفون عن أيّ محاولة للإبداع أو التجديد إلى أن يجبرهم الآخرون على ذلك.

وبسبب خوفهم هذا فإنّهم يتوقعون أنّ تبعات التغيير الخارجي أسهل بكثير من التغيير الداخلي لذا يركنون إلى تغير الزمان والمكان، إنّهم يخافون من التغيير ولو كان خوفهم على حساب تحقيق أهدافهم إنهم ينتظرون وجود الطريق السهلة الهينة واللينة .

٦- العشوائية : لن تجد بالطبع أنّ منتظر التغيير الخارجي صاحب خطة وهدف محدد وواضح، فهو يسير في الحياة متخبطاً؛ أي إنّه يسير بسيارته خبط عشواء حتى يجد المسار الصحيح، وقد يعلُق في حفرة ولكنّه لن يكلّف نفسه عناء الخروج منها، فهذه الخصال قاتلة ومدمّرة متى اجتمعت في أحدهم فإنّه قد انضم رسمياً إلى حزب (منتظرو التغيير الخارجي).

وباستقراء هذه الخصال وتطبيقها نجد أنّ المئات، بل مئات الآلاف من الناس ينتظرون الأمل المهدوي على رصيف الحياة انتظار قدوم التغيير من الخارج، وبذا قد حولوا قدسية الانتظار الى متلازمة مرضية صعبة العلاج، فكانوا هم الأبعد عن طريق الانتظار القرآني المهدوي الرشيد الذي يتمثل بقوله تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)) [الرعد: ١١]

فمنهج الانتظار الإسلامي يتمثل بالتغير الذاتي المنبثق من إرادة الإنسان وحرية اختياراته التي لا تعوّل على انتظار المتغيرات الخارجية، فلعلّ تلك العوامل تذهب بنا الى ما هو غير محمود، ولايوجد للشك سبيل في داخلي.

إنّ حزب منتظري التغيير الخارجي هو حزب يموّله الشيطان وسفارات جنوده على الأرض منذ بدأ الخليقة، فالخصال السابقة حددها علماء النفس، وعرف أعداؤنا كيف يحقنونا بها في كلّ وقت، فما وثيقة بنرمان السرّية (١٩٠٧) إلّا أهم الشواهد على ذلك، تلك الوثيقة التي أسست لخطة تمزيق أمتنا واستعمارنا ونهب خيراتنا وزرع جسم سام بين انسجتنا المترابطة لتفريق وحدتنا وتشتيت صفوفنا والاستهانة بوضعنا،لأنّنا نملك الخيرات ولانملك القيادة الصالحة حسب تعبير رئيس الوزراء البريطاني بنرمان حينما اجتمع على طاولة النفاق مع قادة الدولة الغربية التي مهّدت لاحتلال فلسطين وتقسيم منطقة الشرق الأوسط الى شرقية وغربية، وعملت بكلّ مساعيها على تسقيط القيادات الصالحة واغتيالها مادياً ومعنوياً، وجعل الأُمّة في حالة ضياع فكري من خلال تجهيل الوعي وتثبيط الإرادات والقدرات والتشكيك فيها من خلال توسيعهم دائرة حزب (منتظري التغيير الخارجي) فالمتغيرات الخارجية أساساً بأيديهم، وتخضع لزيفهم وحقدهم على ديننا ونبينا وقيمنا ورجالنا ونسائنا وأولادنا وأطفالنا، فلم تسلم من حقدهم تعاليمنا وأهالينا، فنقول لأحفاد بنرمان ويهودهم:

إن كانت المتغيرات الخارجية وفقاً لأهوائكم فإنّ متغيراتنا الداخلية الإسلامية هي الحاكمة، وهي من ستؤول اليها الأمور،وإنّ القيادة الصالحة التي تتبجحون بأنّنا لا نملكها هي مقبلة علينا رغماً عن أنوفكم ومخططاتكم، وليست قيادة واحدة بل قيادات إسلامية مهدوية ولدت من رحم الانتظار القرآني، والمتمثلة بالقيادة الصالحة اليمانية والخراسانية وما تحتها من صنوف وتشكيلات مهدوية ممهّدة لا تنتظر المتغيرات الخارجية والسفاراتية، ولا تخضع لها لأنّ منهج تغييرها وتطويرها منهج سليم نابع من نفس الإنسان المؤمنة بروح القران الكريم ووعد الرسول الصادق الأمين بمهديّ الأُمة الإسلامي الذي يحكم الأرض من خلال غيبتين صغرى وكبرى، وظهور محيّاه الشريف، فهو من أعظم أحداث الأرض التي سوف تعيشها ويسمع بها من هو فوقها ومن دفن في أسفلها، وإنّ لهذا المخلِّص المحمّدي شيعة منتظرون وممهدون في كلّ زمان ومكان.

فالأمل المهدوي لدى أشياعه هو انتظار واستبشار بالنتيجة المرجوة وهي رضا صاحب الأمر عن أداءات المنتظرين له سواء امتدّ اعمارهم لجنّةِ عدله أو فارقهم الأجل، انتظارهم ليس سكونًا في محطة القطار، بل هو انتظار يرافقه العمل ويتزامن معه، فهو انتظار المزارع الحريص لخروج محصول زاهر يود بشوقاً وعزماً أن يقدمه حباً ومودة بين يدي السادة الأطهار من آل طه ويس.

العجز آفة الانتظار

د. أريج أحمد ـ النجف الاشرف

كم نرى في حياتنا صالحاً عاجزاً عن الإصلاح ؟ وكم نرى فاجراً مجتهداً في الإفساد؟

مفارقة غريبة تتكرّر شواهدها كثيراً لتؤكّد لنا أنّ صلاح المرء في نفسه لا يكفي ليرتقي بعزيمته وهمّته فيصلح غيره، ولخطورة العجز الذي يقعد أهل الخير عن الخير نهى الأطهار (عليهم السلام) عن آفة العجز، فعن أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أنّه قال: (الْعَجْزُ آفَةٌ والصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، والزُّهْدُ ثَرْوَةٌ والْوَرَعُ جُنَّةٌ، ونِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى)، حيث يُعرَّف العجز بأنّه ترك ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في أمور الدنيا والدين، فعجز الإنسان ينقسم إلى: عجزٍ إيماني، وعلاجه الحفاظ على أداء الفرائض والتنفّل بالصلاة والصيام والذكر، وعجز ثقافي، ويُعالَج بحفظ القرآن وعدد من الأحاديث والالتزام بالقراءة مع الاستماع للمواد المفيدة،وعجزٍ دعوي علاجه فهم وجوب الدعوة وأهميتها ومعرفة تأريخ العاجزين مع إحياء روح الجدية، وعجز نفسي يُعالَج بالابتهال إلى الله ومساعدة بعض المختصين بعلم النفس والاجتماع.

فالانسان العامل هو الذي يُملي على التأريخ ما يسطره ويرغمه أن يفسح صفحات من أسفاره لكتابة سيرته وتسطير مآثره، أمّا العاجز فإنّه يعيش على هامش التأريخ لا يعرف كيف يقرأ أحداثه ويستفيد منها، وبدل أن يؤثر فيها يظل قابعاً في مكانه حتى يأتيه الموت لا يعرفه أحد ولا تبكي عليه سماوات ولا أرضين،وذلك لأن العاجز إن استمر عجزه وزّين له حاله وما هو عليه من الراحة والدعة وترك المعالي والسعي إليها قد ينسى المعاني السامية، وتمحى من ذاكرته بعد أن فقدتها أعضاءه وجوارحه، وقد يرغب في حال الجاهلين الضالّين فيأنس لهم ويهش لهم ويبادر إلى المكث معهم والتأسّي بشمائلهم،فينسلخ من الالتزام ويفقد ثباته ويأوي لكن إلى ركن غير شديد، ويرتكز على باطل منهزم رعديد، ثمّ إنّه على مدار التأريخ تقدم أصحاب المواهب ولم يحجموا فسطّرت سيرهم بأحرف من نور، ومات الخاملون المحجمون فلم يدرِ بهم أحد، ولم ينالوا من أجر الإقدام على معالي الأمور ما ناله المتصدّرون لنفع الناس.

إنّ عِظَم الأشخاص مرتبط بعِظَم أهدافهم، فمهما عظم الهدف فإنّه دالٌّ على تفتّح ذهن صاحبه وحبّه لمعالي الأمور، وإذا نظرت إلى صاحب هدف متدنٍّ تافهٍ فاعلم بأنّه قد ضلّ المنهج الصحيح، والتبست عليه الأمور، وغشيته غاشية من غواشي إبليس .

وهنا يصبح الإنسان جليس التواضع الكاذب، وأعني به ذلك الانكسار الدائم في شخصية المرء، فتجده يعتذر دائما بأنّه ضعيف لا يستطيع تحمُّل المسؤولية وهذه رسالة لشيعة محمد وآل محمد أجمعين الصادقين الذي عرفوا طريق ضياء أهل البيت والتزموه وتمسّكوا بوصية الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله)أن لا يتخلوا عن التزاماتهم تجاه الولي الأعظم، والتأهب ليوم تأسيس دولته العادلة وتسليمه مقاليد حكم النفوس والأموال ومفاتيح الولاية الإلهية على الدول، فعجز المؤمن عن واجباته تجاه إمام زمانه (عج) عنصر من عناصر تضييع الطاقات، فضلاً عن ضعف الولاء فالروايات تضافرت في لوم الله تعالى للعاجز، وحمده للمؤمن العامل، فالأحاديث وصفت العاجز بأنّه ذلك الذي يشتغل بالمضمون ويترك المفروض ويتخلّى عمّا ثبت من القناعات، فالروايات الشريفة ترى أعجز الناس من أهمل نفسه فأهلكها ولم يعمل عن اكتساب إخوانه في الخير، فالإمام المنتظر (أرواحنا وأرواح

العالمين له الفداء) أولى بنفوسنا من العجز المهلك وإخوة المؤمنين بإمامنا أولى بعصبتهم والتفافهم حول وعده الصادق وشمس ظهوره العازمة على البزوغ قريباً باذن الله.

شافى اللطيف الخبير بمنّه جميع المسلمين و المؤمنين من علّة العجز وعدوى التراخي في مناصرة أمر الإمام المنتظر معالج الأرض وسكّانها من أشكال الوباء والسقم، فالوقت بطبيعته يقصّر من عمر الزمان المتاح للعمل الصالح نحو القائم المؤمّل والعدل المنتظر (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين).

لم يبقَ لي في الختام إلّا أن أُلفت عناية القارئ الكريم الى بعض من مظاهر العجز المنتشرة في أوساط المؤمنين، وأضع بين يديه عدداً من العلاجات المخففة لهذا الالتهاب الذي ينتقل بكل سهولة الى أطراف الجسد الاجتماعي والتي تختلف أعراضه من شخص الى آخر، فمن آفة العجز ينجم ما يلي:

١- ترك الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٢- عدم استغلال المواهب وهدر الطاقات.

٣- عدم ضبط الأهل وحالات التحسس العاطفي ورهف المشاعر.

٤- ضعف الثقة وطعنها بين الإخوة .

٥-الكسل والملل واليأس والخوف والتردد

٦- ضياع الأوقات وتفاهة الأهداف.

ومن العلاجات المخفّفة الأمور التالية:

١- تدارس شريعة القران الكريم والضوابط التي تركها لنا الائمة عبر التأريخ، وكيفية التعامل معها وكيفية ارتباطنا بالحجة الذي لم يغب عن حماية الأرض منذ خلقها في كلّ زمان ومكان، ومعرفة خصوصية ارتباطنا بالقائد الإسلامي المنتظر صاحب يوم الفتح المبين .

٢- قراءة الكتب وتقوية الثقافة الدينية والاجتماعية لأنّ المرء يتحرك بالدين من خلال عمله الفردي والجماعي، فالدين مجموعة من التكاليف الذاتية والجماعية نحو الأُمّة الإسلامية الواحدة، فالأُمة مصدر التمهيد وإرساء الشريعة الإسلامية المهدوية في الأرض.

٣- توثيق الصلة وتعميقها بالإمام المنتظر ع، والحرص على تحويلها إلى غيرة ومسؤولية تجاه كل ما يتعلق بشأن إمامنا المنتظر أرواحنا فداه.

٤-زيارة أهل الصلاح والالتحاق بهم وتوحيد الجموع والقلوب حول العمل لقضية إمامهم زمانهم.

٥- العزيمة والإصرار عن فهو ليس نكرة مهملة بل هو من انطوى فيه العالم الأكبر كما يقول مولى المتقين على فهم حقيقة مهمة الإنسان ودوره المحوري في حركة الوجود.

٦- وضع هدف سامٍ وما أجمل وأسمى من هدف أن يسمّي المؤمن أهدافه وأعماله باسم ابن الحسن العسكري (عج)

٧- تنمية بواعث الولاء للإمام المنتظر وتحمل المسؤولية تجاه مشروعه العظيم.

٨- فتح أرصدة متعددة لايداع مجموع أعمال الخير والصلاح في الدنيا وبعملات مختلفة،

والحرص كلّ الحرص على إيداع العملة المهدوية فيها، فالعمل الصالح ثروة الآخرة والانسلاخ عن طبيعة العمل والركون للعجز يؤدي الى ضياع القناعات الثابتة والاستهانة بها.

شفانا الله وإياكم من إضطرابات العجز ببركة دعاء صاحب الزمان وألطافه بنا.

السكينة المهدويّة

د.نور علي ـ بغداد

مجتمع الانتظار

الحمدُ لله الذي جعل العِزَّةَ والسعادةَ في طاعته،ورزقَ عبادَهُ السكينةَ بفضله وبعدُ.

فإنّ الطمأنينة والسكينة الداخلية هي أساس الحياة بسلامة وسعادة، وسلامة الجسد لا تعني شيئاً عندما يشعر الإنسان بالقلق وعدم الاستقرار الداخليّ، وربما أدّى ذلك إلى أن يعانيَ المُرّ بحياته بسبب ذلك، فالصحّة الداخلية والعقلية تجعل الإنسان قادراً على تحمّل مسؤولياته في مختلف جوانب معيشته.

السكينة التي يمدُّ بها الله منتظري الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه الشريف) لهي نعمة جليلة من نِعَم الله (عزّ وجلّ)، يهبها لمن يشاء، فكلُّ الحادثات والملمّات تقترب الى نهاية مع كلّ لحظة يدنو فيه المنتظرون من يوم الفرج القريب ـ بإذن الله ـ

فالسكينة المهدوية هي ما يجده القلب من الطمأنينة والوقار والسكون وزوال الرعب ممّا وقع وسيقع، فهي نور في قلب المنتظرين، وراحة في أيّام الاضطراب والشدّة وزيادة في الإيمان وقوة في اليقين، فتجد أنّ أنوار الارتباط بالإمام المنتظر (عجل الله فرجه) لهي سلوة المنتظرين عند أيّام الحزن،فالإيمان بمشروعه المحتوم يريح تعب أرواحهم، ويقوّي به ضعفهم، ويهتدون إليه في حيرتهم، فالإنسان المخلص في انتظاره صاحب عقل وضمير يحب الحرية والعدل والاستقامة وصفاء الإنسانية، فهو يصيب الحق ويتحرّاه؛ لأنّ صلته مباشرة بمشروع العدالة الإلهيّة القادمة، فيدُهُ بيد الله المبسوطة بالأمل على الدوام، وهو يصبح ويمسي بوقار هذه السكينة الذي لا ترتدع مهما حدث، فهي لا تحمل همَّ الإجابة بقدر ما تحمل همَّ السؤال والجدال.

والمنتظر سيّد إرادته وضميره، فهو الضابط لإيقاع اتّزانه لا سلطان لوجل الظروف على نفسه المؤمنة والمتوكلة على ربّها في أمر انتظار الوعد الإلهي.

العيون الى الأمام ولا رجوع الى الخلف إلّا لأخذ الدروس والعِبَر، فانتظار الأمل المهدويّ هُوَ نظامٌ مستوحًى من أصل الإسلام، فهو ينظّم الأحوال الشخصية والاجتماعية للنفوس المنتظرة،حيث يجعل المؤمن يتمتع بحياةٍ روحيّة مستقرّة بعيدة عن التأرجح والتذبذب والسلبية، فالسكينة المهدوية لها طعم ولها حلاوة، والمؤمنون منها في درجات متفاوتة، وكلّ شخص حسب إيمانه ووعيه وارتباطه بالمنقذ الربّانيّ سيشعر بها .

إن الذوق الإيماني هنا يتطلّب من جميع المنتظرين لفرج مخلِّص البشرية، الشكر لله على نعمة وجود الإمام ومعرفته والارتباط باسمه الشريف والتسليم والاستجابة لأوامره والبر بأبوّته الحانية التي لاتنتهي حتى يوم الحساب، وحسن الإدراك لفضل الله على شيعة أمير المؤمنين بأن أنزل على قلوب المنتظرين منهم سكينة خليفته النورانية (صلوات الله عليه) الذي لم يتخل عن متابعة أمور شيعته والدعاء لهم، وتمكينهم من وسائل النصر على الأعداء في أطراف ليل ونهار غيبته عن الأبصار .

أفواج الملائكة تنتظركم في الأرض المقدّسة

حسن منير/لندن

من قلب الأرض التي سادها احتلال الضعف وأسرها جيش الخنوع التي تنتظر أقدام سادتها المجاهدين لكي يباركوها.

من قلب المسلم المسروق، والدين المقتاد بعيدا عن حروف القرآن.

من قلب السنين الثائرة على الظلم الذي خدرها التزييف.

من قلب المريض الذي كلّما حاول علاج نفسه أعيته حلول أطبّائه أكثر.

من قلب الصابرالشجاع الذي ما يزال يقاتل وحيداً حتى الآن.

من قلب عدالة المؤمن الذي ظلمه ميزان قومه.

من قلب الكافر بكلِّ شيء الذي ينتظر نور الإيمان

من قلب سكون الحق المتفرّج الذي ما عاد يحاول الحراك.

من قلب فلسطين الذي جعلتموه يحلم بفسطاط المهديّ...

الى ابن ديننا الإسلامي الحنيف.

ابن العراق البار بأمّته الإسلامية

ابن الحشد المقدس الذي كفى الأُمة شرور دواعشها.

تحية شكر وعرفان من قلوب متفقة على إحياء يوم ميلاد بطل الإسلام الخالد ووصيّه الخاتم العادل الذي جعلتمونا نشعر بوجوده الشريف.

فجهادكم الخالص صفّى العقيدة الإسلامية من شوائب الكفر رغم اختلاف مشاربنا وطبائع أهوائنا،فإنّ تأريخ ملحمتكم المرتبط بتاريخ ولادة الملحمة المهدوية المباركة قد فتح بصيرتنا للإسلام.

كربلاء كأنّ كلّ خير في الأرض يولد في يوم الخامس عشر من شعبان المبارك

يا من وحّدتم صفوفنا وقوّيتم إيماننا بحق علي أبن أبي طالب أمير الإسلام الأول ومجاهده الأكب..

أدامكم الله ذخرا لمن سكن الأرض بجماله.

من لا يعرفكم لن يعرف مسلك الكرامة يوماً.

ولن يشم عبيرها أبداً، ومن جحد حقّكم هدم بيده كعبة إنسانيته وخالف كينونة فطرته.

يا من أعلنتم انتصارات الأُمّة بدمائكم المتآلفة

رغم ويلات غدر الزمان

سلامٌ على مهندس معارككم ومجاهد ماضيكم وحاضركم وممهّد أرضكم.

سلامٌ على سُرّ من رأى موطن المنقذ

سلامٌ على الغُريّ مستقر حفيد أحمد

سلامٌ على أرضٍ ستطرد جيش السفياني باسم حيدر

سلامٌ على رايات النصرة التي سترتفع أعلامها في كل المدن العربية والإسلامية، وستؤذّن المساجد بتكبيرات فتوحاتها اليمانية والخراسانية

يا أيُّها الممهّدون لتحرير القدس إنّي أرى أنوار الملائكة التي ستحفُّ بصلاتكم خلف الإمام المهدي

فأفواج الملائكة قد نزلت المسجد الاقصى من الآن وتنتظر ساعة مقدمكم وتدعو لكم بالسلامة

أيُّها الكرام!

أَخبروا من رأى منكم طيف قاسم

بأنّنا شعب سنبقى أوفياء لقاسم

انقذوا صاحب الزمان من بئر الغياب والهجران

زهراء أحمد جرادي ـ صور ـ لبنان

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي منذ مدة قريبة حادثة سقوط طفل صغير لا يتجاوز عمره الخمس سنوات في بئر عميق يبلغ من العمق (٣٥) متراً، ولقد شغل هذا الطفل الصغير القابع في قعر الظلمات قلب كلّ من عرف الخبر، واستطاع أن يوحد العالم العربي في ظرف خمسة أيام حول مائدة التعاطف والتكاتف والدعاء، ظاهرة جميلة جداً ولافتة للانتباه فعلاً، ولا يسعنا في مثل هذا الحدث إلّا أن نُشيد بهذه الجهود الجبّارة ونتمنى الصبر والسلوان لعائلته حيث شاء الله وما قدّر فعل واختاره ليعرج إلى الملكوت الأعلى.

هذا الخبر جعلني أُفكّر لأمرين :

الأمر الأول: أعادني إلى واقعة الطف حيث أطفال الإمام الحسين(عليه السلام) وما عانوه من مرارة السبي والفقد والعطش والغربة لا سيَّما الطفلة العزيزة رُقيّة (روحي لها الفداء)،

تُرى كيف استطاعت طفلة الأربع سنوات تحمل رأس الوالد المضرّج بالدماء بعد مسيرة أيام وأيام ومعركة فقدت فيها كلّ عزيز؟!

وسيدي الإمام الحسين كيف احتمل ذلك الحنون ذبح الرضيع بين يديه ظُلماً وعُدواناً، وكيف كان حال قلب أمه؟

الفارق بين القصّتين أنّ الحسين وأهله في كربلاء فقدوا الناصر والمعين، وتكالبَ عليهم عُشّاق الدنيا، وكان إعلام العدو ينعتهم بالخوارج!!

في المقابل تلقى الطفل ريّان كلّ الدعم والتعاطف العربي وغير العربي حتّى، وبُذلت لأجل إنقاذه كلّ ما في الوسع من جهود.

والخلاصة، لا تلومونا أن مرّ على واقعة كربلاء أكثر من ألف وأربعمائة عام ولا زلنا نبكي الحسين وأهل بيته وأصحابه، فإنّ مشهد طفل واحد أحرق قلوبكم وأدماها وجعاً.

وأمّا الأمر الثاني فأشعل في قلبي غربة سيدي ومولاي المعظّم صاحب العصر والزمان(أرواحنا فداه) الذي رميناه بأيدينا ـ وللأسف الشديد ـ في غياهب جبّ الغربة والانتظار، ذلك الحاكم بأمر الله السيد العادل الرحيم ماتبقى من العترة المحمّدية المطهّرة، هل فكّرنا فيه واهتمّينا لأمره كما فعلنا مع الطفل ريّان؟

لقد كان عمر ذلك الفتى الهاشمي (روحي لتراب مقدمه الفداء) خمس سنوات عندما غاب غيبته الصغرى سائحاً في الجبال والأودية، شريداً طريداً مهاجراً عن وطنه وأهله وناسه، يتربّص به الأعداء، هل فكّرنا بطفولة ذلك الإمام وقساوتها؟ هل تخيّلنا للحظات خوفه ووحدته؟ هل بكى خوفاً أم هل أرعبته وحوش البراري؟.

هل كان يجد فيها من الطعام والشراب ما يسمح له بالبقاء على قيد الحياة، بينما كان ريّان ابن الخمس سنوات ولو في آخر لحظات حياته يلقى كل الدعم، وكل ما من شأنه أن يبقيه حيّاً لأطول فترة ممكنة.

لقد حشدت كل أنواع الجهود والتضحيات لأجله وللحفاظ على سلامته.

أمّا نحن ماذا عنا ؟

ماذا فعلنا؟ وماذا قدّمنا؟ وما حجم الطاقات والإمكانات البشرية والنفسية والدينية والعقائدية التي حشّدناها للحفاظ على محبوب عظيم كصاحب الزمان؟

لقد تركناه طفلا يقاسي ألم الوحدة ومشقة السفر ونسيناه حاكماً قائداً محجوباً عنا بطيشنا وجهلنا وقلة زادنا وغفلتنا.

هل يُعقَل أنّه بين كلّ جموع الموالين لم يكتمل نصاب القادة، ولم يجد فينا الإخلاص اللازم ليظهر مطمئنّاً عزيزاً بين أهله وناسه ومحبّيه؟

هل توجّهنا بكلّ خشوع وبصوت واحد لمدة خمس أيام على الأقل نطلب منه العودة إلينا بكل شغف ودموع وحسرة؟

هل كان المهدي يوماً محطّ أنظارنا وقبلة أهدافنا؟ والسؤال الأصعب بل وماذا قدّمنا للإمام وما هي المعدّات التي جهّزنا بها أنفسنا لنصبح أهلًا لاستقبال حبيبنا؟ هل نحن مستعدون لإزاحة رمال الرذائل وصخورها عن قلوبنا لنتمتع بذلك الصفاء الباطني المطلوب واليقين الحق الذي يمكننا من التشرّف بلقائه والأنس بمحضره وخدمته؟

يبدو أنّنا ما زلنا جميعا واقعين في بئر سوداء مظلمة لا ندري كم من السنوات نحتاج لنلتمس النور الحقيقي لهدف وجودنا في هذه الحياة، نور التعلّق بحبل النجاة الوحيد في الدنيا والآخرة، نور عشق القائم من آل محمد، ذلك النور الذي إن سطع بداخلنا ربط على قلوبنا وأخرجنا من كلّ أنواع التعلقات الدنيوية، ووجّهنا إلى حيث الحبّ الحقيقيّ الذي يرضاه الله ورسوله.

وختاما دعاؤنا أن يا ربّنا سهّل لنا طريق الوصل والوصال، إنّا إلى المهدي راغبون

بين إنكار المهدي وبيعته أين نحن؟

نرجس مهدي علي ـ بغداد

إنَّ إمامنا المهدي (عجَّل الله تعالى فرجه الشريف) امتدادٌ لخط أجداده المعصومين، وطاعته وبيعته امتداد ليوم الغدير الأغرّ، مفروضتان وواجبتان على كلِّ مسلم ومسلمة، والإنكار والرفض لبيعته (عج) ما هو إلّا امتداد طبيعي لانقلاب يوم السقيفة المشؤوم وما حصل بعده من مآسٍ على أهل بيت النبوة (صلوات ربي وسلامه عليهم).

ثَمَّة إشارات وعلامات إن تواجدت في الفرد يجب أن يدق ناقوس الخطر لديه، ويستعلم حاله أين هو من هذين الطريقين (بيعة الإمام أو نُكرانه)؟ ليشخِّص مبكراً حالة الانحراف إن وُجدت.

من أبرز هذه الإشارات أنّه إن كان لا يراعي الضوابط الشرعية في جميع جوانب حياته، ولم يكن يأبَه لخِلّية ما يدخل في جوفه من مأكل ومشرب،فهو معرّض لأن يقف في وجه إمامه (صلوات الله عليه)، بل وربّما محاربته، قال الإمام الحسين (عليه السلام) عند مخاطبته للاعداء في يوم عاشوراء:

(... فَقَدْ مُلِئَتْ بُطُونُكُم مِنَ الحَرَامِ وطُبِعَ عَلى قُلُوبِكُم)، فلو لم تكن لحومهم قد نبتت من الحرام لما آلت اليه احوالهم من سوء العاقبة، ولكنّها ملئت من الحرام فأدّت إلى مقاتلة إمام زمانهم المفترض الطاعة، فمن أكل لقمةً من الحرام لابد أن تتَرجم تلك اللقمة إلى فعلٍ حرام.

كذلك إن لم يكن يغتمّ أو يحزن لغربة إمام زمانه،ولا يشاطره همومه وأحزانه، فهو في الطريق الخطأ فليراجع نفسه؛لأنّ العُلقة الروحية مع إمام الزمان من أكثر الروابط التي تؤدي إلى التوفيق، وأيُّ توفيقٍ اكثر من أن ينصر إمام زمانه ويقف مع الحق.

العلاقة بمراجع التقليد هي الأخرى إحدى الإشارات التي يمكن للفرد من خلالها معرفة ما إذا كان مهيَّئاً للانخراط مع الحركات الضالّة أم لا، فمن كان على هَدي المرجعية فبِها، وإلّا فإنَّ كلّ من انحرف عن خطّ المرجعية ضلّ وهَوى، فالعلامة المميّزة للحركات الضالّة المنحرفة أنّهم جميعهم يعادون المراجع الكرام ويحاربونهم.

الولائج والبطائن كذلك كانت ولا زالت من مُرديات الفِتن، فليُسارع الفرد الى التخلص منها لأنّها تؤدي به إلى الهاوية وتسقطه من الغربال، فكلّما كان حُبّنا لذَواتنا أكثر،كلّما اشتد خطر الغربال علينا أكثر، وكلّما كان نُكراننا لذَواتنا أكثر كلّما اتجهنا نحو نقطة الأمان.

تجاهل علامات الظهور الشريف هو أهم وأبرز تلك الإشارات،فهي تُنذر بوجود خطر جدّي وحقيقي على من يسعى لنُصرة إمام زمانه، فلو كان مُصغياً إلى من يدعونه لتجاهل العلامات وعدم التركيز عليها، فإنّ هذا الفرد يكون في معرض الخطر، وكأنّه قد تُرك وحيداً في غياهب نفقٍ موحلٍ مظلمٍ ملغّمٍ بالحُفر والحيّات والعقارب، ولايكاد يرى أطراف أنامله من شدة الظلام، وليس له دليل يدلّه ولا مرشد يحذّره من عثرات الطريق، تسوقه الأوهام والخيالات إلى ما يهلكه وهو يظنّ أنّه مخرج ذلك النفق.

أمّا المتبصّر بالعلامات والمتحرّي عنها والمترصّد المترقّب لما تحقّق منها وما تبقّى، فهو كمن يحمل في يديه قبساً من نور؛ بل شمساً وهّاجةً يضيء بها طريقه وطريق الآخرين، فلا يسقطون ولا يتعثّرون ولا يضلّون الطريق، ولا تقرَبُهُم الآفات ولا يهمّهم طول الطريق؛ لأنّهم يَرون الفرج والمخرج قريباً نصب أعينهم،فيكونون مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّهُم يَرَونَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج:٦– ٧]

لنفترض أنّ الإمام (روحي فداه) قد ظهر الآن فإنّه يُخشى على من كانوا يتجاهلون علامات ظهوره أن ينكرونه، والسبب في ذلك هو أنّهم سيقولون له ارجع يا مُدّع، فالإمام لم يظهر بعد لأنّنا لم نشهد خروج يمانيّ من اليمن، ولم نشهد خروج سفيانيّ ناصبيّ لعين من الشام، ولم نشهد خسف البيداء ولا طلوع الشمس من المغرب... الخ.

إنّهم لا يعلمون أنّ اليماني ليس من اليمن، والسفياني ليس ناصبياً، وأنّ خسف البيداء سيكون حدثاً غامضاً،وأنّ عدد المُخبرين بهذا الحدث لا يتجاوز النفرين، وأنّ طلوع الشمس من المغرب سيكون بفعل حاجب يحجب أشعّتها، وليس كما يروّج له البعض بأنه انقلاب لدوران أقطاب الأرض وما إلى ذلك من المبالغات التي لا تستند إلى المنطق والعقل فضلاً عن الروايات.

غموض العلامات سيكون سبباً في أن تجري العلامات كالماء من تحت أرجل الغافلين، وسيظنون أنّها لم تتحقق،وبالنتيجة سيقاتلون الإمام الحقيقي المفترض الطاعة ظنّاً منهم انهم يدافعون عن الدين ضد مُدّعي الإمامة.

الظهور الشريف سيكون بغتة على مجتمع الجاهلين بالعلامات بيْدَ أنّه سيكون أبْيَن من الشمس على مجتمع المنتظِرين المترقّبين لإمام زمانهم كما يترقبون هلال عيدهم.

إنّ نكران تحقق العلامات والسعي من أجل تجاهلها، ما هو إلّا الخطوة الاولى في طريقٍ نهايته نُكران الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) وتكذيبه ورفض بيعته وربّما محاربته

حيثيات الغَيبة و تداعيات الحاضر

سعد الزيدي /ذي قار

من آليات الانتظار

إنّ محاولات التدقيق لفهم نظام الوجود وقوانين الخلق الإلهية تُوصلنا الى أنّ هذا النظام والقوانين غاية بالحكمة والشمولية والعدالة وبالدقّة المتناهية، وهو أمر طبيعي كون مصدرها السماء ،ومن جهةٍ أخرى هي مهيمنة على حِراك عالم الوجود أو عالم الإمكان بأسره، وكذلك الظواهر والأحداث الكونية، ومنها نفهم قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (بالعدل قامت السموات والأرض) فلا يستقرّ شيء إلّا بالعدل، ففي مؤسسة البدن البشري مثلاً يحكم نظام عادل دقيق جداً، بحيث أنّه لو تعرّض لأدنى تغيير أو عارضٍ ما لأدّى إلى إصابته بالمرض وقد يؤدي الى الموت، وكلّ جزء من خلايا الجسم البشري مشمول بهذا النظام، ولم تكن الحركة الدّورانية للكواكب السيّارة وعلاقتها ببعضها،وظاهرة الجذب المتبادلة بينها وحركة الرياح،وما تفعله وظاهرة المد والجزر وما ينتج عنها إلّا تطبيقاً دقيقاً لنظام وقانون السماء، فهل يا تُرى يستطيع الإنسان أن يكون وحده النغمة النشاز في هذا العالم الواسع؟! الجواب قطعاً لا.

إذن الفطرة الكونية والأوامر المولوية ونظام السماء وقوانينها جارية في غَيبة الإمام الثاني عشر ـ سلام الله عليه ـ عن الأمة، وكذلك بتأثير إرهاصات الحاضر في طول الغَيبة وخصوصية الانتظار للظهور الشريف، ومعنى الغَيبة أن تُحجَب الأُمة عن المعرفة بالإمام وهو بين ظهرانيها،وهذا هو حكم السماء على الإمعان في مخالفة الشريعة السمحاء وسُنّة رسول الله، كما رُفع نبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام) عن بني إسرائيل عندما تمادَوا بغيّهم.

إذن لا الغَيبة ولا انتظار الفرج بدعة،ولا هي معاكسة للطبيعة ولا اعتقاد خرافي أو أفيوني، ولا فيه باطل مهما صَغر؛ بل تجسيد لسُنّة كونية ونظام عدل وقانون سماويّ، وبالتالي كلّها منطقية وعقلائية.

يحدّثنا التأريخ عن مسبّبات الغَيبة بأنّها نتيجة لتردّي أداء الأُمّة وإرهاصات زمنٍ ما بعد عصر الرّسالة، ولسان حال التأريخ يقول أنّ الدّهر مشى إعماء بعد انتقال النبي الأعظم ـ صلّى الله عليه وآله ـ من هذه الدنيا، فنُقضت بيعة الغدير، وتسربل المتآمرون بخلاف الشريعة ووصيّة النبي الأعظم، ثمّ تمادوا في الانحراف والاستئثار بكلّ مقدّرات الأُمّة هم وأسلافهم من حُكّام الباطل، وكلّها ترجمة وتجسيد للظلم وتشويه للشريعة السمحاء من أجل تعطيل المشروع السماوي في مرحلة ما بعد بيعة الغدير، حتى لحق بالمجتمع الإسلامي ما لحق، فلم يبقَ من الإسلام إلا اسمه، ومن الدين إلّا رسمه، وقد عمد هؤلاء الظَّلَمة الى تثبيت ذلك كمنهج اعتقادي وعملي، فشرعن علماء السوء تداعيات الانحراف والباطل، وامتدحوا أهله؛ بل تعاملوا معهم بمنطق العصمة، ويوم بعد يوم اختفى من ساحة الفعل عامل الردع، وسُنّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصارت دعوة المعصوم للإصلاح في نظر الحاكم وفهم العامة نوع من المعارضة؛ بل خروج على الحاكم الشرعي وإجماع الأُمّة، وممّا زاد في الطين بلّة استهداف الحياة الشخصية للمعصومين(عليهم السلام)في وضح النهار وبمسمعٍ ومرأى من الأُمّة.

إنّ اشتداد المعاناة على المؤمنين، والتحريف في الشريعة، والتآمر والاستهداف لن يتوقف ولن يرعوي قادة الباطل عن غيّهم وتآمرهم من أجلِ إجهاض المشروع السماويّ، حتى لم يعد للحق ناصر بالمقدار الذي يوجب أو يرجّح الحُجّية للنهوض بالأمر، ولا قاعدة جماهيرية ذات حُجّية ولا ذات مَنعَة للدفاع عن المعصوم.

إنّ تخلي الأُمّة عن نصرة الحق، وعن قبول فعلي لقيادة المعصوم والتآمر على شخصه، أفقدها استحقاق الرحمة الإلهيّة؛ كون المظهر الأعظم للرحمة الإلهية هو وجود الإمام بين ظهرانيّ الأُمّة، هذه هي بعض تداعيات المرحلة الممتدّة قرابة ثلاثة قرون قبل الغيبة الكبرى للإمام (بأبي وأُمّي)،

وكانت هي ـ والله العالم ـ وراء الإذن وفق نظام وأمر السماء لبقية الله في الأرض الإمام الثاني عشر ـ سلام الله عليه ـ بتغييب وجهه عن أنظار الأُمّة، ومواصلة مهامه في تأدية مشروع السماء الإصلاحي بآليّات أخرى تتلاءم مع المتغيّرات السلبية، ومعطيات الواقع الذي يعيشه،ويكون منتظراً استعداد الأُمّة للعودة الى قبول دعوة الحق وتكوين قاعدة جماهيرية لديها.

إنّ القراءة المستفيضة لحيثيات الغَيبة، والدراسة التحقيقية والتحليلية لروايات العلامات الحتمية للظهور الشريف تُبيّن لنا مجموعة حقائق ومتغيرات، منها:

١- تبيان جملة اشتراطات لتحقيق الظهور.

٢- العلاقة بين أسباب استمرار غَيبة الإمام (بأبي وأمي) وتكامل المعرفة لدى الأُمّة المنتظِرة، ونضوج كلّ من القاعدة والقناعة الإنسانية؛ أي اكتمال أرضيّة ملائمة طبيعية لتبنّي القضية المهدوية، وتأدية المهام ومواصلة تنفيذ مشروع السماء الإصلاحي ظاهراً وعَلَناً.

٣- تدلّنا على الاهداف المقدّرة سلفاً للغَيبة بنظام السماء، ويتضح من هذه الأهداف والغايات وجود تلازم مع الدور العالمي المرتقب للحكومة المهدوية.

٤- هذه الاشتراطات للظهور الشريف تُنبئ عن وجوب توفُّر جملة عناصر أخرى أساس، منها قناعة الإنسان ببطلان كلّ النظريات التي تتبناها في تنظيم وجوده في كوكب الأرض، وأنّ الإنسانية تسير نحو قبول العودة الى المحمّدية المهدوية بقليل من المعارضة والدماء التي تفرضها حالة العناد الطبيعة لدى البعض من البشرية في الاختلاف حول الحق.

٥-إنّ هذه الحقيقة (الدور العالمي) مشخّصة منذ أكثر من ألف سنة عندما يحدّد المعصوم نوع العلامة واقترانها بأحداث عالمية من حروب وحالات عدم استقرار في غرب الكرة الأرضية (هرج الروم)، فيقول سوف يملؤها (الكرة الأرضية) عدلًا وقسطاً بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

٦- هذه الدراسة تكشف للإنسان المعاصر فشل النظريات الوضعية في تنظيم الحياة على هذا الكوكب.

٧- تتّضح هذه الغيبيات من الأهداف والغايات أكثر في هذه المرحلة عندما يدمّر الإنسان بالحروب العبثية، وما ينتج عنها من أوبئة حضارته المزعومة.

٨- الدراسة تبيّن حقائق شاخصة عند إجراء المقاربات الواقعية بين الأحداث المعاصرة وما ذكرت الروايات الشريفة.

٩- وتبقى في الغيبة أسرار جمّة، لأنّ حقيقتها النهائية تنكشف عند ظهور الإمام وقيادة المشروع السماوي للإصلاح،وهو مشروع الغدير ونهضة كربلاء؛ كونهما مرحلتين في المشروع السماوي الذي أرسل الله به كلّ الأنبياء والمرسلين ،وستكون الخاتمة المباركة على يد صاحب العصر (روحي وارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء)، وسوف يُنجَز المشروع بأبهى صورة، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا.

١٠- هذه الاشتراطات والمقاربات كما تُقرّبنا بالمعرفة المهمة لبعض حقائق الغَيبة وفلسفتها وتداعياتها على طول الزمن، فهي تُعرّفنا بخصوصية الانتظار وتأثير إرهاصات الحاضر في عملية الاستعداد.

١١- سوف تكتشف الإنسانية بأنّ اجتهادات البعض ممّن يدعي المعرفة زائفة بأنّ نهاية التأريخ تكون بسيادة الليبرالية، وأنّ التناقضات والإفرازات اليومية للحراك العالمي يُكذّب ادعاءاتهم ولو جنّدوا لها كلّ إمكانات هوليود، وتخرّصات سياسة التجهيل لإنتاج العديد من الأفلام التي تسخر من المهدوية، وتتّهم المنقذ بأنّه العنيف الذي سيقتل الإنسانية، وتجعل منه الدجّال لتخيف الأجيال، وأنّه يحكم السيف في رقاب البشرية، وتوظّف هوليود كلّ الانعكاسات السلبية لهذه السياسات التي تحاول من وراءها صنع أفكار جيل المستقبل.

إنّ أفلام هوليود التي تشوّه حقيقة المهدي، وتروّج تداعيات العلمانية بأنّ نهاية التأريخ على يد الليبرالية، عمرها قصير جداً، تؤيده فشل تجارب الإنسانية في توفير الأمن والسعادة بموجب كلّ النظريات على طول التاريخ.

إنّ الحياة في هذه الدنيا تجد معناها الحقيقي ويكون لها مفهوماً ينسجم مع حكمة الله (سبحانه وتعالى) عندما تمتثل أمر السماء {فلا وربّك لا يؤمنون حتى يُحكّمُوكَ فيما شَجَر بينهم} النساء: ٦٥ فهيهات أن تُحجب الشمس بالغربال.

إنّ العديد من الفلاسفة حتى من غير المسلمين يعتقدون بالمنقذ، وسوف تلتقي المهدوية والعيسوية (فرعي الإبراهيمية فرع إسحاق وفرع إسماعيل) . عليهم السلام . فتسود العالم، وهذا هو أمل للمستضعفين فكرياً.

يتوضح لنا بأنّ استمرار غَيبة الإمام،أو قل مع التحفُّظ : إنّ تأخُّر ظهور الإمام يُنبأ بأنّ حيثيات الغَيبة بما ذكرنا، بل جزء أساس فيها هو وجود شروط ومقوّمات لا بدّ من توفرها لتكوين دولة العدل العالمية.

إنّ التطابق بين روايات آل البيت وما يسير نحوه العالم يجعل المنظومة المهدوية حقيقية واقعية توجب التعامل معها بتمام القناعة.

اليوم نحن الذين نعيش في هذه الفاصلة الزمنية من عمر حياة الدنيا أي زمن وقوع الغيبة التامة قطعاً ليست استثناء بين الأجيال،بل مشمولون بهذه الحقائق وعلينا استحقاقات للانتظار إضافية وفيها خصوصية؛ كوننا نعيش ظرف استثنائي وهو كما نعتقد المتغير الوحيد في عصر الإمامة بعد انتهاء عصر النبوة أن نتعامل مع أحكام السماء بإشراف ليس مباشراً من القيادة المعصومة التي رخّصها الله في إقامة أحكامه في دار الدنيا، وهذه هي من تداعيات الغيبة، لكن نأمل بإخلاصنا في أداء المهام والواجبات كما أُمرنا ومنها واجبات الانتظار لحين عودة وظهور القيادة المعصومة مجدّدا بيننا، وتولّيه مباشرة الحكم والإشراف على كل عالم الإمكان.

هنا تستدعي المهمّة تذكير المؤمنين بأنّ أعمال الاستعداد هي ليست فقط الواجبات التكليفية تؤدى بنوعية متميزة يضاف لها بعض المستحبات، بل حقاً ـ وكما يتضح من الروايات المعتبرة ـ فيها الكثير من الأفعال النوعية والمتنوعة لزيادة مقدرة الفرد والمجتمع على العطاء المتميز، ولعل العلّة في ذلك لأنّنا مقبلون على مرحلة استثنائية تتّسع فيها ساحة المتغيّرات لتشمل كلّ مفردات الحياة، وليست الأعمال الحربية فقط كما يعتقد ويصرّح بذلك البعض من مدّعي المعرفة، ولغرض تلافي هذا الوهم السائد بأنّ الاستعداد لنصرة الإمام هو من أفعال الجوانح ويتأتى لاحقاً من إحراز النيّة في الوقت الحاضر فقط،أو أنّه استعداد نفسي للقتال!! لا أبداً ،فلا بدّ من التذكير بوجوب الاستعداد العملي وأهمّية العمل الجوارحي أيضاً كجزء من الاستعداد العملي،كما هو الجوانحي حتى يغطي كلّ شؤون الحياة، ويستعد لها المؤمن بما يؤهله في اختصاصه وطبيعة مؤهّلاته وإمكاناته، فهي الحياة تستمر بفعل مقتدر ومتقن، نأمل أن نحيى كما يجب وترضى السماء عنّا، ونتصرف كما ينبغي، فكما صرّحت ودلّت الروايات بأنّ أداء الأُمّة ببعُديه السلبي والإيجابي، وبين حدّيهِ من الجودة والرداءة ذا مدخلية مباشرة في أسباب الغيبة، وكذا في تعجيل الفرج، إذن يترتب على جمهور المنتظرين الاجتهاد في تعجيل الفرج، وقد اختص هذا المقطع من الزمن لخصوصيته ببعض المهام الاستثنائية واجبة المعرفة يترتب عليها صياغة الأيديولوجيات العملية من نظرية السماء كأحكام إضافية نوعية وكمّية تتصاعد وتيرتها في التنوع والأهمية مع كلّ تأخير في العلامات الدالة على قرب الشهور وكونه انتظار فهو بالتأكيد مشحون بمهام الاستعداد والتهيؤ، فهو انتظار وإن طال زمانه ليس دائم قطعاً كما جاء بالنصوص الموثقة والمؤكدة،فقد يكون من المطالب المستعجلة أن نكون جزءاً من المنظومة المهّدة للظهور الشريف، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، فنغيّر بأيدينا وألسنتنا الواقع المتدنّي للأُمّة، فضلاً عن قلوبنا وهي مطمئنة بما نعمل، ومن الواجبات المستعجلة الاهتمام بالمؤسسات التربوية والتدريبية، وأن تتركّز مناهجها على تكريس وتصحيح الثقافة المهدوية، فتُنمّي في الانسان المعاصر حب العدل والحق واحترام الحقوق، ومقاومة الظلم وإشاعة ثقافة التخادم بيننا وحب النظام،ويكون حراكنا وأداؤنا للبناء الحضاري واستعمار الأرض فيه جنبة رفع مستويات الاستعداد {وأعدوا لهُم مَّا أستطعتُم من قُوَّةٍ ومن رباط الخيل}، وهذا الاهتمام بدرجة عالية من الإخلاص بالأساس يعني تحقيق الإنسانية،ولعلّه ـ إن شاء الله ـ يختصر في زمن الانتظار، لتنعم الإنسانية بتطبيق الشريعة الغراء والخلاص من حكام الجور والظلم ، وإقامة حكومة العدل الإلهي.

دور الشباب في مسيرة الانتظار

(الحلقة الخامسة)

أبو زهراء الصياحيّ ـ البصره

توقفنا في الحلقة الماضية عند أنواع الهجمات التي يتعرض لها المجتمع المنتظر، وفي هذه الحلقة سنكمل ما انتهينا عنده وبالتحديد عند نقطة الفتن والهجمات التي يتعرض لها المنتظرون وكيف يستطيعون تحصين أنفسهم ضدها، لكن لا بأس بأن نبدأ الحديث بقصة قصيرة حصلت مع الإمام الخوئي (رحمة الله عليه)

يُحكى أنّ أحد أساتذة جامعة بغداد ـ وكان من الملحدين ـ سأل الإمام الخوئي عن قوله في أنّ الملاحدة يرون أنّ النقيضان ممكن أن يجتمعان (يعني مثلا ممكن أن يكون هنالك ظلام وضوء في وقت واحد)، فأجابه السيد الإمام (رحمه الله): كلامكم صحيح، فالنقيضان يجتمعان، حينها استغرب الملحد وقال لسماحة السيد: ولكنكم تقولون أنّ النقيضان لا يجتمعان، فقال له سماحة السيد، نعم، رأيي ورأيُك صحيح، حينها أُصيب الملحد بالدهشة، وعندما سأل سماحة السيد عن السبب، أجابه سماحته: بأنّ الرأيان صحيحَين إنّما هو مصداقٌ لقولك، فقولي نقيضُ قولك، وما دام قد ثبت عندك بأنّهما يجتمعان، فممكن أن يكون رأيي ورأيك على صواب!!! ليس المهم لدينا ماذا كانت ردة فعل الدكتور الملحد (انقلب حاله ١٨٠ درجة)، لكن المهم لدينا طريقة إجابة سماحة السيد (رحمه الله)، فالسيد الإمام استخدم أسلوباً أقرب ما يكون لما نسمّيه بـ (العصف الذهني)، وهي طريقة ناجحة جداً بالرد على المخالفين، وهي أفضل من محاولة إيضاح أنّهم على خطأ، فقط أعطه نقيض الفكرة التي يؤمن بها، وستجده ينقلب من حال الى حال.

طيّب، ماذا نستفيد أيُّها الأحبة من سرد هذه القصة؟

في الحقيقة فإنّنا ولأجل أن نرد على الدعاوى المشبوهة بأقل مستوى تحصين ممكن، فإنّ أفضل طريقة هي استخدام هذا الأُسلوب، فهو بسيط، ويحتاج الى سرعة بديهة في الرد (وما أكثر الشباب الذين يتمتعون بهذه الخاصّية)، وبالتالي يكون إحراج المقابل عن طريق اكتشافه للتناقض الكبير بين ما يتحدث عنه وبين الواقع.

وحتى يكون كلامنا أكثرُ توجهاً ودقة، سنأخذ أمثلة للشبهات المطروحة في مجتمعنا، و نحاول الرد عليها بنفس الطريقة :

١– التقليد باطل: يرى بعض المنحرفين أنّ التقليد باطل، لذا يذهبون لأن (يوالي احدهم الآخر)، ويسعون لأخذ الأحكام الشرعية من الروايات الشريفة، مستندين بالدرجة الأساس على كتاب وسائل الشيعة للحر العاملي، وهنا نقول: إنِ اعتمدنا على الرجوع لكتاب وسائل الشيعة (باعتبار أنّ الحر العاملي رحمه الله يقول في المقدمة أنّه قد أحصى فيه جميع الروايات الصحيحة الواردة عن المعصومين سلام الله عليهم) فإنّنا سنجد أنّ المحدث الميرزا النوري (رحمه الله) قد ألّف كتاباً باسم (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل) بعد تأليف كتاب الحر العاملي (بما يقارب القرن ونصف)، وقد أضاف الميرزا النوري في مقدمة الكتاب ما مؤدّاه: إنّني جمعت الروايات الصحيحة الواردة في الوسائل، وأضفتُ لها روايات أخرى صحيحة أحسبُ أنّ الحرّ العاملي قد أسقطها سهوا!!!!.

طيّب، إن كان الأمر كذلك، فعلى أيّ المؤلّفات نعتمد؟ وهل يعدُّ الاعتماد على أحدها مبريء للذمّة؟ ثمّ، لو قرّر المكلّف أن يتابع الروايات الواردة في أحد المجلّدات لأخذ الحكم الشرعي منها،فإنّك تجد أحياناً بعض التناقض في الطرح، مثلاً في باب التعامل مع العجين المخبوز بالماء المغصوب، تجد عدة روايات تتحدث عن أمر واحد، وهو أنّ هذا العجين لا يمكن استخدامه، لكن تجد بعضها تبيح استخدامه في مكان ما (مثل إطعامه للحيوانات)، وبعضها لا تجيز ذلك، بل يوجب على المكلّف دفن العجين، فما هو تكليفه؟ كذلك،أحياناً يحتاج المكلّف (الذي لا يؤمن بالتقليد) إلى أجوبة سريعة لمسائل لا يجد معها من يعينه على ذلك، فما هو العمل؟

للأسف فإنّ جواب المولوية ـ وهم جماعة منحرفة ـ سيكون أن تسأل من هو أعلى مرتبة علمية منك، فهو سيعطيك الجواب ، وهنا قد أوقع المولوي نفسه في الفخ، فهذا هو عين التقليد، وهو رجوع الجاهل الى العالم في أمور حياته.

هكذا تكون الأجوبة البسيطة التي تعتمد على إيقاع المقابل في فخ التناقض دون أن يعرف.

٢- مدّعو اليمانية يرون أنّ أحمد اسماعيل گاطع هو اليماني الموعود!!! وبالرغم من أنّ الامر محسوم في كون ادّعائهم باطلاً لعدة أسباب، منها أنّ عائلة احمد اسماعيل گاطع معروفة في منطقة الخاص في البصرة، وهم ليسوا من نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأغلب أهله لا يؤيّدونه فيما يفعل، ومنها إمكانية الاستناد الى الادّعاءات المتكرّرة لهذا الرجل، والتي بدأت بكونه يدّعي أنّه الشيخ احمد، ثم تحوّل الى السيد أحمد، ثم أصبح منصبه هو اليماني الموعود، ثم تصارع مع صديقه حيدر مشتت على منصب اليماني، ثم اتفقا على أن يكون أحمد هو اليماني وحيدر يستلم منصب اسمه "الداعي له بالحق"!!! ثمّ بعد مقتل حيدر مشتت وخلوّ الساحة لأحمد ادّعى أنّه وصي ورسول الإمام المهدي، ثمّ أخيراً ادّعى بأنّه ابن الإمام، ثمّ بداية حركته العسكرية التي انتهت بمقتل جزء من أذرع الجناح العسكري لحركته واعتقال آخرين، والطريف في الموضوع أنّ اعترافات المسؤول العسكري للحركة تقول بأنّ الأوامر قد جاءت لهم بالتحرك لقتل مراجع الدين، لأنّ الامام قد ظهر!!!، وما بين مراحل هذه الرحلة توجد الكثير من الهفوات التي تصيب هذا الادّعاء في مقتل، إلّا أنّنا سنركّز على نقطة واحدة، وهي ادّعاء أحمد اسماعيل گاطع بتأسيس الدولة اليمانية في تسعينيات القرن الماضي، وأنّه أعلن عن خروجه منذ ذلك الوقت.

طيب، لو رجعنا للروايات الشريفة، فإنّنا سنجد أنّها قد وقّتت لظهور الإمام (وكذا لخروجه) بمدتين زمنيتين، أولهما هي الـ (١٥) شهرا، والثانية هي الـ (١٩) شهرا، فلو حسبنا أقصى المدتين، وقارنّاهما بخروج أحمد اسماعيل گاطع وتأسيسه للدولة اليمانية، فهذا يعني أنّ الإمام قد ظهر منذ سنين، فكيف نجمع بين مؤدّى الروايات التي يرونها صحيحة، وبين ادّعاءاتهم الباطلة، مع ملاحظة أنّنا لم نناقش حديث الوصية الذي يعتمدون عليه في تثبيت ادّعاءهم، وهو لوحده كافٍ لنسف دعاواهم الباطلة، كيف لا! وهو يتحدث عن تسليم الإمامة للأئمة واحداً من بعد الآخر، والحال أنّ أحمد اسماعيل گاطع يطالب بمنصب الولاية قبل خروج الإمام (روحي فداه)، فهل مات الإمام (روحي فداه) قبل خروجه؟!!

الخلاصة ـ أيُّها الأحبّة ـ فإنّ التسلّح بسلاح العلم والدراية هو أفضل وسيلة للرد على دعاوى هؤلاء، فهم يحاولون نسف المذهب قدر الإمكان، متمسكين بالنهج الأُموي والعباسي ومن جاء من بعدهم الى يومنا هذا، ويركزون في ذلك على محاولة إسقاط مقام المرجعية في المجتمع، فتارةً تجدهم يحاولون استهداف منهجيتها، والأخرى يحاولون استهداف شخصها، وبالتالي يكون لزاماً على الشباب في زمن الغيبة هو المحافظة على هذه المؤسسة قدر الإمكان، والدفاع عنها ضد الأخطار المحيطة بها، فبقاؤها من بقاء المذهب، والله من وراء القصد.

خواطر مهدوية

إنّ حالةَ العشقِ والتّيهَ بشخصِ المحبوبِ تكشفُ عن ترابطٍ غيبيٍّ بين طرفين، عاشه جون وعابس وحبيب وغيرهم بالحسين، وجربه قبلهم عمار وأبو ذر والمقداد ومالك بشخصِ علي، وهكذا..

والسؤال هو: ما فرقُنا عن القوم ومعشوقُنا موجودٌ بيننالكنّا لا نكاد نرى العاشقين له؟!

ولما كانَ المهدي أهلاً للعشقِ كآبائه فإنّ الإشكال هو في قلوبنا التي لا تجيد فنّ العشقِ النقي، فهلّا وجدنا طريقة نذوب بها شوقاً بإمامنا حتى نحظى منه بلقاءٍ يوسفي يذهب العمى عن قلوبنا.

محمّد سلمان الربيعي

الزواج الرسالي

(الحلقة الرابعة)

رويدة الدعمي ـ العراق

مجتمع الانتظار

بعد الاتفاق على المهر وعقد القِران يبدأ كِلا الشريكين بالتعرّف على بعضهما، وفي رأيي كلّما زادت فترة الخطوبة كلما تعرّف أحدهما على الآخر بشكلٍ أفضل، أما إذا فرضت عليهما الظروف بأن تكون هذه الفترة قصيرة المدة فأرى أن يستغلّا هذه الفترة بأن يفتح كلّ منهما قلبه للآخر فيتكلّمان بما يرغبان به في حياتهما المستقبليّة،ويضعان الخطط والبرامج التي سيسيران عليهما في حياتهما معًا سواء مع بعضهما أو في تربية أولادهما، ويدعوان الله أن يوفّقهما لتنفيذها جميعها بعد الزواج، وَلْيحاول الشريك الرّساليّ سبر غور نفس شريكه ومعرفة ما يفكّر فيه لتلك الحياة القادمة، فيصحّح ما قد يكون غير سليم،ويشجّع ما يكون صحيحًا ومباركًا برأي الدين الحنيف.

عندما تتفق الأرواح معًا وتسعد النفوس عند كلّ لقاء فهذا يعني أنّ الزواج صار مناسبًا الآن، وبأنّ الوقت يجب أن يحدَّد لجمع تلك الروحين تحت سقفٍ واحد.

يبدأ الاتفاق على موعدِ الزفاف، وعلى الإنسان الرّساليّ أن يختار موعدًا مباركًا لليلة الزفاف، فالافضل أن يكون يومًا فيه ذكرى عطرة كولادات المعصومين (عليهم السلام) أو عيد من الأعياد الثلاثة (الفطر، الأضحى، الغدير) ويبتعد عن مناسبات استشهاد المعصومين ووفيّات باقي أهل البيت (عليهم السلام).

نأتي إلى مراسيم الزفاف وكيفية تفادي ما يمكن أن يتخلّلها من معاصٍ وذنوب إن لم يكن من العروسين وأهليهما فمن المدعوّين من الأقارب والمعارف!!

وبما أننا نتحدّث عن زفافٍ رساليّ، فحتمًا سيتجنّب العروسان أيّ محاولة لاكتساب الذنوب في هذه اللّيلة المهمّة بالنسبة اليهما، لكن كيف لهما أن يُقنعا الأهل أو المدعوّين بضرورة تجنُّب ارتكاب تلك الذنوب من قبيل الغناء والرقص والاختلاط والتبرُّج؟!

يمكن استحصال هذا الأمر بالسعي الجاد والحثيث على تأسيس حفل متواضع ومبارك في الوقت نفسه من خلال تهيئة جوٍّ روحيّ لطيف يُبهج أهل السماء قبل أهل الأرض!

يبتدأ الحفل بآيٍ من الذكر الحكيم وبصوتٍ جميل وهادئ، إمّا أن يكون صوتُ أحد العروسين أو أحد المعارف باتّفاقٍ سابق معه، وباختيار وترتيل آيات مباركة لها علاقة بالزواج أو الحجاب والعفة وغيرها من المواضيع الأخلاقية والاجتماعية التي تثير انتباه المدعوين، ثم تهيئة القصائد الجميلة أو ما يسمّى بالمواليد التي تتغنّى بحبّ محمّدٍ وآلِ محمد .

ممكن أيضا تهيئة أسئلة ثقافية منوّعة لفقرة المسابقات، تليها فقرة تقطيع الكعكة وجلسات التصوير مع الالتزام بأن تكون مشاهد التصوير مهذّبة يضفي عليها الحياء والعفة فالزفاف رسالي وليس أيّ زفافٍ آخر!

كلّ هذا يحصل بعيدًا عن أيّ نوع من أنواع الاختلاط المحرَّم بين المدعوّين،فالقاعة يجب أن تكون مخصَّصة للنساء فقط، وفي حالة وجود قاعة للرجال فلتكن بوجود العريس فقط ليستقبل تهاني معارفه وأصدقائه الشباب، ويمكن أيضاً أن يُهيّء لهم بمساعدة اصدقائه الرساليّين فقرات جميلة وهادفة وتشد الانتباه.

أمّا في المجتمعات التي لا يمكن الفصل بين الجنسين نتيجة العادات والتقاليد وتدخّلات الأهل والأقارب فهنا تكون المسؤولية كبيرة جداً على العريسين الرساليّين بأن يلتزما الحشمة بكلّ تفاصيلها وبالخصوص ملابس العروس ومكياجها، فلا يجوز أن يبرز منه أيّ شيء للرّجال الحاضرين على الإطلاق.

كذلك الحشمة في التصرّفات وفي اختيار الفقرات بكلّ دقة وتأنٍّ بحيث يستغلّوا كلّ دقيقة لشد انتباه الحضور نحو الأشياء النافعة، فلا يبقى مجال للشيطان بتشجيع تبادل النظرات المحرّمة والحركات المشبوهة التي تكثر في الأعراس كالهمس واللّمس وغيرها!

وللأسف الشديد صرنا نرى اليوم فقرات الحفل خارجة عن كلّ معاني العفّة والحياء، كفقرة الرقص التركي وفقرة تبادل القُبلات بين العروسَين أمام أنظار الجميع!! وفقرة التصوير السافر والخلاعي بحضور الشابات والمراهقات!!

كلّ هذا يحدث في عوائل تدّعي الإيمان والتشيّع وانتظار صاحب العصر والزمان!!

لماذا لا أستمرّ بمشاريعي ونجاحاتي؟ (الجزء الأول)

السيد أحمد العلاق
استشاري في التطوير المؤسسي وبناء القدرات

نولد في هذه الحياة وتولد معنا طموحاتنا وأحلامنا المستقبلية على اختلاف توجهاتنا ومعتقداتنا واهتماماتنا، وشيئاً فشيئاً تتنامى هذه الطموحات والأحلام، وتتحوّل إلى فكرة مشروع يراد لها التطبيق على أرض الواقع، على اختلاف هذه المشاريع سواء أكانت اجتماعية عقائدية أم مالية أم شخصية وغيرها، وتبقى تتعاظم هذه الأفكار حتى تصل إلى مرحلة الجهوزية في التنفيذ، حيث يختار الإنسان المشروع الذي ينسجم ويتلائم مع وضعه الخاص وتوجهاته وقناعاته واعتقاداته، وتبدأ خطوات التنفيذ لفكرة المشروع التي أبصرت النور، ولكن! حيث يحدث أمر في تلك اللحظة،ما هو؟

الكثير من الناس يواجهون مشكلة كبيرة عند التنفيذ، ويجيب البعض أكيد بأنّ المشكلة مالية، أليس كذلك؟ والجواب: كلّا، فنحن لا نتكلّم هنا عن الخطوات التنفيذية للمشروع، كالخطوات المالية والفنية والإجرائية، وإنّما نتكلّم عن شيء آخر وخطر جداً في مشاريعنا الحياتية باختلافها، وحقيقة إذا لم نوجد علاجاً نهائياً وفاعلاً لهذا الخطر، فإنّنا فعلاً سوف نكون في موقف لا نُحسد عليه، وسوف نبقى في حالة استنزاف مستمر للوقت والجهد والتكاليف وأمام ضغط نفسي كبير، وبدون أيّ عائد يذكر أو نتيجة تظهر أو هدف يتحقق، فما هو هذا الخطر؟

قبل أن نذكر الخطر سنبيّن حالة، للأسف الشديد الكثير منّا يمرّ بها ويعايشها، والمؤلم أنّ الكثير يفشل في تجاوزها أو إيجاد الحلّ لها، واقتلاع هذه السلبية المبهمة إلى الآن تماماً، الحالة باختصار هي:

شخصٌ ما يعيش في هذه الدنيا كغيره من بني البشر، لديه التزاماته واهتماماته وعمله وغيره من تفاصيله الحياتية، تأتيه فكرة لتبنّي مشروع ما، سواء تولّدت هذه الفكرة منه شخصياً أو من آخرين، باختلاف هذا المشروع (شراء سيارة – إكمال دراسات عليا – عمل استثماري – زواج – وظيفة جديدة – الدخول بشراكة مع شخص وو... الخ الكثير) ويبدأ بتهيئة متطلّبات نجاح تنفيذ هذا المشروع، من متطلبات فنية ومالية وجغرافية والوقت المناسب، وغيرها من التفاصيل، وعلى حين غِرّة،وفي خِضَم فترة تنفيذ هذا المشروع يتعرّض هذا الرجل إلى الخطر الذي نوّهنا عنه ولم نبيّن تفاصيله إلى الآن، ألا وهو (حالة النفور أو التراخي من إكمال المشروع)!!

حيث تعتري هـــذا الشخص حالة نفور وبـرود غريبة، وتغيير في قناعاته وحالة تردٍ وعدم قبول نفسي للمضيّ بباقي الخطوات!! على الرغم من علمه بأنّ هناك شيء غير صحيح يحدث، ولكنه يعلِّل بعدم قدرته على التواصل والاستمرار والاستعداد لبذل المزيد من الاهتمام والالتزام بهذا المشروع،وبعبارة أوضح أنّ هذا الشخص قد فقد القدرة على البقاء مع المشروع والاستمرارية في الأداء؛ بل ازداد الأمر سوءاً بأنّه بدأ يكلّم ويلقّن ذاته (لماذا أقدمتُ على ذلك؟!) وكأنّه كان يرى نفسه في موقع مستقر ومكان مثالي، وبقراره لتنفيذ هذا المشروع دخل في حالة الاضطراب واللااستقرار، فما الذي حصل لهذا الشخص وتغيّر لديه الأمر؟

قبل أن نجيب على التساؤل المذكور أعلاه، نودّ أن نتطرّق إلى أمور مهمّة وجوهرية وتعدُّ في صلب موضوعنا، ما هو أهم أمر في نجاح المشروع، بعد استكمال متطلباته الفنية والمالية والجغرافية، وغيرها من التفاصيل الخاصة بدراسات الجدوى للمشاريع؟.

والجواب هنا: الاستمرارية والديمومة الذاتية والنفسية في تنفيذ المشروع.

هل من الممكن أن يفقد الإنسان هذه الاستمرارية في التنفيذ؟

الجواب: نعم وممكن جداً، وكما حدث مع الشخص أعلاه.

هل هناك آلية أو طريقة ناجحة أو كلمة سر للديمومة والاستمرارية؟

الجواب: نعم هناك طريقة مهمة وفاعلة جداً وسوف نتطرق إليها في معرض إجابتنا على التساؤل الخاص بالشخص الافتراضي.

وللإجابة على سؤالنا الخاص بالشخص الافتراضي، نحن بحاجة إلى جهة موثوقة وخبيرة، تزوّدنا برؤيتها وخبرتها في هذا المجال، لتعطينا العلاج الناجع، والحل الأمثل لهذه المشكلة التي هي في الحقيقة محلّ ابتلاء للكثير من الناس للأسف الشديد، وأكيد الجهة الموثوقة والمجرّبة والتي لا تقارن بها جهة أخرى، هي مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، حيث إنّهم كانوا وما زالوا وسيبقون الترجمان الحقيقي للشريعة السمحاء التي بيّنت وضمّت وفصّلت كلّ شيء، حتى أرش الخدش.

وإن شاء الله تعالى، تكتمل الفكرة بتمامها وكمالها في الجزء الثاني، من هذا المقال، والتي ستتضمّن خطوات عملية تطبيقية ورؤية تفصيلية للحالة، وكيفية الوصول إلى الاستدامة والديمومة في أعمالنا ومشاريعنا.

وفّقنا الله تعالى وإياكم لكل خير، سائلين الباري عز وجل أن لا يخرجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا، راجياً أن لا تنسوني ووالداي، أمي وأبي من بركات دعائكم.

سنن الاستبدال الإلهي في أمة محمد (ص)

عمار الجادر / ميسان

من يقرأ سورة الأنبياء أو سورة الإسراء، ويتمعَّن جيداً و يتدبَّر في سور القرآن الكريم الذي من المفترض أن يكون دستور المسلمين، سيجد أنّ نبي الإسلام نعمة كبيرة في مجتمع البشرية والمخلوقات الأخرى؛ حيث إنَّه سيجد أصناف بشرية استحقّت العذاب بالمبالغة بعصيانها وتمرّدها على النظم الطبيعية، وهوما يعبّرعنه القرآن بالشقاوة أوالطغيان، وسنجد أيضا إنَّ من بين الأُمم التي بالغت في شقاوتها وطغيانها هم (بنو اسرائيل)؛ وللمتتبع في التأريخ البشري سيجد أنّ بني اسرائيل كانوا من أكثر الاقوام التي أُرسل إليها الأنبياء والرسل، وكان من المفترض أن يكونوا هم ورثة الأرض،لكن غلبت عليهم شقوتهم فكانوا كلّما يأتي إليهم رسول بما لا تهوى أنفسهم استكبروا وطغوا {ففريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون}. سورة المائدة ٧٠ .

إنّ شقاوتهم هذه واستخفافهم بالنُّذُر كان لها أثر كبير في اختلاط حب النفس والاستعلاء على البشر، لذا استبدل الله اليهودية بالمسيحية من غير أن يجعل لبني إسرائيل أثر وراثي طبيعي في تكوين نبي المسيح (عيسى) حيث ولدته أمه من غير أب، وكانت الغاية الرئيسة من ذلك هو قطع حجّية بني اسرائيل في التفضيل على سائر الخلق، لتكون الحجّة على البشر بأنّ خط اليهودية قد استُبدل، وخرج من خلافة أمر الله الى خلافة نفسه وهواه، بالتالي فهو امتحان لهم في نصرة الدين الجديد، وما كان منهم إلّا أن عَلَوا واستكبروا وحاربوا المسيح.

في الحقيقة إنّ ذلك الاستخلاف الذي قدره الله في الأرض لم يكن لليهودية ولا للمسيحية، ولكن كان بمثابة امتحان جعله الله على البشر كما امتحن به الملائكة بقوله: {إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة}، والحقيقة أنّ ذلك الخالق كان حقيقاً بالعبودية والربوبية، حيث إنّه رغم عظيم سلطانه لم يأمر بشيء إلّا بحجَّةٍ دامغة يجعل فيها أعظم عقل من صناعته إلى أبسط عقل مقرّ له بالربوبية دون وجلٍ، وهنا جاء دور الخليفة الحقيقي في الأرض محمَّد وآل محمد(صلوات ربي وسلامه عليهم) وهو امتحان لأُمّة محمّد(صلى الله عليه وآله)، فكما كان ذلك العرض في السماء للملائكة، وسقط فيه إبليس سيكون أيضا في الأرض.

إنّ الاستبدال الإلهيّ سُنَّة في خلقه،ولكن كان لمحمَّدٍ وآل محمد ميزة على باقي الرسل والأنبياء بأنّهم كانوا أعرف المخلوقات بذات الخالق،ولكن ليس لأُمّتهم من بني البشر ميزة إلّا أن ينصروا خليفته الخاتم ووصيّه الخاتم للأوصياء، ولو انقادت أُمّة محمد لوسوسة الشياطين من بني إسرائيل فإنّ النور الإلهي متمٌّ ولكنّهم مستبدلون كما ذكر في القران: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}.المائدة : ٥٤-٥٥

صناعة الجهل بين إتقان الظالمين وإرهاق المنتظرين

ملخص ملتقى براثا الفكري

اعرف عدوك

في الحديث عن الرّويبضة يُثار تساؤل وهو: لماذا الاهتمام بهذا النموذج من قبل المعصوم (عليه السلام) بحيث جعله أحد المعالم البارزة في مجتمع ما قبل الظهور الشريف، حيث كان من المتصوَّر أنّ حديث الرويبضة يتمثّل عبر عدة أشخاص يُشار إليهم بالبَنان،فيكونون هم هؤلاء التافهون الذين يتحدثون بأمرٍ أعظم منهم ومن عقولهم، ولكن في الرواية عن رسول الله(صلّى الله عليه وآله) يشير فيها ألى أربع فتنٍ يتحدث في الرابعة والتي كأنّها تسوق الناس الى الكفر،لكن يشخّصها بأنّ الناس سيكونون بلا إمام ولا جماعة؛ أيّ إنّهم يقودون أنفسهم بأنفسهِم بلا راعٍ وبلا من يعتمدون عليه وهذه هي الرويبضة.

إذن حديث الرويبضة ليس حديث الأشخاص وإنّما هو حديث جمهور كبير هو الذي يملي على العاقل وعلى غيره قرارات وإرادات وما الى ذلك، يقول الإمام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : ((إنَّ بَيْنَ يَدَيِ القَائِمِ سِنِينَ خَدَّاعَةً، يُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ، وَيُقَرَّبُ فِيهَا الْمَاحِلُ – وَفِي حَدِيثٍ: وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، فَقُلْتُ: وَمَا الرُّوَيبِضَةُ، وما الْمَاحِلُ؟ – قَالَ: أَوَمَا تَقْرَؤُونَ القُرآنَ، قَوْلَهُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ﴾ قَالَ: يُرِيدُ المَكْرَ، فَقُلْتُ: وَمَا الْمَاحِلُ؟ قَالَ: يُرِيدُ الْمَكَّارَ))

إذن نحن بين سنين سوف تفقد فيها المعايير ويكون الجاهل هو من يقود الناس وسيكون شديد التلاعب بهم وبخديعتهم، يقولمعاوية ـ عليه لعائن الله ـ حينما يقول لعبدالله بن عباس أنّي تركت في الشام أُناس لا يعرفون لعليّ سابقة ولا لحمزة شهادة ولا لجعفر جناح، أي إنّ هؤلاء لا يعرفون أي أصل تأريخي تمتد إليه أوضاعهم ممّا حدا بنا الى القول أنّ ثمّة مجتمعٍ سوف يتم تجهيله تماماً، والتجهيل ينقطع عن الجذور بحيث يكونوا بلا إمامٍ ولا قائد، وتُفقَد المعايير فلا يكون المعيار السليم هو الذي يتحكّم بهم،فتضيع عند ذلك الحكمة، ويضمحل العقل فلا يبقى فيهم إلّا الإمّعة الذي حذّر الإمام الصادق (عليه السلام) منه في قوله لأحد أصحابه (لا تكونن إمّعة، تقول: أنا مع الناس وأنا كواحد من الناس)

والإمّعة هو الذي يكون رأيه رأي الناس، ويقبل بما يقال له كأنّه يسلّم عقله للآخرين من دون تفكير أو اتخاذ قرار بناءً على حكمة خاصة.

حينما نتحدث عن أنّ التشيّع هو الذي سوف يتقدّم، وأنّ رايته سوف تتقدم حتى تُسلَّم الى الإمام(أرواحنا فداه) هذه الراية حينما تتقدّم

لا بُدّ أن تطالب بمفاهيم ومعايير، ولا بُدَّ أنّها ترتكز الى مواطن للقوة وتعمل عملها من أجل تكريس هذه المواطن، هنا العدو لن يكتفي بالمشاهدة،بل سيتّخذ التدابير اللّازمة لكي يُحبِط هذا المشروع،فهو منتبه لهذه الأُمّة واستخدم وسائل متعددة طوال الحقب التأريخية،ويلاحظ منذ مقولة الربيع العربي بدأ يستخدم صناعة الجهل كقيادة للأُمّة،قبل ذلك كان قمع الانظمة هو سبيله للسيطرة، وخُدِعت الأُمّة بمناهج تربوية متعدّدة أنتجت الإفلاس الكبير الذي أُصيبت به النُّخَب من كلّ القطاعات من إسلاميين أو قوى ليبرالية متعدّدة،

بل حتمن القوى اليسارية كلّهم وصلوا الى درجة واضحة من الإفلاس، وحدهم الشيعة انتخبوا مشروعاً عجزت معه هذه القوى أن تسيطر على مواضع القدرة فيه، فإذا كان هذا المشروع يتحدّث عن قضية الإمام الحجة (عج) بعنوانه النموذج القادم والمستقبل القريب، عند ذلك لا بُدّ من أن تشدد الوطئة، ثم جاءت الأحداث وتصوّر الامريكيون أنّهم يستطيعوا أن يفعلوا في العراق ما لم يستطيعوا أن يفعلوه في أماكن أُخرى، فجاؤوا بديمقراطيتهم المزعومة ضمن مواصفات محدّدة لديهم، وهم يتصورون بأنّ الشعب العراقي سوف يهلّل ويكبّر لها، نعم ثمن هذه المحاولة أن يسقطون عميلهم ويزيحوه لكن سرعان ما رأوا هذا الدور جوبه براي عام شيعي رفض القبول بما جاؤوا به وعلى رأس هذا الراي ثمّة منصب اسمه المرجعية، حاولوا كثيراً ولم يستطيعوا ثم جاءت الخيارات متمثلة بما أرادته المرجعية.

من يتصور ان العدو سيقنع بما وصلت اليه إرادة الشعب متوهّم تماماً ، لذلك ما إن استسلم العدو الى طبيعة الإرادة التي قادتها المرجعية،عند ذلك بدأت عملية ما يسمى بالفوضى الخلّاقة وخياراتها متعدّدة ولكنّها تحاول أن تزرع من معايير الجهل الشيء الكثير الذي ما من شأنه أن يطيح بالعقول، ويفتّت الرأي العام ويحوّله أشلاء ، وجاءت التفجيرات كعناصر ضاغطة ولم تكن هي الوسيلة لتدمير هذا الرأي ثم فُعّل الفساد مع الإرهاب لينتج معادلات غاية في العسر على أبناء شعبنا،والفساد هنا ليس فساد الأموال فقط وإنّما العمل على إيجاد إرادة الى عدم إعطاء الخير الى الناس بأي طريقة تذهب تصل الى ممانعة وتصل هذه الممانعات الى حدّ تحريك الجمهور بشعارات برّاقة من أجل القضاء على المحاور الأصلية لمواجهة الفساد والإرهاب معاً مع أنّ الجمهور صبر وتحمّل الكثير ولكن هذا التحمل جاء في وقت تم زراعة واحدة من أخطر المسارات التي تعبث بوعي الناس حينما حوّلوا الأحزاب الى جيوش الكترونية ينقد ويسقِط أحدها الآخر وأُنجرت من بعد ذلك قصة الإمساك بالرأي العام من قبل قوى لا علاقة لها بالقوى التي كانت تحكم المعادلة ، ثم جاء مشروع حروب الجيل الخامس، وأُسقطت حكومات وكان الإسقاط أساساً ناجمٌ من وسائل الاتصال الجماعي كعناصر فاعلة بشكل أساس، ولو نظرنا بعين الدقة سنجد أن العناصر التي قادت هذا المشروع عناصر خفية تماماً،قد يُشخص محاورها الحصيف ولكن الأُمّة لم تتمكن من معرفة مَن وجّهَ الأمور لهذه القضية.

بالنسبة للنموذج الشيعي كان هناك مسعى هائل اشتركت فيه قوى ومنظومات متعددة كان جميعها يرمي الى صناعة الجهل في الساحة الشيعية على مستوى المعايير الأخلاقية،والمعايير السياسية والالتزامات وعلى مستوى منظومة التماسك الاجتماعي، كلّها وكأنّها قد أُصيبت بتسونامي هائل من أجل إسقاط هذا المجتمع،ومن يدقّق سيجد أنّ الصورة دقيقة الى حدٍ كبير ، اليوم وما وصلنا إليه نلاحظ أنّ الفيسبوك و باقي وسائل التواصل الاجتماعي كالتيك توك وغيره دخلت البيوت وقبله دخلت الفضائيات وتربّعت في الداخل، ولذلك تلاحظ غالبية البيوت تعاني من الخَرَس المنزلي،
بحيث لا يوجد أحد يتحدّث مع أحد في أغلبية الأوقات، ولم يتبقَّ لعلاقاتهم الاجتماعية إلّا النَّزَر القليل جداً،وبشكل عام هذا الطوفان يتقدّم خصوصاً مع الأجيال القادمة .

السؤال هل ثَمَّةَ مشكلة هنا ؟ والجواب نعم، حينما نسأل من الذي سيوجّه عقول هؤلاء الذين يتعاملون مع هذه المفردات؟ ستجد في الغالب قِوى مجهولة هي التي تُوجّه،كذلك السؤال البسيط الذي يُطرَح هل هذه الخدمات التي تُقدَّم عبر هذه البرامج حُبّاً بالناس أو بالمبادئ؟ والكلّ يعرف بأنّها لا وجود لها قد أُتيحت إمكانات للجميع والكلّ يتحدّث عبر هذه البرامج والكلام المسموع سيكون لمن لديه المشهورية عبر

أدوات الإعجاب والمشاركة ولمن يحصل على دعم في هذا المجال وليس لمن لديه الحكمة في القول، لذلك ترى الناس تراقب الرقم الأعلى ولا تراقب الفكرة الأحسن،ليس المهم من الذي يكتب ومن الذي يُلقِّن هذه الأُمور ليست مهمة لدى الجمهور، لذلك سيكون تمرير الرسالة الكاذبة مِن أسهل ما يكون لتسقيط العناصر الشاخصة ليأتي بديلاً عنها قوى عَبَّر عنها معاوية (عليه اللعنة) : لا يعرفون لعليٍّ سابقةً ولا لحمزةَ شهادة ولا لجعفر جناح.

اليوم ببساطة ممكن أن يُشطب على سنوات مرجعية هائلة لكي يأتي تافه ويقول ماذا صنعت لنا المرجعية، لذلك سيكون لنا لغة تعميم هي عبارة عن لغة الجهل بحد ذاتها ولغة اتّباع المجهول باعتباره حقيقة دون تفكير، لذلك تجد من يتحكم بهذا المجهول هي السياسة وليس المقصود منها أدوات الأحزاب السياسية وإنّما ثمَّة مصالح تتحكّم أعلى من لغة العلم والمنطق لتوجيه الأمور بأيّ طريقة تريدها .

اليوم ما نراه في صناعة الجهل ليس سجيّة للجاهل،وإنّما يُحرص على هذه الصناعة، والمجتمع مُطالَب أن يتشظّى وان لا تبقى له قيم من قبل هذه الأيادي الخفيّة التي تسوّق أفكارها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وعبر الفضائيات،لذلك ترى تقديم أمر خيانة الزوجة يمكن أن يُغتفر،وأن الزنا والقمار واللواط والعنف الشديد وشرب الخمر من الأمور التي يجب ان تُقبَل، ممّا أدى الى أنّ الناس أصبحت لا تستغرب من هذه القضايا،و عليه يكون الخطاب واللّائمة الكبيرة الى من لديهم حشود وجيوش إلكترونية بأن يتّقوا الله لأنّهم يعبثون بما هو أكبر من مصالحهم وبما سيُسقطهم غداً لامحالة وبنفس هذه الأدوات.

إنّ واجب المنتظرين يتمثل بالتصدي للهجمات التي تشن على كلّ مرافقنا الاجتماعية من أخلاقياتنا وأفكارنا والتزاماتنا، فالإمكانيات المتاحة للآخر متاحةٌ لنا، نعم الآخر لديه وسائل تمكّنه من أن ينتشر أكثر وهو ليس بدليل على إسقاط تكليفنا الشرعي في هذه القضية، فالكلّ مسؤول، ذلك لا يمكن التهاون بأداء التكليف ولا يمكن الاكتفاء بمشاهدة انتهاك حرمة المؤمن دون أداء التكليف،كذلك يُلاحظ أنّ الجهد الإيماني في الدفاع كبير ولكنّه كقطرات المطر التي تسقط متفرّقة ولا تصبُّ في رافدٍ واحدٍ مما يستوجب توحّدها لتعطي النتيجة، في المقابل ترى الظالم يُتقِن عمله لكنّ المشكلة في المظلوم الذي لا يتقن عمله تراه يتردّى في ظُلامته، في حين نحن مخاطبون : {وَقفوهم إنّهم مسؤولون} فسيف الظلم لا بُدَّ وأن يتحطّم، ولكنّ العزّة كلّ العزّة أن يكون لنا موضع في صدّ هذا السيف.

اليوم تجري أمام أعيُننا قصّة تكذيب الصادق وتصديق الكاذب، وتخوين الأمين وائتمان الخائن، وبروز الرويبضة، غداً هذا الصادق سيشتكي الى الله (سبحانه وتعالى) بأنّه لم يُنصر، حينها ماذا سيكون الجواب في عدم نصرته؟ إذا كان الظالم يصنع الجهل يجب علينا صنع الحقيقة واتقانها وتقديمها الى الناس وهو عين التكليف.

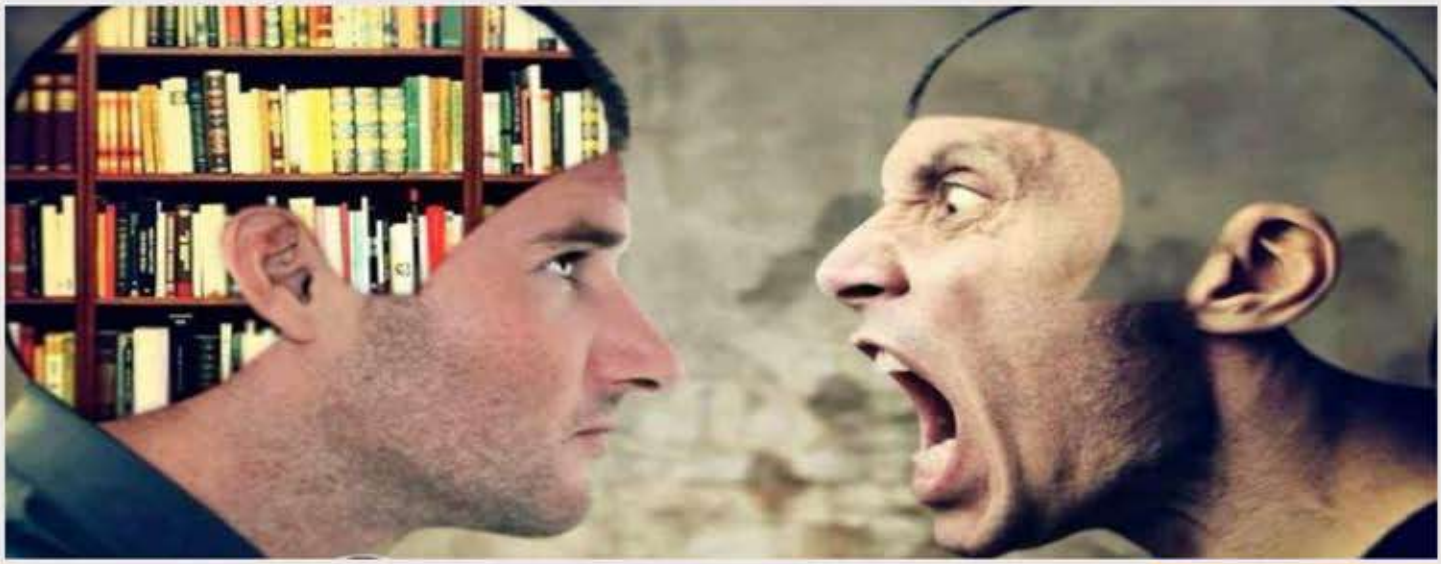

محيطي ليس مهدوياً، ماذا أصنع؟

منار العامريّ ـ بغداد

الإنسان بطبيعته ينتمي الى بيئته المحيطة به، وكلما كان التشابه بينه وبين ذلك المحيط أكبر، كلّما كان شعوره بالاندماج والارتياح في محيطه أكبر، فهو يأنس بمن يماثله أو يشابهه ولولا ذلك لما سُمّي إنساناً،إنّما اشتُقّت كلمة إنسان من الأُنس، ونرى ذلك جليّاً عند تفحّصِنا للمجتمعات حيث نجد أنّ أفرادها يشترَكون في صفات، أو عادات، أو أخلاقيات، أو توجهات معينة هي التي جمعتهم، وذلك لا يعني أنّنا لن نجد أشخاصاً مختلفين عنهم في داخل أوساطهم، ولكن من كانت صفته أو طبيعته مختلفة عنهم ربّما سيكون في حالة من الانزواء والانعزال وعدم الاندماج.

أُريد أن أدخل من خلال هذه المقدمة الى من يعانون من تواجدهم في بيئة غير مهدويّة، لننقل لهم بعض الومضات لعلّها تكون رسائل مفيدة لهم.

هل تعلمون أنّكم محظوظون؟ نعم محظوظون، لانكم وُجِدتم بين أُناس لا تشبهونهم وربّما ظننتم أنّكم تُعساء، والحال أنّكم سُعداء لأنّكم شابهتم الأنبياء!

فالنبي يغرسه الله تعالى في بيئةٍ طبيعتها الفكرية مخالفة تماماً لما يحمله ذلك النبي من رسالة، والجميل في الأمر إنّ ثمار دعوته في رحم ذلك المجتمع المخالف تكون ألذّ؛ لأنّ الرسوخ العقائدي يكون أقوى.

رسالتي للمهدوي الذي يعاني من عائلته أو أصدقائه أو محيطه وبيئته لو كانوا على غير هواه ولا اهتمام لديهم بالقضية المهدوية، فماذا يصنع؟

لو قال بأنّه مُحبَط ولا يستطيع التأثير فيهم، فسنقول له بأنّ المؤمن نور، والنور يؤثّر ولا يتأثر، فبإمكانه أن يكون صاحب رسالة، وعليه أن يؤدّيها على أكمل وجه في بيئته، لِمَ لا يجرّب أن يكون كالأنبياء ولكن من غير نُبوّة؟!

النبي يختاره الله لهداية الناس، فليكرّس هذا المهدوي نفسه ليكون كذلك هادياً للناس.

إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وُجد في أصعب بيئة وأكثرها مخالفةً لمشروعه الرّسالي الذي جاء به، ولكنه صنع من عدة أفراد في بداية دعوته، ملايين من المسلمين في أرجاء العالم، وسيكمل حفيده المنتظَر (عجل الله فرجه الشريف) ما جاء به جده فسيظهر في مكة وسيجدد دين جده وسيواجه أعتى الطغاة، وما بين رحمته بالمستضعفين ونقمته على المتجبرين سينشر نور الله الذي لم ولن يُطفأ.

فيا أيّها المهدوي ويا أيّتها المهدوية كونوا أنبياء من غير نبوّة واجعلوا من نقطة الضعف فرصة للارتقاء الى نيل رضا المعبود عز وجل.

ابذروا بذاركم واسعوا سعيكم وابذلوا جهدكم في سبيل إيصال قضية إمامنا المظلوم الغائب (بأبي وامي)، فلا بُدَّ أن تأتي غيمة ماطرة لتصب عصارتها على بذوركم فتنمو براعم جهودكم وتورق أغصان صبركم وجهادكم لتظلّل أفياء شجرتكم على صحراء قلوب الناس فيدخل المزيد منهم ضمن دائرة أنصار الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف).

وإذا بكم تنظرون نتاج عملكم في تلك البيئة أو العائلة الصغيرة غير المهدوية قد تعاظم حتى انتشرت تلك العدوى الجميلة من واحد لآخر، وما أجمل العدوى المهدوية!

وأوصي نفسي أولاً وأُوصيكم بالثبات وعدم الاطمئنان، فالأمر رغم جماله لا يخلو من خطورة زلّة القدم بعد ثبوتها، فالغربال جارٍ على قدم وساق وبأشد سرعته فحذارِ أن نكون من الساقطين في الغربلة.

كوني مهدويّة

أحلام الخفاجيّ /العراق - بابل

مجتمع الانتظار

من المسلَّمات أنّ المرأة هي من ركائز المجتمع الأساس من خلال دورها الريادي داخل الأُسرة، والتي تعدُّ نواة المجتمعات الأولى، لذلك لا بُدَّ من أن تمنح المجتمعات المرأة جلّ اهتمامها، فتارة تسمو وتعلو بها في سماء الفضيلة ـ إن كانت متعلّمة واعية ـ فستسكب في وعاء أولادها كلّ ما في جعبتها، وبالتالي تكون قد أنتجت جيلاً واعياً من حيث تعلم أو لا تعلم، وتارة أخرى تهوي بالمجتمع الى قعر الرذيلة إن كانت من النسوة اللّواتي لايبالينَ إلّا بالموضة ونجوم السوشيل ميديا.

إنّ صلاح المرأة له من الآثار الواضحة في المجتمع، ولنا في السيدة خديجة (عليها السلام) أُسوة حسنة، حيث استثمرت اموالها ووقتها وكلّ متعلقاتها لنصرة النبيّ(صلى الله عليه واله)، وبالتالي نَصَرتْ الإسلام لتزفّ فضائلها إلى سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء زفّاً، فعن النبي (صلى الله عليه واله) قال: (ما قام أو استقام الإسلام إلّا بأموال خديجة وسيف علي) ذرّية بعضها من بعض، لتبزغ بعد ذلك شمس العفاف والصبر مولاتنا زينب (عليها السلام) من حجر مولاتنا فاطمة (عليها السلام).

لقد بات جليّاً لكلّ ذي لُبّ بأنّ الظهور المبارك بات أقرب مما نتصّور، وأنّه لا يحجب شمسه عنا إلّا قطيع غيمات خريفية متناثرة هنا وهناك لايتعدى عددهنّ أصابع اليد الواحدة، لاتقوى على الصمود بوجه ضياء تلك الشمس ما إن بزغت غيوم محمّلة بمطر الفتن والتمحيص، فعليكِ أُختاه أن تَعُدّي العُدّة لنصرة إمامكِ، وليكن حجابك سهماً في قلب الشيطان الذي طالما اختال بنفسه بأنّكِ من جنده، بل أنتِ كلّ جنوده، ولتكن عفّتكِ سوراً يحصّنك من مُضلّات الفتن، وحشمتك زينة عفافكِ، وهذا لا يعني انعزالكِ عن مجتمعكِ، لكن عليكِ أن تعلمي متى ولمن تظهرين زينتكِ، عليكِ أن تَزِني أفعالكِ بميزان العقل لا بميزان العاطفة لكي لا تقعي في فخّ زبانية الشيطان، وإيّاكِ ثمّ إيّاكِ أن تستبدلي هديل صوتك بأنكرِ الأصوات.

احفظي أنوثتكِ بعفّة رداء مولاتنا فاطمة، وهيبة سيّدتنا زينب، فحجابك الزينبيّ سهام مصوّبة بصدرِ العدوّ، فعل فعلته فيهم مالم يفعله أزيز الرّصاص، لذا كانت ومازالت المرأة المسلمة مستهدفة لحرفها عن جادة الصواب والإيمان، فكوني حذرة من أن تقعي في حفرة الرذيلة التي حفرها العدوّ لكِ بِمعوَل حربهم الناعمة، وغطّاها بغطاء الانفتاح والعلمانية، فما إن تتعثّري حتى تصطادكِ شباكهم المنصوبة لكِ في كل حين.

لكن هنا ياتي السؤال الأهم والذي يدقّ في باحة أفكار الانتظار كبندول ساعة، هل التزامكِ بالتكاليف الشرعية كافية لنصرة إمامنا؟

فالجواب : نعم إنّها ستُدخل السرور على قلب الإمام (عجل الله فرجه)، وستكونين واقفة على أرضيّة صلبة، لكن عليكِ بطرق باب البصيرة بيد الرجاء، وأن تتعلّقي بأطرافِ حِبال النصرة بأنامل الولاء، من خلال التسلّح بالثقافة المهدويّة، ولكي ينهل أبناؤك فيما بعد من معينك المهدويّ، والذي لا يأتي من فراغ لكن باجتهادكِ في الغوص في سبر القضية المهدويّة، وتتبّع علامات الظهور لتتجنّبي السقوط من غربال التمحيص، وأن تكوني من ذلك النفر الذي سيبقى صوته مدوّياً في ساحة الانتظار، فعن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ قال : (لتكسّرن تكسّر الزجاج وإنّ الزجاج ليعاد فيعود ، والله لتكسّرن تكسّر الفخار وإنّ الفخار ليتكسرن ولا يعود

كما كان، ووالله لتغربلنّ، ووالله لتميزنّ ووالله لتمحّصنّ حتى لا يبقى منكم إلا الأقل،وصعّر كفه)[١]

وعن الربيع بن محمد المسلي قال : قال لي أبو عبد الله . عليه السلام . : (والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح) [٢]

فلتكوني أُختاه إنتِ ذلك القمح، والذي بعملكِ المهدويّ سينبتُ في كلّ سنبلةٍ مائة حبّة، عليكِ الثبات في طريق التمهيد والنصرة لكي لاتصبحي تحت أقدام عجلة الغربلة التي تزداد سرعتها أكثر كلّما أمسكت الأيام بأيدينا ومضت بنا قدماً الى عتبة الظهور.

لذا أُختاه، عليكِ تربية جيلٍ مهدويّ لاينفكّ أن يفتح ريق صباحاته بدعاء العهد وزيارة آل ياسين، جيلٌ من الأنصار يخرج من تحت عباءته النخبة المباركة (٣١٣) لإطلاق شرارة الثورة المهدوية في الحجاز، ماسكاً كلّ واحد منهم بفأس البصيرة، ليحطّموا أصنام الجور والظلم، ولتطمئن قلوب العباد بأنّ الشجرة المهدويّة ستفيئ بظلالها على كلّ أرجاء المعمورة، وإيّاكِ ان تربي جيلاً من الرويبضة، والذي سيخرج من تحت سرادقه جماعات منحرفة تقف بوجه الإمام (عجل الله فرجه) فيصوّب سهامه في صدر إمام زمانه، فلا تكوني تلك اليد التي تعدّ لهم تلك السهام، فما زال لديكِ شئ من الوقت لتخيّري نفسكِ وابناؤكِ ما بين الوقوف في معسكر الموعود، وبين أن تكوني سهاماً مارقة تصيب قلب إمامكِ، وأنتِ تسرجين خيل الظلالة، ماسكة بلجامها باتجاه معسكر السفياني، ما زال لديكِ الوقت لتعلّمي أبناءَكِ يكونوا كالحرّ الرّياحيّ، وليخيروا أنفسهم ما بين نصرة الإمام وزخرف الحياة الفانية، يخيروا أنفسهم ما بين الجنّة والنار، فما أن يزأر أسد البصيرة في قلوبهم عندها تصهل خيول الحق تاركة معسكر الباطل لتلتحق بركب قائم آل محمد، ولتعلوا صرخاتهم : (لا أمان إلّا مع ابن بنت رسول الله)

المصادر

١- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، ج ١، الشيخ علي اليزدي الحائري، ص ٢٣٨

٢- الغيبة، الشيخ الطوسي، ص ٣٦٨

تكملة كلمة العدد

ثمرتها في رافد واحد لينتج من خلاله السيل الهادر لأمة الانتظار، إذ من البيّن أنّ الافتراق ما بين المنهجين سيؤدي إلى تعدد الروافد وضياع الجهود وتشتت الإمكانات ويدفع بالطاقات إلى الانزواء التدريجي، أمّا حينما يعبق المجتمع بعلاقات الولاء للإمام المنتظر وتتعمق الغيرة على دين وقيم ومعتقد ومشروع الإمام المنتظر عليه السلام سيتحول الجميع إلى أن يحملوا المسؤولية بدوافع راسخة وبباعث متجذرة لا تتيح لهم توانياً ولا خمولاً ولا خضوعاً ولا تهوّراً، وفي نفس الوقت تجعل حركتهم اكثر انضباطاً وبصيرة في التعامل مع ظروف الزمان والمكان، فحين يغدو الزمان والمكان ملكاً لصاحب الأمر صلوات الله عليه من الذي سيحتال ليخطفه ويتجبّر به على الناس؟!

ولعل التأمل الدقيق في نمو ظاهرة الشعائر الحسينية وتطوراتها وما فاضت به مخرجات العواطف الحسينية على الساحة الجهادية والتعبوية والاجتماعي والاقتصادية والسياسية كفيل في تعريفنا بالأهمية القصوى للجمع ما بين المسارين.

لو تأملنا في كل ذلك سنجد التفسير المطلوب لسياسة الانتظار التي تقول تارة: "كونوا أحلاس بيوتكم" وأخرى تقول: "لا تحرك رجلاً ولا يداً حتى.." وثالثة تقول: "ليعدنّ أحدكم ولو سهماً" فما يحسبه البعض تناقضاً يمثّل وهماً، لأنّه أغفل حقيقة أنّ توجيهات المعصومين سلام الله عليهم تراعي ظروف الزمان والمكان، ووفق ظروف الزمان والمكان يتم تحديد الموقف المطلوب، فلكل مقام مقال.

ولهذا نعتقد أن ما يحاول البعض من فرز بين المسارين تارة يدفع بعضهم بهذا الاتجاه وتارة يدفع البعض الآخر بذلك الاتجاه إنما يمارس مهمة تكاد تخرج عن إهاب المسؤولية تجاه مجتمع فيه شرائح ثقافية متعددة وتتباين فيه مستويات البصيرة، وتتعدد فيه مدارج العواطف والأحاسيس الطاهرة، في وقت يجند الاستكبار العالمي كل جهوده للنيل من هذا المجتمع المبارك الذي قيّض الله له أن يكون شريكاً في تحقيق آما الأنبياء والأوصياء.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

كيف نمهّد كمجتمعٍ مهدويّ؟

ساهرة الصفّار / القاهرة

بات جليّاً حجم المؤامرة التي تتحالف فيها قوى الكفر والظلم لمحاولة تمزيق المجتمع من الداخل بالخلافات والفتن من جهة، وإشاعة ثقافة اليأس في محيط هذا المجتمع الذي عانى ولفتراتٍ متوالية من ضغوطات وظروف قاهرة فُرِضت عليه لاغتصاب حقوقه المشروعة، وتنفيذاً لأجندات وخطط العدو بالتوغل والتفرعن داخل المجتمع من جهة أخرى، ليتسيّد الجهل، ويغيب العقل، وتنحسر البصائر، فتخلو الساحة من إرادة التحرّر والمقاومة، وتشرعن جرائم الظلمة والطغاة بعد فقدان بوصلة الحقيقة، فتُستأصل قوة الردع قبال أطماعهم، وتُنهب الخيرات، وتُغيَّر مقدّرات الشعوب من خلال افتعال الأزمات والنعرات الطائفية.

ففي الإعلام الممولّ يُستَهدف العلماء والقادة والرموز من قبل كائنات (البلياتشو والمهرّجين) وتستتر خلفه وجوه ملوّنة، وأفكار مقيتة تعمد على تزييف وتدليس الحقائق، تنهج السخرية من القيم الأخلاقية والسلوكية، وعلمنة الدين ونشر الانحراف والفساد، وما يثير الاستغراب أنّ هذه المنظومات الإعلامية تستهدف حواضن التشيّع دون سواها، وتستهدف العمامة الشيعية دون غيرها، ويصوّر للناس أنّ اتباعهم لا يمتلكون ثقافة ولا وعياً، ويحاول داعميه إلى أن يُساق المجتمع الى الضياع عبر بوّابتين ممنهجتين : الأولى نشر الفساد والخلاعة والميوعة، والغزو الثقافي لخلخلة المنظومة الأخلاقية والسلوكية، والبوّابة الثانية محاربة المؤسسات الدينية ابتداءً بالمرجعية الدينية الهادية صاحبة قرار الفُتيا المباركة التي أطاحت بجبروت دول الاستكبار، وأجبرتهم على الخضوع والاستسلام أمام حكمة وعظمة دور المرجعية الرشيدة التي تصدّت وأربكت حسابات الأعداء.

يبذل إبليس ونظام الكفر والاستكبار قصارى جهودهم في آخر الزمان من اجل نصرة ظلمهم وباطلهم، وكذلك على المنتظرين أن يبذلوا قصارى جهودهم في مقابلهم نصرة لحقهم ومظلوميتهم، وهنا يأتي دور المجتمع الممهّد في قيادة نفسه نحو الخير وقيادة المجتمع نحو نهضته ورفعته واستثمار طاقات هذا المجتمع لتخدم مسيرته، ولتحمل الأمانة التمهيدية للإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، وسدّ الثغرات، واقتلاع جذور الفساد ومحاربة الأعداء بنفس الأدوات التي يعوّل عليها لإشاعة ثقافة اليأس والاحباط، وإفقاده روح الصبر والمقاومة وإرادة الحياة، وكمجتمع ممهّد عليه أن يتبنّى الدعوة الى الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإصلاح الأوضاع الفاسدة، وإيجاد المكنة والقابليّة للتصدي للحملات الإعلامية الممنهجة التي تستهدف الفكر والقيم والدين والعقيدة .

القرآن الكريم نفسه يشرح لنا ما هو المجتمع الرشيد، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران : ١٠٤

وقال تعالى : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ آل عمران: ١١٠

وورد عن النبي الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله ـ أنّه قال : (لتأمُرُنّ بالمعروف، ولتنهُنّ عن المنكر أو يسلّطن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم).

وورد عن النبي الخاتم ـ صلّى الله عليه وآله ـ : (إنّ بالأمر بالمعروف تقام الفرائض، وتأمن المذاهب ـ أي أنّ المجتمع يعيش حياة آمنة ـ وتُحلُّ المكاسب، وتُمنَع المظالم، وتُعْمَر الأرض، ويُنْتَصَف للمظلوم من الظالم، ولا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزِعَت منهم البركات، وسُلِّطَ بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصرٌ في الأرض ولا في السماء)

إن إنقاذ مجتمعنا والمجتمع الإنساني لَهُوَ من أوجب واجبات الانتظار الإيجابي، ولا شكَّ ولا ريب أنّ أوضاعنا الاجتماعية تسودها نواقص كبيرة جداً، وعلى المنتظِر أن يبرز همّته في هذا المجال؛ لأنّه من دون إبراز هذه الهمّة سيكون حديث السلب والتواكل وليس حديث الجدّية في التعامل مع القضايا الكبرى، وحينما سُئل الإمام العسكري (صلوات الله وسلامه عليه) عن حال ضعاف الشيعة في زمن الغيبة، كان حديثه (صلوات الله عليه)بأنّ هناك ثمّة من سيقيّضه الله سبحانه وتعالى لكي يستنقذ هؤلاء، فمن هو هذا الذي سيقيّضه الله سبحانه وتعالى لكي يستنقذ يتامى وضعاف الشيعة ؟

المجتمع المهدوي هو المجتمع الذي يُعنى بالقضايا الكبرى، والقضايا المصيرية، والقضايا الخطيرة؛ المجتمع الذي يركّز على القضايا الأولى في العقيدة، القضايا الأولى في الإصلاح الاجتماعي؛ المجتمع الذي يركّز على كيفية بنائنا لأنفسنا وحدة الكلمة ووحدة الموقف؟ وكيف تكون لنا رؤية سياسية واجتماعية ثاقبة؟.

كيف يكون لنا وعيٌ وقراءة لمستقبلنا ومستقبل أوضاعنا؟ المجتمع الذي يراقب بمسؤولية وجدية طبيعة الاستعداد وأين وصلت متطلباتها ويتابع بهمّة كل العوامل التي تضعف ذلك ليبرىء ذمته ويفرغ مسؤولياته تجاه قضية الإمام (صلوات الله وسلامه عليه).

شخصية الرُّوَيبِضَة
بين أسباب استفحالها ومسؤوليّة تحجيمها

ابو يقظان / ذي قار

اعرف عدوك

ورد أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ قال: (سيأتي على الناس سنوات خدّاعات يُصدَّقُ فيها الكاذِبُ ويُكذَّبُ فيها الصادقُ ويؤتَمنُ فيها الخائنُ ويُخوَّنُ فيها الأَمينُ ويَنطِقُ فيها الرُّوَيبِضَةُ) [١] ، ففسَّر ـ صلوات الله وسلامه عليه وآله ـ الرُّوَيبِضَة بأنّه الرجل التافه السفيه الذي لا عقل له، ولا كياسة عنده يتكلّم في أمر العامة. وهذا من فساد الأمور، وانقلاب الأحوال، ورجوع الأمر القهقري في آخر الزمان.

مما يستحق الملاحظة أنّ ظهور (الرُّوَيبِضَة) في ساحة الفعل المجتمعيّ هو من إرهاصات عصر الظهور للإمام المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، كونه من استحقاقات آخر الزمان القطعية، وإذن هذا أمر وارد، واحتمال تحقّقه في مجتمعنا قويٌّ جداً.

هذه الشخصية التي أسمتها الرواية الشريفة بالرُّوَيبِضَة هي شخصيّةٌ سلبيّةٌ يمثّل تصدّيها للأمر العام حالة انقلاب في المقاييس وحالة نكوص في المجتمع، أمثال الأحمق والجبان والتافه السطحي في تفكيره والقليل في المعرفة والتجربة والمبتعد في أحكامه عن العدل والحكمة، فهي شخصية هامشية تعاني نواقص متعددة، ومن الملاحظ أيضًا أنّه لم يكن مُستغرَب في المجتمعات تواجد مثل هذه الشخصية ،وكون بعضها مصاب باللّوثة العقلية أو غيرها من الأمراض التي تحول دون الاقتدار من أمر العامة أو التبوّء للمناصب القيادية،وهو أمر طبيعي جدًا في المجتمعات الإنسانية،فهو يخضع لقاعدة التفاوت في سعة المواهب،لكن الغريب المستقبح ظهورها في المشهد العام فيعدّ حسب الرواية الشريفة من فساد الأمور، والأغرب إلتفاف المغفّلين حولها، فيكبر حجمها الماديّ، ويصبح وجودها في الصدارة للتجمعات، عندها تعدُّ حالة نشاز وضارّة جدًا، وأمّا ظهورها في موقع القيادة ويحسب لها حساب فتلك مصيبة وهو من هوان الدهر، وحالة انحطاط عامة واضطراب دائم كونها فاقدة لمؤهّلات القيادة تمامًا فلا يؤتَمن جانبها في ساحة الفعل القياديّ الجماهيريّ الممتد تأثيره في كلّ مفاصل الحياة الاجتماعية، فهي لم تكن من ذوي التجربة في هذا الشأن، وليست ذات شأن في التصدّي للأمور العامة، وكانت مغمورة في المجتمع وهو محلّها الطبيعي، ويمكن ان تكون ذات إيمان لكن لا كياسة ولا فطنة مهما يكن فهذه ظاهرة سلبية في كل المجتمعات، وحالة شاذة قد تطفو مثل هذه الشخصية على سطح الأحداث في غفلة من الزمن، أو قد يصاب بها مجتمعٌ ما نتيجة إهمال ثقافيّ، أو تآمر خارجيّ، فهي توجب على القيادات المشخّصة بذات القيم العالية وعلماء الاجتماع الإسراع بالتصدّي من خلال توعية الجماهير، ويجب تلافي خطرها بتحجيم دورها و فعلها أوّلاً ومحاصرتها ثانياً كي يسهل اجتثاثها فإنّها من أخطر الظواهر السلبية التي تُبتَلى بها المجتمعات، لأنّها مؤثّرة سلباً وبنسبة عالية في حالة الاقتدار للأُمّة، وفي مجتمعنا المنتظر لظهور الإمام (روحي لتراب مقدمه الفداء) على جماهير الانتظار الالتفاف حول المرجعيات التي يتحقق فيها توصيف الإمام باعتبارها قيادة اجتماعية ذات مُثل عليا وإلّا سنؤخذ على حين غِرّة، وتبرز مثل هذه النكرات من جحورها، وكذلك هنالك ضرورة قصوى في المؤازرة للقيادات الفاعلة في الوسط الجماهيري والتي تُعدُّ أذرع القيادات العليا، وأعود الى التذكير

أنّ تأثير الرويبضة ضارّ جداً وبشكل خاص عندما يشتد ضغط أعداء الأُمّة عليها، فسيكون هؤلاء من أدوات الضغط كونهم في واجهة التصدي، أو على الأقل أصحاب القرار الفاشل إنَّ بروز هذه المسمّيات هنا وهناك يمثل حالة انحطاط عامّة في المجتمع، فهو أمر فضلاً عن كونه معيق لحالات التطوّر والتقدّم المتقن، فهو يوهن عزم الأُمّة في التصدّي الإيجابي، ويعدُّ عيبًا كبيرًا في القيادة، ويمثل المنطقة الرخوة في جدار الحصانة، وقد تُغلب الأُمّة، وتؤخذ من مأمنها وتغلب على أمرِها من جرّاء تداعيات مثل هذه القيادات . وقبل تأكيد القول بأنّ هذا من حالات الاختراق النوعيّ للمنظومة القيادية السياسية والثقافية والاجتماعية والتربوية، علينا أن لا نبرّر باللّامنطقي من المبرّرات ونُلقي باللّوم على المجهول أو (نعصبها برأس أبي سفيان) كما يقول المثل.

علينا بالواقعية والصراحة والتشخيص الدقيق بعد التعرف والتحقيق في أسباب ظهور مثل هذه الشخصيات في المشهد العام، فمن المؤكّد أنّها نتاج خلل في المنظومة الأمنية والتربوية والحصانة الثقافية، وفي مجتمعنا هو خلل في الأداء وليست في المفردات المنهجية أو النظرية، بل في الجانب التطبيقي من الأيديولوجية، وبكل صراحة هذا الخلل في مقدمة أسبابه قلة التضحية والاتكالية، وهنا لا أُقلّل من أهمية السبب الرئيس الآخر وهو التغيّب القسري للقيادات الميدانية الواعية والعارفة بثقافة الإسلام ومتطلبات المرحلة والحريصة على صيانة المجتمع من هذه الآفات، وتسليط قيادات مصطنعة وزائفة ومنع دراسة مفردات ثقافة منهج آل البيت (عليهم السلام)، وهي كلّها تسبّب طول فترة الضياع والتشتت وعندها سيكون البون شاسع جدًا بين مكونات المجتمع وبين زمن التربية المؤثرة في البناء الثقافي الصحيح والرصين، فيظهر جيل أو أكثر من جيل يحمل ثقافة مضادة أو مشوَّهة، نعم كلّ هذا في زمن غَيبة الإمام يأتي من تسلّط الطواغيت ويعدُّ من مخلّفات وإفرازات الحكم القهري الاستبداديّ، ويكون التماهي في التصدي له سبب آخر في نشوء الثقافة المضادة، وقد أشارت الى ذلك دراسات اجتماعية منها فرنسية أنّ طول فترة حكم الطواغيت وتغيب الديمقراطية والحرّيات العامة يُنسي الشعب معنى الفضيلة، كما أنّ تأخُّر حالة النضوج السياسي بعد زوال الحكم الاستبدادي والاختلافات والصراعات سبب آخر، وهي أيضًا من نتائج تلك الفترة المظلمة تتكون فراغات قيادية وتصبح البيئة الاجتماعية ملائمة لظهور مثل هذه النماذج لسد الفراغات القيادية، وبالمناسبة هذه القيادات الرُّويبضِية تتعدّد في تسمياتها بين قيادات عشائرية ومنظمات مجتمعية وقيادات دينية وغيرها ومن أولى أولويّات واجبات الأُمّة المنتظِرة وهي في حالة منازلة محتدمة مع الأعداء أو تصديها لتدخلاتهم وحربهم الناعمة تنقية قياداتها من هذه الرُّويبضيات، لأنّها فاقدة الأهلية وقد تدار بأوامر خارجية كما يُغذَّى الرجل الآلي بالمعلومات، وهنا يجب الإلتفات الى أنّ وجود مثل هذه المثبطات ليس قدراً مقدوراً لا يمكن استثناءه في مسيرة الانتظار أو يستحيل الخلاص منه، لا أبداً مهما تعاظم خطره فهو نسبيّ ويبقى عبارة عن جسمٍ غريبٍ يدخل الجسم الحي أو فايروس تحوطه مضادّات المناعة الأصلية للجسم الحيّ حتى تقضي عليه، ومن صحيح القول لو كان التلقيح ضد هذا الفايروس فعّال لما استفحلَ وطال أمده، ولكن مهما يكن تبقى نسبته في التأثير السلبي محدودة، فإنّ تجارب الشعوب تقول أنّ عملية تحجيمه إن لم تكن جذرية عن طريق تصحيح بيد القيادات النوعية ذات القيم العالية للأُمّة فإنّ المقاومة الميدانية بيد القيادات الوسطية الميدانية كافية للتحجيم. قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}[٢] وقال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُم وَيُثَبِّت أَقدامَكُم}[٣]، وقال تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}[٤] وقال تعالى: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[٥]

إذن، نحن المنتظرون ـ وحسب فهمي لخطاب القرآن الكريم ـ يجب علينا أن نكون في حالة تأهُّب دائماً لمراقبة إفرازات ساحة الحراك الجماهيري وتداعياتها لمعرفة المستجدات، ونكون

على أُهبة الاستعداد لنصرة الحق في مقاومة هذا الفايروس، أو أي مستجدّ ضارّ في ساحة الانتظار حتى نكون أهلاً ومحلّا لتنزُّل نصر الله علينا،وعلى القيادات الميدانية دائما تفعيل شعارات النهضة الحسينية والمقاومة وفق معيارية مرجعية للعمل الثقافي الثوري لتصبح ثقافة الانتظار ثقافة عامة للأُمّة،وذات خطاب مقاوم يؤمن بالانتصار ويبتعد عن ثقافة جلد الذات، أو أن تلجأ القيادات الى الحالة التبريرية، فإنّ جماهير الأُمة قد لا تضيق ذَرعاً في السكوت، وقد تخرق حركة الجماهير العفوية الثورية بعض الخطوط الحمراء، لأنّ الجماهير في زمن الغَيبة ليست تحت السيطرة المركزية للمرجعية الدينية مباشرةً،وعندما تتحرّك بدون توجّه سليم تُستَغل هذه الحركة فتُحرَّف أو تنحرف عن مبتغاها كما حصل مرات،ونفقد حالة التلاحم بين للصفوف الأُمّة ولات حين مندم.

إنَّ الأمة اليوم تتعرّض الى حملة استضعاف فكريّ من قبل أعداءها بعمليات تشويه وتزوير وإغراء وترهيب، لكي تسلك الاتجاه المضاد لمشروعها المهدويّ النهضويّ، وقبل أن أُنهي هذه الملاحظات أعود للتحذير وأقول : حتى لا يترسّخ هذا الاختـــراق المُتنوّع ويكـــون دعـــم مثل هـــؤلاء الرُّويبضات لغرض زعزعة ثقة الأمة بقياداتها المقتدرة، وحتى لا يستفحل الاستضعاف الثقافي ويستثمر في تفريق صفوف جماهير الأمة بعمليات مختلفة ووسائل متنوعة وسريعة التأثير، فيشكّل عائقاً وعاملَ ضعفٍ مستدامٍ للإمة، أقول إنّ استحقاقات المرحلة تلزم المكلّف بعد تشخيص التكليف قولبته ولو أنّ هذا بالأساس عمل قيادي لكن على المكلَّف معرفة في أيّ قالبٍ يتركّز نشاطه كونه مكلَّف وتابع لقيادة،وهي التي تُسقط المنهج على واقعها، وحذارِ من ترك المكلَّف يختار دون علم وحسب هواه فيقع في المتعارضات والتصادمات بين نزوات النفس البشرية وصعوبة التكليف حينها تؤخذ الأُمّة على حين غِرّة ولاتَ حين مناص.

المصادر:

١- المستدرك للحاكم النيسابوري عن رسول الله ص ٤: ٤٦٦ وغيبة النعماني ٢٨٤_٢٨٥ ب١٤ ح٦٢ عن الامام علي عليه السلام

٢- سورة الرعد: الآية ١١

٣- سورة محمد: الآية ٧

٤-سورة غافر: الآية ٥١

٥- سورة الروم: الآية ٤٧

أينَ ذهبت الغُدّة السرطانيّة؟!

كرامات مهدوية

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في أكثر من مرّةٍ خلال الأيّام الأخيرة حصل لديّ اختناق أثناء بلع الطعام حتى بلغ الأمرُ أن اختنقتُ ببعض الخضروات، ولذلك صمَّمتُ على مراجعة الدكتور، وبالفعل سَنحَتْ لي الفرصة في يوم (٣ / ١ / ٢٠٢٢) أن أجد نفسي أمام الدكتور (ساسان شاه حسيني) في مستشفى بقيّة الله الأعظم (عليه السلام) في طهران التخصصي، وتعدّ من المستشفيات المتقدمة لأنّ كادرها يتشكل في غالبيته من ذوي الشهادات فوق العليا، طلب مني الدكتور أن أُحدّثه عمّا بي، فشكوتُ له الحالة التي داهمتني أكثر من مرّة، وسرعان ما التحقَ به الدكتور (بهنام حسيني آهنكر)، ووجدتهم يطلبون منّي أن أخضع لجلسة ناظور في المعدة والمريء (اندوسكوبي)، وبالفعل أُجريت عملية الناظور، ومع أنّهم شخّصوا طبيعة المشكلة التي شكوت منها، غير أنّهم طلبوا مني فحصاً شاملاً لكلّ أجهزة البدن مع التأكيد على أن أُجري عملية ناظور للقولون، ولأنّي كنتُ حريصاً أن أزور قبر الحاج سليماني (رحمه الله) في ذكراه السنوية الثانية، فقد طلبتُ من الدكتور أن يمهلني إلى ما بعد رجوعي من مدينة كرمان حيث القبر المطهّر لهذا العبد الصالح، وبالفعل عدت ووضعت نفسي في يوم السبت (٨ / ١ / ٢٠٢٢) تحت أيدي الدكتور المتخصّص الذي حدّد يوم غد الأحد موعداً لناظور القولون، ولأسباب تقنية تمّ تأجيله إلى يوم الإثنين، وما أن وردت إلى الصالة الخاصة بـ (Colonoscopy) حتى بدأتُ بمناجاة الإمام المنتظر (روحي فداه)، وفي هذه المناجاة حسمتُ أمراً ما كنتُ متردّداً فيه: هل أطلبُ من الإمام (روحي فداه) أن يمنَّ عليَّ بلطفه ويخلّصني ممّا أنا فيه؟ إلّا أنّي وجدتُ أنّ ذلك بخلاف الأدب، فهو مطّلع على كلّ حالي، وليس من اللّائق أن أخبره بما هو مطّلع عليه أكثر منّي، خاصّة وأني لا أعرف مصلحتي الحقيقية بقدر ما هو عارف بها، ولهذا كان للمناجاة لغة أخرى، بعد أن تركت خيار صحتي وعدمها بين يديه، ولم تنقطع هذه المناجاة إلّا حينما استولى البنج على حواسي وسلبها مني، وفي المدّة المحدّدة استفقتُ من البنج، فوجدتُ الدكتور ساسان يبلغني بأن أستعدّ لفحص بالتصوير المقطعي (C.T scan) لأنّ هناك تضيُّقاً في الجانب الأيسر من القولون، ولم يتمكن الناظور من الولوج داخله، ولم يكن صعباً عليَّ أن أرى الارتباك الذي يشوب كلامه.

أنجزنا الأمر، ورجعتُ إلى غرفتي الخاصة، وفي يوم الثلاثاء (١١/ ١/ ٢٠٢٢) جاء الدكتور ساسان وأبلغني بأنَّ التصوير المقطعي أظهرَ وجودَ ورمٍ على جدار القولون بحدود أربعة إلى خمس سنتمترات، وأراني صورته بالفعل، مشيراً إلى أنّهم يحتملون أنّه هو الذي تسبّب بذلك التضيّق في القولون، وأنّ الأمر لا زال تحت الدراسة لتشخيص العمل المطلوب، مع التأكيد بأن أستمر على عدم تناول أي طعام للحاجة إلى المزيد من عمليات الناظور.

وما إن حلّ الظهر حتى وجدته قد عاد ومعه مجموعة من المعنيّين ومعهم الدكتور بهنام وحالة الارتباك تلوح على وجوههم، فأوجستُ في نفسي أنّ أمراً أقلقهم وأهمّهم، وحاول الدكتور ساسان أن يخفّفَ وطأة الخبر متصوّراً بأني قد أتألم أو أُصاب بالذعر لو أنّه أخبرني، ثم أخبرني بأنّ الصورة المقطعية تشير إلى وجود غدّة هي التي تسببت بتضييق القولون، وهذه الغدّة يحتمل أن تكون خبيثة، وعليه يجب أن يأخذوا عيّنة منها لفحصها من أجل تحديد العلاج الفوري لها، كما أنّهم يجب أن يلاحظوا إن كانت منتشرة أو لا زالت كامنة، وبطبيعة الحال أكّد على الاستمرار بعدم الأكل والإسراع بأخذ البودر الخاص بتنظيف الأمعاء وتفريغها، لأنهم سيستبدلون الناظور بواحد آخر أنحف من الذي سبقه، وقد حدّد الساعة الرابعة كموعد لإجراء عملية جديدة للناظور.

حينما خرج الأطباء جلست أفكّر في أمري الجديد، أخرجت من مكتبتي على الآيباد كُرّاساً عن سرطان القولون، وحين أنهيته أطلقت لنفسي العنان لتناجي الله (جلّ وعلا)، وقد وجدتها تقف أمام خيارين: إمّا خيار: {ادعوني استجب لكم}، وإمّا خيار: {أَحَسِبَ الناس أن يُترَكوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يُفتَنون}، ولأنّ الله أعلم بحالي منّي، وهو أرأفُ منّي بنفسي، ولأنّهُ هو الذي يمرض ويشفي، ولأنّ الأعمار بيده (جلّ وعلا) وليس بيد أيّ شيء آخر، فقد اتّجهتُ سريعاً للإذعان للقبول بما تقتضيه آية الافتتان، واتجهت لخيارات التسليم لقضاء الله، مكتفياً باستعراض النِّعَم التي أنعمَ الله عليّ طوال سنيّ حياتي، وكرمه وحلمه ورحمته التي أغرقني فيها، وما وجدت كلمات الحمد والثناء كافية، ولا كلمات الشكر

والامتنان وافية فأشفعتها بدموع العرفان والامتنان، وكانت لحظات لا تنسى من لذّة المناجاة والتصاغر بين يدي الله تعالى، فأضفت هذه الحالة من الصفاء والسكينة على نفسي ما يبهجها ويشغلها عمّا يعتور البدن وما ينتظره وأقبلت متوكلاً على الله في الاستعداد لما في ذلك من بلاء وامتحان.

لم يتبقَّ لي من الوقت الشيء الكثير كي أعود إلى غرفة القولون سكوبي وبدأت بخلط البودر الخاص بتفريغ الأمعاء في الماء وقبل أن أشربه خلطت معه قليلاً من أثر من قبر المولى أبي عبد الله (عليه السلام) كان الأخ الحبيب السيد أفضل الشامي نائب أمين العتبة الحسينية المقدسة قد أمدّني به عقب زيارة الأربعين كما هو عهده في كل سنة، وقد أخذ هذا الأثر من عمق ٧ أمتار من القبر الشريف وعلى بعد ٣ أمتار منه، وقرأت على الماء شيء من زيارة عاشوراء، وهو أمرٌ طالما نصحت به العشرات من أصحاب الأمور المستعصية والمتعسّرة فوجدوا فيه الفرج وإن كان قريباً من المستحيل.

حينما شربت الماء لم يتجاوز الزمن نصف ساعة حتى أحسستُ بألم شديدٍ في نفس الموضع الذي حدّده الدكتور ساسان، وهذا الألم كان كومضةِ برقٍ سريعاً ما ذهب، ولكن حينما سكن ندّت مني دمعة مع سلام على المولى أبي عبد الله (صلوات الله عليه)، فقد قلتُ في داخلي لقد فعل الأثر المبارك فعلته! جاء من يقلّني إلى غرفة العمليات قرابة الساعة الرابعة عصراً، وبعد انتظار قليل جاء الدكتور (بهنام حسيني آهنكر) مُسلِماً ومحاولاً تسليتي بما عرف عنه من دماثة في الخلق، ثمَّ أسلمني إلى المختص بالتخدير، وحين بدأت إجراءات التخدير آثرت أن تبقى كلماتي الأخيرة مع الإمام المنتظر (روحي فداه)، وهي كلمات ما كان لها أن تخرج عن إطار الشكر على كل ما منحني إيّاه من توفيق وتسديد في مجال خدمة قضيته بأبي وأمّي راجياً أن يكون ذلك في معرض قبوله مع إقراري بالتقصير، مع دمعة توسل في أن لا يكون اختزام عمري وإنهائه لأسباب عدم مقبولية هذا العمل أو طردي والعياذ بالله من مجال الخدمة، ومن نعم الله أن هذه الإجراءات لم تكن فورية إذ أبقوني فترة قبل أن أستنشق أثراً من دواء التخدير، مما فسح لي المجال كي استرسل في مناجاة إمام الهدى وسفينة النجاة (صلوات الله عليه).

حينما استفقت من البنج وعدت إلى غرفتي كان قد مضى أكثر من ساعة، لم انشغل بالنتيجة التي سيخرج بها عمل الناظور، ولكن حين جلبوا لي العشاء بعد انقطاع لأكثر من ٤٨ ساعة فوجئت بأنّ الإدارة عادت ومنعت الاقتراب من الأكل فسألت عن السبب فقالوا إنَّ الدكتور يحتاج إلى فحص (M.R.I) أو الرنين المغناطيسي، وسيجرونه غداً،

وقد عرضوا عليَّ أن يمدّوني بمصلٍ للتغذية، فوجدتُ نفسي قادرة على التحمُّل من دونه.

حلّ يوم الأربعاء (١٢/ ١)، وفي وقت قريب من الظهر جاء الدكتور ساسان والسرور قريب من وجهه، قال لي هناك أمر غريب، فالناظور لم يجد الورم، رغم أنّ الدكتور بهنام يقول أنّه أورد الناظور ثلاثة مرات في ذلك الموضع الضيق، بل وجد أنّ الضيق قد زال في ذلك المكان إلى حدّ ملحوظ، فتوجهت في قلبي لأبي الأحرار مسلّماً ومعظّماً، وقلبي يلهج مضطرباً وعيني تنازع من أجل أن تذرف الدموع عرفاناً ومحبة، ولكنّ الدكتور أخرجني من حالتي حينما قال بأننا نحتاج إلى فحص الرنين كي نتأكد من الحالة، وبعد الرنين يمكن أن تخرج من المستشفى، قلت له: أين غدت الغدة؟ فقال: لا أدري، الأطباء لم يتفقوا على رأي، ولكن القدر المتيقن أنّنا لم نجد الغدة التي رأيناها في التصوير المقطعي، والجواب النهائي سيفصح عنه الرنين المغناطيسي، فقلت له: أنا أدري! نظر مبهوتاً ولكنّه لم يعلّق.

في مساء الأربعاء اتجهتُ إلى غرفة الرنين المغناطيسي فزوّدوني بمجموعة من السوائل التي يجب تناولها كي تساعد في عملية التصوير، وبعد لأيٍ وانتظارٍ دخلتُ إلى قفص جهاز الرنين، وبدأ الجهاز بالعمل بأصواته النافرة وضجيجه الذي يصمّ الأسماع وعلى مدى يقرب من الساعة، انتهى التصوير، وحين عدت إلى غرفتي في الطابق السابع كنت منهكاً، وكان موعدنا أن أخرج من المستشفى بعد الرنين مباشرة وبالفعل خرجت من المستشفى في ساعة متأخرة من الليل.

صبيحة الخميس اتصل الدكتور ساسان وهو يتحدث عن فصّ الملح الذي ذاب! قال ذلك وهو يلهج بالصلاة على محمد وآل محمد، وكنت أخفيت عليه قصة أثر القبر الشريف ولم أخبره بها، كما لم أخبر أي أحد بها، تكلمت معه فقال لي: إن الدكاترة منذهلون من هذه الحالة ولم يجدوا لها تفسيراً، فالتصوير المقطعي والناظور الأول يؤكد وجود الغدة، ولكن الناظور اللّاحق والرنين المغناطيسي يؤكّدان عدم وجودها، حتى أنّ بعض الدكاترة قرّر أن يعود للكتب المختصة ليبحث عن سر ذلك، فقلت له: لو كنتُ مكانهم لما بحثت في الكتب، فسألني عن السبب، فقلت له: إنّنا أتباع أبواب النجاة وملاجئ الرحمة ومعادن الحلم والكرم، فلو تعلّقنا بحبائلهم لأغنونا عمّا سواهم، ثمّ حدّثته عن أثر القبر الشريف، وعن لحظة الألم التي داهمتني والتي تيقّنت وقتها بأنّ هذا الأثر قد سرى مفعوله بين بكائه وفرحته الشديدة لكون هذا الأمر كان يسمع عنه إلّا أنّه لم يصادفه كما حصل الآن، قال بأنّه يجب أن يخبر الأطباء بذلك، فتوادعنا مع تأكيدي أن يبلغ الدكتور بهنام بما جرى، فقال ضاحكاً: هو أوّلهم.

الأسئلة والأجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

روايه طالب الحق واليماني

السؤال :ما هو نظركم بخصوص الرواية التي تُروى عن الصادق (عليه السلام) انه لما خرج طالب الحق باليمن قال له بعض الاصحاب نرجو ان يكون هذا هو اليماني فأجابهم بقوله: لا اليماني يتوالى عليا وهذا يبرأ منه (الامالي للطوسي: ٦٦١) البعض يقول بأن هذه الرواية فيها دليل على يمانية اليماني وهو ما تضمنه الخبر من وجود قرينة تدل على أن اليماني الموعود هو من اهل اليمن. فإن اشتباه امر هذا الرجل الذي خرج في اليمن بين أن يكون هو اليماني الموعود أم غيره يعد قرينة على يمانية اليماني الموعود؟

الجواب : سبق ان تعرضنا لهذه الرواية مراراً، وقلنا ان من يحاول انتزاع الاستصحاب منها بحيث يشمل الامام روحي فداه يفتقر الى دليل جدي، فالرواية تشير في اقصى دلالاتها الى أنّ احد الاصحاب كان لديه تصور معين ووهم أخطر، ولذلك كان رد الامام صلوات الله عليه منصبا على رفع الوهم الخطير وهو أن ينسب اليماني لولاء خارج نطاق أمير المؤمنين، فدحض هذا الوهم بالإشارة الى خارجية صاحب الحق ومن ثم براءته من الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، لا سيما وأن الحدث لا زال قائما والحديث عن صاحب الحق بأمر ايجابي سيؤدي ببعض الشيعة لتأييد ثورته والمشاركة فيها، ويحرك بني العباس عليهم وعلى الامام روحي فداه، فيما أهمل الجواب على الثاني لعدم أهميته خاصة بالنسبة لعصر الرواية، فاين الاستصحاب الذي تقوّل بشأنه البعض في سراية استصحاب فهم الرجل الى فهم الامام روحي فداه ويؤيد ذلك القرائن الالتزامية التي طرحناها في غير مرة بشان استحالة تطابق خروج اليماني من اليمن ووصوله للعراق بسبب بقاء النظام المعادي لأهل البيت عليهم السلام في الحجاز الى يوم خروج الامام روحي فداه على تفصيل ذكرناه في الجزء الثاني من كتابنا العلامات فراجع.

هل ثمة ارتباط بين طلاب الحق ونزول مارقة الروم في الرملة

السؤال : في محاضرتكم الاخيرة عن نزول الروم في الرملة هل يمكن بأن يكون قوات المقاومة هي التي تقوم بمبادرة الدفاع أو الضغط على الصهاينة ويطلبون هم الحماية من الروم وليس العكس بأن يكون الصهاينة هم المبادرين بالحرب، كما في رواية يطلبون الحق فاذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم فتلاهم شهداء أما أنى لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الامر. يعني هل هنالك ارتباط بين أحداث رواية يطلبون الحق ونزول الروم في الرملة؟

الجواب : ما من شك أن الأحداث غير الاعتيادية يجب ان توجد لها علل مماثلة، ولذلك فإن حديث الروايات الشريفة عن نزول قوات مارقة الروم في الرملة واعتبار هذا النزول من العلامات الكبرى الدالة على الظهور الشريف وارتباط هذه العلامة بما يسبقها من علامات كهرج الروم ونزول الترك الجزيرة وما الى ذلك مما جاء في الرواية الموثقة عن جابر بن يزيد الجعفي رضوان الله عليه عن الامام الباقر عليه السلام (غيبة النعماني: ٢٨٩ ب١٤ ح٦٦) لا بد وأن يحكي عن وجود سبب جوهري يستدعي نزول هذه القوات في الرملة الفلسطينية القريبة من ميناء اشدود حالياً، صحيح ان قيام حرب الروم فيما بينهم يحكي بالضرورة عن ضعف في الكيان الصهيوني بسبب ضعف حلفائه، ولكن مثل هذا الضعف الذي يستدعي الطلب من مارقة الروم أن ينزلوا قواتهم عبر ميناء إشدود لا يمكن أن يكون مفسراً لوحده على الأقل بالضعف الناجم عن الحرب العالمية بين الروم، لأن هذا النمط من الضعف يعود أساساً للبنية السياسية والأمنية والاقتصادية للكيان الصهيوني أكثر مما هو للوضع الميداني على الأرض، وذلك لأن عوامل الضعف الناجمة عن حرب تجري بين الروم في اوربا وغيرها من هذا القبيل لا تؤثر في العادة على الجغرافية الامنية بشكل يؤدي الى تغييرات على الارض في منطقة الشرق الاوسط،

وهو امر ربما يمكن الاستدلال عليه من خلال الروايات التي اكدت أن هرج الروم الذي سيكون من مسببات الحرب التي ستودي لهلاك ثلثي الناس ستستثنى منه هذه المنطقة كما في الرواية الصحيحة التي وردت عن محمد بن مسلم وأبي بصير رضوان الله عليهما قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا: إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي. (غيبة الطوسي: ٣٦١ ح٢٨٦) وذكرها الشيخ الصدوق بطريق آخر فيه سهل بن زياد ولمن يقول بتوثيقه فالطريق يكون صحيح أيضاً (كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨٤ ب٥٧ ح٢٩). إلا أن في لفظ الخبر تصحيفاً من الناسخ أو الطباعة اذ جاء فيه: "ثلث الناس" بدلاً من: "ثلثا" والسياق يؤكد التصحيف، وكذا ما ورد في نسخة البحار من كتاب كمال الدين إذ وردت الكلمة كما هي في غيبة الشيخ الطوسي. (بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٧ ح ٤٤).

ولهذا يجب أن نفتش عن البينة التي تؤدي إلى هذا الضعف في مدياته الميدانية، ولا نعثر في رواياتنا في هذا المجال إلا على شأنين أساسين أولهما أحداث الشام وما يمكن أن تفضي إليه من تغيرات على المستوى الميداني في هذه الساحة، ولربما لدينا اشارة فيها دلالة على أن ثمة تغييرات ميدانية تحصل في هذه المنطقة متزامنة مع الاوقات التي تتحدث عن مارقة الروم وأعني بذلك ما أشارت إليه الرواية الواردة عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب. (غيبة النعماني: ٣١٦ ب١٨ ح١٣) فسواء فسرنا كلمة فلسطين هنا بالجولان وما إليها، أو ما يحاذيها، وفسرنا كلمة الاردن بدرعا أو ما يحاذيها، فإن في هذا دلالة أكيدة على وجود حراكات أمنية ميدانية ستشهدها المنطقة قبل السفياني ومن بعده، وقبل سقوط الكيان الصهيوني، لان القضاء على هذا الكيان وتحرير المسجد الاقصى من براثنه سيبقى بعهدة الامام المنتظر روحي فداه والسيد المسيح عليه السلام بعد رجوعه إلى الأرض، وهذه الحراكات لا بد وأن تكون من طرف فاعل، قبل استيلاء السفياني عليها، والذي سيأتي مدعوماً بتحالفات ليست بعيدة عن مارقة الروم كما نستشفه من خبر بشر بن غالب الأسدي (وهو من أصحاب الإمام أمير المؤمنين والحسنين وزين العابدين عليهم السلام) قال: يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم. (غيبة الطوسي: ٤٨٣ ح٤٧٨).

والثاني هو الرواية التي أشرتم إليها في شأن أهل المشرق الذين يضعون سيوفهم على عواتقهم وتمام لفظها عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر. (غيبة النعماني: ٢٨١-٢٨٢ ب١٤ ح٥٠).

وما يهمّنا هنا من هذه الرواية هو البحث عن الميدان الذي سيكون حيزاً لقوله عليه السلام: "حتى يقوموا ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم" فبلحاظ أن الحكم بالحجاز والجزيرة سيكون في غاية الضعف، ولكنه سيبقى إلى أن يسقط بيد الإمام صلوات الله عليه، ولذلك فإن الطرف الذي سيقاومه أهل المشرق والذي سيستمرون فيه حتى خروج الإمام روحي فداه، لن يكون في الحجاز والجزيرة، خاصة مع ملاحظة المعطيات السابقة المتمثلة بالجهة التي تأخذ منهم حقهم ولا تعطيهم إياه، وهذه الجهة أهم واقدر من حيث القوة والمكنة من حكام الحجاز والجزيرة، ولا يمكن أن تكون هذه القوة في العراق ولا في تركيا، لأنهم ليسوا طرفاً في معادلة أخذ الحق والتجاذب بين الآخذ والمأخوذ، خاصة وأن الروايات الواردة بطرق العامة وهي كثيرة وقد تظافرت كتبهم الروائية على التحديث بها والتي تشير الى أن المأخوذ حقهم سينتصرون على سالب حقهم، كما نلاحظ ذلك في رواية عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلوات الله عليه وآله انه قال: وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً. حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود. فيسألون الخير، فلا يعطونه. فيقاتلون فينصرون. فيعطون ما سألوا. فلا يقبلونه. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً. (المصنف لابن أبي شيبة ٨: ٦٩٧ ح٧٤، وسنن الدارقطني: ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢) ومن

الواضح أن الانتصار هنا على آخذ الحق هذا لا علاقة له بمن جاور إيران، ولهذا استظهرنا أن هذا الإنتصار سيكون متمثلاً بما ينجم عن النار العظيمة التي وصفتها الرواية الواردة عن البطائني ووهيب بن حفص عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قدام القائم (عليه السلام) بقليل. (غيبة النعماني: ٢٧٦ ب ١٤ ح٣٧) وحسب الظاهر أن هذه النار هي نفسها التي تحدث عنها نفس الراويين عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهردي (الهردي: الكركم الأصفر) العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد (عليهم السلام). (غيبة النعماني: ٢٦٢ ب ١٤ ح١٣) وفرج الناس هو نفس الانتصار الذي رأيناه آنفاً في رواية ابن مسعود، ولذلك فإن المنتصر عليه إذ لا يكون من المنطقة، فإن الأمر سيتعلق بالبحر تحديداً، وهنا لا وجود الا لمارقة الروم الذين اشير إليهم في الرواية أعلاه.

فإذا ما تبين ذلك فعلينا أن نبحث بعدئذ عن الأرض التي ستشهد استمراريتهم بوضع سيوفهم على عواتقهم، لأن الإنتصار الأول الذي سترتب عليه فرج الناس سيكون بداية مرحلة التقدم على الجبهات التي سيستمرون بالقتال فيها حتى خروج الامام روحي فداه، وليس نهايته، ولا دلالة لنا من الروايات على ذلك الا بكونها الارض المتعلقة بمن سياتي مارقة الروم لنجدتهم في رملة فلسطين، والله العالم.

ما سر تسمية اليماني باليماني

السؤال : يعطي الباحثون أكثر من سبب لتلقيب هذا العبد الصالح باليماني، فربما يكون فعلا من اهل اليمن، وربما يكون أصله من اليمن لكنه يسكن في مكان آخر (اي انه يقوم بتغيير مكان اقامته بعد ان يكون سكنه السابق في اليمن)، او ربما يكون أصله من اليمن (يعود لأجداد سابقين كانوا يسكنون في اليمن) لكن ليس بالضرورة هو من اهل اليمن الحاليين، وربما يكون القصد من التسمية هو من اليمن (بضم الياء، بمعنى البركة او ما الى ذلك).

فهل سماحة الشيخ يميل نوعا ما الى احتمالية أن يكون سبب إطلاق هذا التوصيف هو السبب الثالث.

الجواب : الروايات الشريفة ابهمت سر التسمية باليماني، وما خلا ما جاء في رواية ضعيفة واخرى مجهولة الطريق وفيهما ورد انه يخرج من اليمن، فان بقية الروايات اطلقت اللفظ دون اي أمر يشعر بالتقييد، وعلى الباحث عندئذ ان يعمل على تقييد اللفظ بالقرائن الحافة به او بموضوعه، وحيث ان اضافة اللقب الى العديد من الاشياء لم يعن في مرة من المرات بان المراد منه مكان اليمن، كما هو الحال بالركن اليماني والحائط اليماني والكساء اليماني والمرط اليماني وما الى ذلك من اسماء مركبة لا علاقة لها بمكان اليمن ولا يستدل بها الباحث على ان لها ثمة ارتباط مباشر بمكان اليمن فالكساء والمرط قد يتم صنعهما في بخارى غير ان تشابه نسيجهما او حبكتهما او لونهما مع ما كان يصنع في اليمن جعل الصناع يطلقون عليه لفظ اليماني وان لم ير اليمن اصلا، وهكذا الركن اليماني الذي يشير الى ركن الكعبة الذي يستقبل القادم من اليمن، والحائط اليماني قد يراد به الحائط الايمن او الحائط الذي الى جهة اليمن، وعليه فان اللفظ من حيث الاصل لا علاقة له باليمن كمكان ودعوى التبادر منتفية بوضوح هنا، ولهذا قلنا بان الموضوع الديني (الايمان) او الموضوع العسكري (ميدان المعارك) او الموضوع اللوجستي (طريق الوصل بين عدة الجيش ومعركته) وما الى ذلك يجب ان يؤخذ كقرينة خاصة مع وجود اقتران لفظ أفراس الرهان مع الخراساني ومع السفياني، مما لا يبقي لموضوع الخروج من اليمن باقية.

اما كون اللفظ مأخوذ من اليُمن فهو مجرد احتمال للمحاججة، ولا اتذكر أني اشرت الى ميلي لذلك، بل كنت ولا زلت ارى ان كل منطق الروايات يؤكد ان حركة الرجل قريبة من ساحة معاركه وأعني بذلك العراق.

وقد اضيف الى ذلك امر لم أشر اليه من قبل وهو تحول الرجل ورايته الى قوة اقليمية فاعلة في المنطقة التي يتفاعل فيها السفياني والخراساني كما هو حال قوة السفياني والخراساني وهذا ما لا يمكن تصور حصوله في منطقة لا علاقة لها بالحراك الحاصل آنذاك اطلاقا.

هل اليماني يأتي بقانون جديد

السوال : هل اليماني يأتي بقانون جديد يماشي البشرية في تطوره العقلي؟ ولماذا يحرم بيع السلاح اذا كان السلاح منتشراً بشكل موسع في المجتمع؟

الجواب: اليماني راية تنهض لمهمة الدفاع عن العراق إبان اجتياحه من قبل السفياني، وبعد العمل على التمهيد للإمام المنتظر روحي فداه والذي بموجبه يحوز على مقام: أهدى الرايات، وحركته ستكون قريبة جداً من ظهور الإمام صلوات الله عليه، وهو بمعية السيد الخراساني سينهون حالة الانقلاب العسكري الذي سينفذه السفياني بالتعاون مع الطابور الخامس وبأمر من حلفائه الروم، وبالتالي فإنه لن يكون في الموضع الذي يمكن أن يسأل عما اذا كان سيصدر قوانين جديدة تتماشى مع البشرية وما الى ذلك مما اشرتم اليه، فالرجل مثله مثل بقية رجال الميدان السياسي والامني سيتصرف بناء على مقتضيات الواقع في فترة يمكن أن نطلق عليها بالإنتقالية عقب سقوط النظام السياسي بيد السفياني، اما موضوع تحريم بيع السلاح فليس كما ذهبت، وإنما ربما يكون كخطوة احترازية من ان تفرّغ الساحة الممهدة من السلاح لصالح الساحة المناوئة، وربما يكون أمر وفرة السلاح آنذاك تعاني من شحة، خاصة أن الإنقلاب يعني سقوط الكثير من مخازن السلاح بيد القوى المعادية، وربما يكون ذلك نتيجة لقلة السلاح عالميا نتيجة لما يترتب على الحرب العالمية التي تسبق ظهوره، أو لمنع خارجي يحصل نتيجة لموقف معادي من الروم وما الى ذلك من احتمالات، مع التأكيد على الابتعاد عن التعامل مع المستقبل بناء على معطيات اليوم لأن معطيات اليوم قد تتغير في الغد، والواقع يكشف لك المزيد في هذا المجال.

كل ذلك يأتي بمعزل عن توجيه الرواية بما اذا كان هذا العبد الصالح هو الذي يحرم بيع السلاح، أو أن التحريم يأتي من طرف آخر.

هل خروج الامام في سنة الوتر

السوال : هل هناك رواية تشير الى ان الامام عليه السلام لا يخرج الا في سنة وتر.؟

الجواب: نعم ورد لدينا عدة روايات ما يؤكد ذلك، فقد روى الشيخ النعماني بسنده الى أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام قال: يقوم القائم (عليه السلام) في وتر من السنين تسع، واحدة، ثلاث، خمس. (غيبة النعماني: ٢٦٨ ب١٤ ح٢٢)

وكذلك روى الشيخان المفيد والطوسي بسنديهما الى الامام الصادق عليه السلام انه قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين: تسع، وثلاث، وخمس، واحدى (ارشاد الشيخ المفيد ٢: ٣٧٩، وغيبة الشيخ الطوسي: ٤٧٣ ح٤٦٠).

والوتر كما هو واضح من الرواية ان المراد بها السنة الفردية، ولكن مع هذه الاشارة يجب ان نلتفت إلى ان حساب أئمة الهدى عليهم السلام للسنة قد يختلف عن حسابنا للسنة، لأننا نبتدأ بمحرم، وهذا الحساب هو ما وضعه الخليفة الثاني ولا علاقة له بهجرة النبي الاعظم صلوات الله عليه وآله لوضوح أن الهجرة تمت في ربيع الاول، وتذكر بعض الروايات إلى أن أمير المؤمنين عليه السلام اعترض على البدء بمحرم لنفس السبب أعلاه أي لحقيقة تاريخ الهجرة النبوية، ولكن الخليفة الثاني اصر على البقاء على ما كانت عليه قريش في حساباتها في زمن ما قبل الاسلام، وعليه فإن الروايات إذ تتحدث عن القيام وليس الظهور فإنها تعني العاشر من المحرم، فإن كان الحساب حسابهم على الهجرة فإنه سيختلف عن حسابات أزماننا المبنية على سنة ما قبل الاسلام.

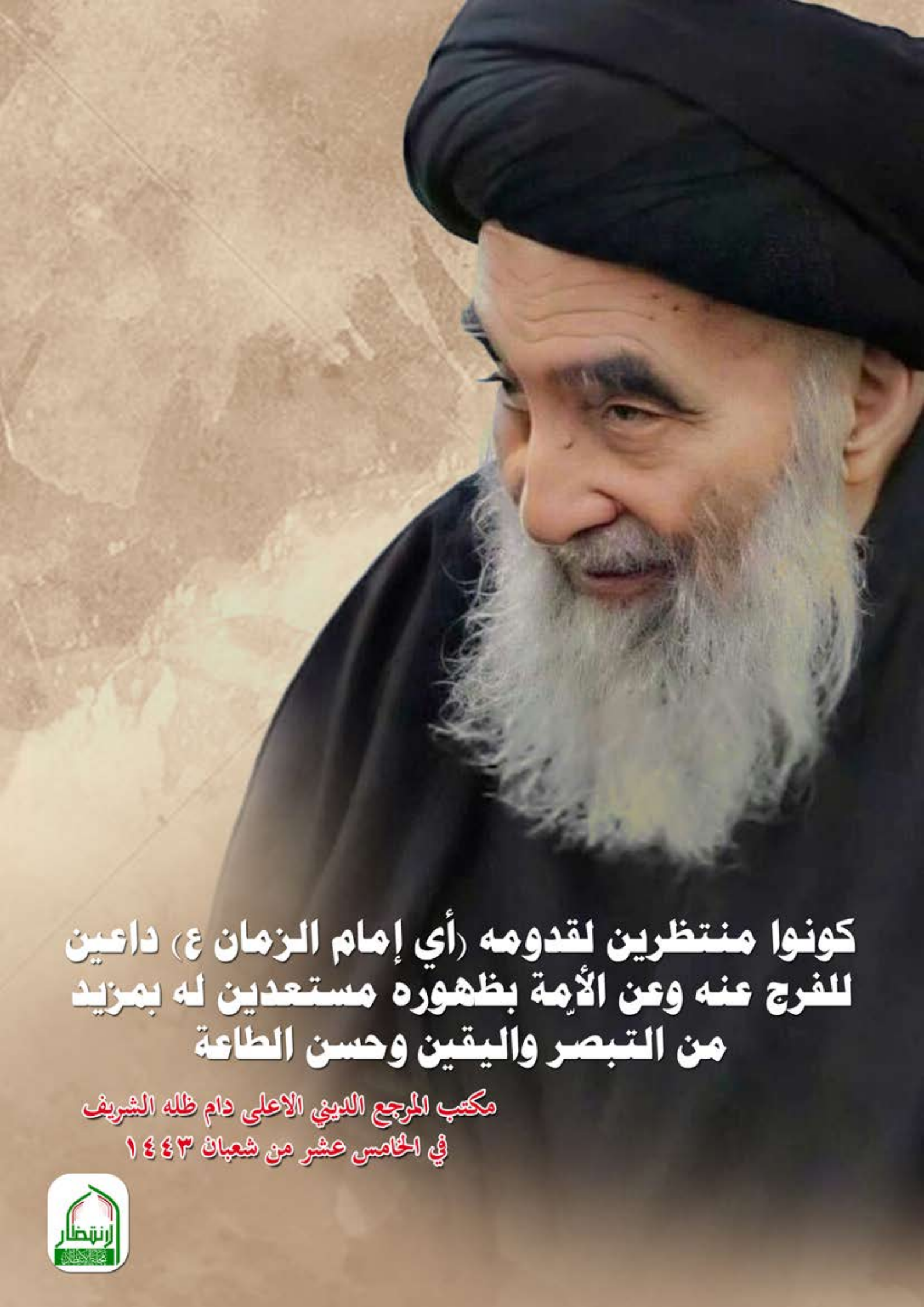

كونوا منتظرين لقدومه (أي إمام الزمان ع) داعين للفرج عنه وعن الأمة بظهوره مستعدين له بمزيد من التبصر واليقين وحسن الطاعة

مكتب المرجع الديني الاعلى دام ظله الشريف
في الخامس عشر من شعبان ١٤٤٣